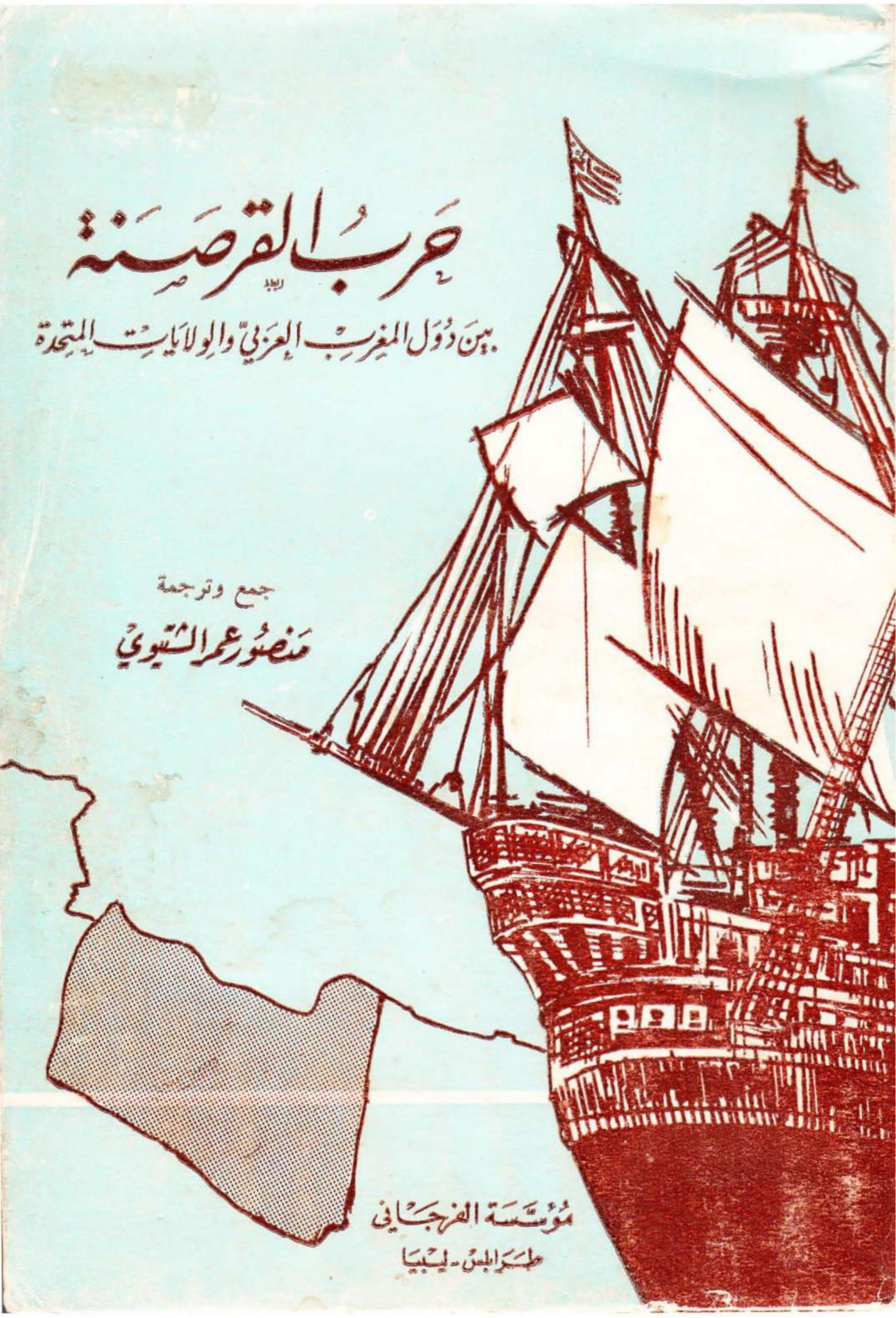

حرب القرصنة
بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة
جمع وترجمة
منصور عمر الشتيوي
مؤسسة الفرجاني
طرابلس - ليبيا

حرب القرصنة

بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة

حرب القرصنة

بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة

من محاضر مجلس الامة الامريكي

جمع وترجمة

منصور عمر الشتيوي

مؤسسة الفرجاني

طرابلس - ليبيا

الطبعة الاولى

نيسان (ابريل) ١٩٧٠

الى وزارة البحرية الامريكية :

« ثم حددت موعداً من الباشا وقابلني بكل احترام ، ووجدت بلاطه ارقى من بلاط الجزائر ، وشخصيته محبوبـــة ؛ وقابلت سيدي محمد الدغيسي ، وزير الخارجية ، وهو شخصية محنكة واسعة الالمام والثقافة »

قائد القوات الامريكية

طرابلس ٥ يوليو سنة ١٨٠٥

الى باي تونس :

« اننا يا صاحب السعادة بلاد لا قدرة لها على صنع المعقد من الصناعات وتعتمد في حياتها على الزراعه فتتبادلها مع دول العالم ، وتبحث عن السلام وتفضل دفـــع ثمنه على استعمال السلاح »

توماس جيفرسون
رئيس الولايات المتحدة
٩ سبتمبر سنة ١٨٠١

مقدمة

ان العهد* القره مانلي في عهد ليبيا رأت فيه بلادنا نوعاً من الاستقلال والسيادة ، ودام هذا العهد لأمد من الزمن وغطى فترة من فترات تاريخها ؛ وها أنا اعرض جزءاً من تاريخ تلك الفترة حتى اعرف القارىء الليبي عليه لأنه جزء من شخصيته وكيانه بغض النظر عن سيئات ذلك العهد وحسناته. ويمكن ان نرى عبرة تاريخية بينة للعيان بهذا العرض وهي تغير المراحل التاريخية . كانت الولايات المتحدة دولة حديثة العهد ، زراعية ولا قدرة لها على الصناعة ، تدفع الجزية وتخشى الحرب واهوالها في ايامها الأول ، وكانت عدوة لكل العالم ودوله لا لأنها قامت تزاحم امه وانما لأنها جاءت ثائرة على النظم القديمة ضاربة بكل التقاليد ورافضة الاذعان للسيطرة الاستعمارية . وما هي اليوم ؟ دولة تختلف معالمها عن معالم أمسها ، وفي هذا التغير عبرة لنا واي عبرة .

منصور الشتيوي

اثينز ، جورجيا ٦ فبراير سنة ١٩٧٠

---

* كل ما ورد من مراسلات يمثل مقتطفات فقط .

- ١ -

لندن في ١٦ فبراير ١٧٨٦

الى وزارة الخارجية الامريكية*

ان الطريقتين الوحيدتين اللتين امامنا لحماية تجارتنا من هؤلاء الافريقيين هي المفاوضات او الحرب . وان تصلنا محاولة ترضية هذه الدول فان ما ستتكبده سوف لن يقل عن ٦٠ الف جنيه وهذا مبلغ باهظ جداً لكنه يعد اقل من تكاليف الحرب . وقد اعتادت الدول الاوروبية ان ترسل رجالها للمفاوضات ومعهم بعض القطع البحرية حتى تظهر وكأنها مستعدة للحرب .

جون آدامز

- ٢ -

لندن في ٢٢ فبراير ١٧٨٦

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد اجتمعت مساء الاثنين بالسفير الطرابلسي الذي شرح طلبات بلاده قائلاً انها طلبات ستختلف حسب المدد التي

---

* جميع الرسائل موجودة بمحاضر مجلس الامة الامريكي لتلك الفترات .

يوقع عليها في الاتفاق فاذا كان السلم سلماً دائماً فان الطلبات ستكون كبيرة وان كان لمدة محدودة فانها بالطبع ستكون أقل، ونصحني ان نوقع مع بلاده سلماً دائماً واكد ان الاتفاق الذي نوقعه مع الباشا سيكون تعهداً سارياً على من قد يخلفه؛ أما ان كان لمدة محدودة فان مسألة ضمان من غير الباشا مسألة صعبة . وضرب لي مثلاً عن التكاليف بالاتفاقية التي عقدت مع اسبانيا بمبلغ ثلاثين الف جنيه ؛ وابدى استعداده لايفاد سكرتيره الى مارسيليا ومنها الى طرابلس رأساً بنسخة من الاتفاق حتى يوقعه الباشا والباي عن كل من طرابلس وتونس . وعرض ان ندفع مبلغ ١٢٥٠٠ ج . كدفعة أولى ونقسط المبالغ الباقية الى ٣٠٠٠ جنيه سنوياً . واتضح لي بأن المبالغ عالية وقلت ان الوزراء المفوضين الامريكيين محدودو الصلاحية ويجب عليّ العودة الى حكومتي قبل ان ابدي له أي موافقة . وحضر معي المقابلة الكولونيل سمث ، وعرض ان يسافر الى باريس لكي ينقل العرض الى المستر جيفرسون . وكان عرض السفير الطرابلسي نيابة عن كل من طرابلس وتونس والمغرب ، وقال انه لا يستطع ان يتكلم نيابة عن الجزائر لأن مطالبها ضخمة .

جون آدامز

- ٣ -

الجزائر في ٢٩ مارس ١٧٨٦

الى وزارة الخارجية الامريكية

ان المبلغ غير مقبول كلية كما فهمت من مصادر موثوق بها ، ومن الافضل ان نترك الفكرة الآن لانها ضياع للمال فقط . سيكلف كل فرد من الـ ٢١ رجلاً مبلغ ١٢٠٠ دولار .

جون لام

- ٤ -

٢ ابريل ١٧٨٦

الى وزارة الخارجية الامريكية

طلب الباي مبلغ ٣٦٠٠ دولار عن كل ضابط أسباني و ٣٠٠٠ عن كل مساعد و ١٢٠٠ عن كل جندي .

بول راندال

- ٥ -

١٧ مايو ١٧٨٦

الى توماس جيفرسون

اوافق تماماً على آراء المستر ماسياك ولكنني لا استطيع ان أتنبأ ما قد يحدث وما قد يظهر من فرق بين الوسائل التي ذكرها وبين الموقف السياسي خلال الأربعين سنة القادمة. وقد كان رأي ماسياك عندما كان ضابطاً اقتصادياً بحت، اذ فضل فكرة محاصرة الجزائر لمدة من الزمن على قصفها، ولم يزد ما اضاع من معدات عن خمس سفن صغيرة. واني مؤمن ان محاصرة الجزائر وسد منافذ موانئها سيرغم دول البربر على التسليم. وقد حاصر الانجليز تلك الموانى رغم ان الوقت كان شتاء وكانت أمامهم صعوبات كثيرة. أما مسألة قصف المدينة فهي كمن يكسر زجاج النوافذ بالجنيهات لأن أحداً لم يحقق به أي انتصار ضد دول البربر؛ والحل الذي اراه هو ان تقف كل الدول موقفاً موحداً وترسم خطة معروفة ضد هذه الحكومات وحتماً ستستطيع ان تجبر الدول البربرية على التخلي عن حياة القرصنة والدخول في حياة التبادل التجاري. وقد ازداد البربر كبرياء رضوخ اسبانيا وفينتسيا له.

استان

- ٦ -

٢٠ مايو ١٧٨٦

الى وزارة الخارجية الامريكية

فيما يلي قيمة الفدية التي يكلفها كل فرد من رجـــالنا بالجزائر :

٣	ضباط	٦٠٠٠	دولار	١٨٠٠٠ دولار
٢	مساعد	٤٠٠٠	«	٨٠٠٠ «
٢	مسافر	٤٠٠٠	«	٨٠٠٠ «
١٤	بحـــار	١٤٠٠	«	١٩٠٠٠ «
				٥٣٠٠٠ «
١١٪ عمولة جرت العادة عليها				٥٨٩٦ «
المجموع بالدولار الاسباني				٥٨٨٩٦ «

وقد ترددت في قبول هذا المبلغ الضخم وسأنتظر وصول اوامركم علماً بأن اسبانيا تدفع اقل من هـــذا المبلغ لكن عدد رعاياها الاسرى يصل ١١ الف رجل وما تدفعه كمجوع لا يقل عن مليون ونصف دولار في سبيل اطلاق سراحهم.

لام

- ٧ -

باريس في ٢٣ مايو ١٧٨٦

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد وصلت رسائل من مدريد والجزائر اثناء غيابي في لندن وكلها تنصح بالاتصال بالحكومة التركية حتى تمهد الطريق لمفاوضاتنا مع الجزائر . وكان رأيي ان نتصل بالكونت دي فيرجنيز لأخذ رأيه في هذه الاقتراحات لانه يعرف معرفة تامة امور الامبراطورية العثمانية ، ووافقني المستر آدامز على الفكرة ، واتصلت بالمذكور وتحدثت له عن المشاكل التي تلاقينا في علاقاتنا مع الجزائر وعرضت عليه ايفاده نيابة عنا الى الباب العالي . ولكن رده كان غير مشجع لانه قال ان مهمته ستكون باهظة الثمن لان كل من بالحكومة التركية من شخصيات سيلهث وراء هدايا له وبنفس الوقت فان المهمة حتى وان نجحت سوف لن تقلل من القيمة لدى دول البربر لأن هذه الدول تعترف بالسيادة التركية شكلياً وكم من مرة خالفتها عندما رأت من مصلحتها ان تتخلى عنها . وقد اكد الكونت بأن هدف الجزائر الوحيد هو المال وضرب مثلاً باسبانيا وما قاست رغم انها استعملت الباب العالي . ثم تحدث معه عن نية مجلسنا في ارسال بواخر حربية لتكون بالمتوسط حتى وان وقعنا اتفاقيات مع دول البربر ؛ بل ان المجلس ينوي ارسال سفن لكي

تضرب حصاراً حول الجزائر ؛ وجاء تعليقه بأن عشر سفن كافية لضرب ذلك الحصار فقلت لـه ان المستر ماسياك قد حاصرها بخمس فقط . ورد قائلاً انه يريد ان تكون بعض السفن احتياطية لأي طوارىء ؛ أما عن احتمال تدخل بريطانيا وتقديمها مساعدات للجزائر فقال ان بريطانيا لن تفعل ذلك هرباً من الفضائح التي قد تلحق بها .

توماس جيفرسون

- ٨ -

الجزائر في ٢٨ ابريل ١٧٨٧

الى توماس جيفرسون

لقد وقع وفد نابلي اتفاقية هدنـة مع الجزائر لمدة ثلاثة اشهر ؛ وزار هذا الوفد الباي وطلب منه اعطاء اوامر لسفنه حتى لا تتعرض لسفن بلاده ولكن الباي قـال ان توقيع الاتفاق لا يعني منع السفن الجزائرية من الاستيلاء على تجار نابلي . وقد ابحرت سفن الجزائر ٩ الجاري متوجهـة الى السواحل الايطالية . وقد ذكرت لـكم مـا تقدم حتى اريكم انه لا يمكن ان نثق في هذا البلاط ولا في كلمـة ولا في الاتفاقيات التي يقبلها .

اوبراين

- ٩ -

الاسطول الامريكي بالبحر المتوسط

الباخرة	عدد الرجال	المدفعية
فرانكلن	٧٣٢	٧٤
قويريري	٤٣٤	٤٤
بلوك	١٤٣	٢٠
سيارك	٩٠	١٤
	١٣٩٩	١٥٢

- ١٠ -

كشف بالقوات البحرية التونسية

٣ سفن	٤٨ مدفعاً بكل منها
٩ سفن من أحجام مختلفة	٢٦ مدفعاً
١٠ مراكب	١٦ مدفعاً
٨٠ زورق	١–٢ مدفع بكل منها

- ١١ -

القوات البحرية الطرابلسيه

١ سفينة	٢٤ مدفعاً
١ » متوسطة	١٦ »
٣ سفن صغيرة	٦ مدافع بكل منها
٢٤ زورقاً	مدفع بكل منها

- ١٢ -

تقديرات اوبراين — ٢٥ سبتمبر ١٧٨٧

١	سفينة	بها	٣٠	مدفعاً	و	٤٠٠	رجل	وطولها	١٠٦	قدم
١	»	»	٢٦	»	و	٣٢٠	»	»	٩٦	»
١	»	»	٢٢	»	و	٢٤٠	»	»	٨٠	»
١	»	»	٢٢	»	و	٢٤٠	»	»	٧٥	»
١	»	»	٢٢	»	و	٢٤٠	»	»	٧٠	»
١	»	»	١٨	»	و	٢٠٠	»	»	٧٠	»
١	»	»	١٦	»	و	١٨٠	»	»	٦٤	»
١	»	»	١٢	»	و	١٥٠	»	»	٥٠	»
١	»	»	٤	»	و	٧٠	»	»	٤٠	»
١	»	»	٢	»	و	٤٦	»	»	٣٢	»
١	»	»	٢	»	و	٤٠	»	»	٣٢	»

- ١٣ -

تقديرات : ٢٥ فبراير ١٧٨٨

٩ سفن بكل منها ٢٠ الى ٣٦ مدفعاً

٥ « صغيرة

تقديرات : ديسمبر ١٧٨٩ من اوبراين

وصلت سفينة بها ٢٤ مدفعاً من فرنسا بالاضافة الى السفن القديمة .

تقديرات : ١٧٩٠

من المتوقع ان تصل سفينتان من تركيا

- ١٤ -

الجزائر في ٢ يونيو ١٧٨٨

الى وزارة الخارجية الامريكية

طلب الباي في سنة ١٧٨٩ المبالغ التالية :

١٢٠٠٠ دولار	عن ٢ ضابط
٨٠٠٠ دولار	عن ٢ مساعد
١٦٥٠٠ دولار	عن ١١ بحاراً
٣٦٥٠٠ دولار	
١٨٢٥ دولار	عمولة
٣٨٣٢٥ دولار	

ولكن جوزف بكري ، كبير تجار يهود الجزائر يعرض ما يلي :

٨٠٠٠ دولار	عن ٢ ضابط
٦٠٠٠ دولار	عن ٢ مساعد
١٤٠٠٠ دولار	عن ١١ بحاراً
٢٨٠٠٠	
١٤١٥ عمولة	
٢٩٤١٥ دولار	

ريتشارد اوبراين

- ١٥ -

الجزائر في ١٣ يونيو ١٧٨٩

الى توماس جيفرسون

صدرت الأوامر للسفن الجزائرية بالاستيلاء على سفن الدانمارك لكن هذه البلاد علمت بالخطة مقدماً وفهمت ان تحالفها مع روسيا سيجعل تركيا تعطي أوامر للجزائر لاعلان الحرب عنها وقامت بسحب جميع سفنها من هذا البحر ولن تتركها تعود له حتى ينجلي موقف الاحداث في اوروبا . ومن المتوقع ان تصل سفينة دانماركية محملة بهدايا

قيمتها حوالي ٥٠ الف دولار في القريب ، ولذلك فان الجزائر لم تعلن عن نيتها في اعلان الحرب . انني متأكد ان المستر روبندار يعرف تماماً ان هدف الجزائر هو ان ترعب العالم المسيحي . ولم تستولِ السفن الجزائرية على سفن بريطانية لانها لم تلتقِ بسفن تستحق المغامرة . وعامل الباي المستر ليج معاملة كلها احتقار . ومن المؤكد ان خلف الباي سوف لن يرضى بتجديد الاتفاقية البريطانية بدون مبالغ علية وهدايا سخية . اني اعرف هذه الأخبار لأن الوزراء الجزائريين يدركون ان الاتفاق البريطاني قد اصبح قديماً وآن الوقت لكي تقوم بريطانيا بتقديم ما تقدمه الدول الاخرى .

اوبراين

- ١٦ -

١٩ اغسطس ١٧٨٩

الى برين نائب قنصل الولايات المتحدة ، مارسيليا

استلمت مراسلاتكم واني اواجه بعض الصعوبات في تنفيد تخليص رعاياكم واعتقد ان من غير الممكن التظاهر للجزائر وكأن بلادكم لا صلة لها بنا لأن المفاوضات جارية بخصوصهم

فقط ، أمـــا مبلغ ٢٥٠٠ ليرة الذي عرضتموه فسوف لن يوافق عليه هذا الشعب الشهم لاسباب منها انه تغلب على اسبانيا في المفاوضات ولا يخاف فرنسا لانـــه فرض عليهـا دفع ٤٠٠٠ ليرة عن كل رجل من رعاياهـا ولان الرقيق نـــادر الآن . وافيدكم بأن الفدية التي دفعتهـــا فرنسا سنة ١٧٨٥ قد تمت بموافقة الباي بنفسه كمجاملة منه للجزائر . وانصحك بارسال مندوب من طرفك حتى تتفاوض سريـــاً مع الجزائريين ، ولا تعتمد على ترلّو مدير المستشفى الاسباني لانه غير صالح لاي مفاوضات ، وفي امكانك الاعتماد على المسيو بريـــه مدير وكالـة جيمز الفرنسية ، ولكني احبذ ارسال شخص عليه صبغـة سلطة الأخذ والعطاء . ولم اعد قادراً على تولي المهمة رغم اني اتكلم الايطالية والفرنسية ، اللغتين المستعملتين هنا ، لتقدمي في السن لكن المستر فاش يستطيع القيام مقامي .

بريـن

المنظمة

- ١٧ -

الجزائر في ٢٦ ديسمبر ١٧٨٩

الى مجلس الأمة الامريكي

يعتقد المستر رودلف ان مبلغ سبعين الف جنيه استرليني كاف لاقناع الجزائر لتوقيع اتفاقية سلام معنا. كان المستر رودلف قائماً بأعمال بريطانيا. وها هي اربع سنوات قد مضت عليّ بالسجن هنا، ولا استبعد ان الجزائر سترضى بالصلح معنا مقابل ٦٥ ألف جنيه وتقبل استلام باخرتين أو ثلاث بواخر كجزء من المبلغ، وهي في حاجة الى معدات كثيرة ولذلك قد تقبل حتى حديد الباخرة فيلادلفيا.

اوبراين

- ١٨ -

الجزائر في ١٧ مايو ١٧٩٠

الى وليام كارل مايكال

لقد كان لي شرف الكتابة اليكم يوم ١١ الجاري وها أنا أعود من جديد لكي اقدم بعض الاخبار. لقد قمت ببعض الاتصالات هنا لمعرفة وجهة نظر الجزائر تجاه توقيع اتفاق

سلام مع بلادنا واخبرت انه لو كانت الولايات المتحـــدة ترغب في السلام حقاً لبعثت سفيراً لها أو شخصاً مفوضاً لكي يبدأ المفاوضات . واني واثق تماماً أننا لن ننجح في أي محاولة الا بعد ان ترسل ممثلاً لنا أو نفوض شخصاً نيابة عنا ، ، ويعد المسيو فور شخصاً مؤهلاً لتمثيلنا لانه موثوق فيه . ولا تنسَ ان لنا ثلاثة اعداء بهذه البـــلاد وهـــم اسبانيا وفرنسا وبريطانيا ، وكلهم يحقدون علينا ويكرهوننا . والنفوذ البريطاني الآن غير قوي لأن بريطانيا لا زالت تعاني في تصفية موضوعاتها . أما فرنسا فلم تستعد قوتها بعد من جراء محاولة الغاء اتفاقها الاول ولا قدرة لها على الرشوة تضر بالمصالح الامريكية حالياً . . وقد اخبر قنصل بريطانيا الباي بأن اسبانيا تحاول تسليح توسكاني ، واعلن الباي بأن اي دولة تتحالف مع روسيا والاستعماريين سترى اتفاقياتها مع الجزائر منهية . وقد قال الاسبان انهم قاموا باعداد اسطول بسيط لتدريب ضباطهم فقط وان مـا لوحظ من تسلح ما هو إلا استعدادات للطوارىء الجاريـــة في بلاد امريكا الاسبانية (اللاتينية) . وهكذا نرى ان الدول التي تعادينا ضعيفة النفوذ حالياً ، والجزائر تعاني من نقص في قطعها البحرية والوقت مناسب لكي نتقدم .

لقد قبلت اسبانيا سلماً لا شرف فيه، وما يجعل الجزائر تتقيد به هو ضخامة مبالغه ، وبكل تأكيد سيلغي خلَف الباي هذا الاتفاق . ويعترف الجزائريون بأنفسهم بأنهم قد

تحصلوا على كل ما يريدون من اسبانيا ومن غير اللائق ان يلغى الاتفاق الآن . وقد دفعت اسبانيا ما لا يقل عن ٣٢ الف دولار حتى يصل عرض سلامها الى البـاي وحاشيته وامطرتهم بالهدايا ، وبلغت التكاليف ٤،٥ مليون دولار . وكم اكدت لكم بأن اعطاء الهدايا عادة معترف بهـا هنا، ولا يضرنا ان قدمنا سفينة وعليها ١٢ مدفعاً أما الآن فيجب اعطاء انتباه لرئيس وزراء الجزائر لأنه ليس من المعروف من سيخلف الباي . ويؤكد لي الاتراك بأن الشيء الوحيد الذي مكن اسبانيا من توقيع اتفاقها هو سيل الرشوة والهدايا.

اوبراين

- ١٩ -

الجزائر في ٢٤ يونيو ١٧٩٠

الى وليم كارل مايكال ، مدريد

افيدكم بأن الظروف قد اتاحت لاثنين من رفقـائي في الاسر لكي يوصلا مـا يلي الى قائد البحرية الجزائرية والى وزير الخارجية :

ان الولايات المتحدة بـلاد غنية بكل المعـادن واسعار منتوجاتها ارخص من اوروبا وصناعـة السفن فيهـا صناعة

دقيقة ولا تستطيع أي دولة ان تضاهيها فيهـا ، ولم تعتد الولايات المتحدة في يوم من الايـام على الجزائر ولم تبعث ضدها بالاساطيل بل إنها لم تترك فرصـة تمر الا وحاولت فيها التقرب من الجزائر لان الامريكيين يعترفون للجزائريين بالشجاعة والاقدام وانها ستزود الجزائر بما تحتاجه لاسطولها من معدات .

وقد ردد الزميلان نفس كلام المستر لام الـذي زار الجزائر في سنة ١٧٨٦ محاولاً افهام الجزائريين هذه النقاط ولكنه لم يستطع نقل آرائـه لأنه لم يتكلم أي لغة بجـانب الانجليزية ولم يجد وسيلة يتصل بهـا ورفض قنصلا اسبانيا وفرنسا مساعدته لان وجوده يخالف مصالح بلادهما ونصحاه بالعودة لأن الجزائر لا تريد السلام معنا . وقـال الزميلان الى الجزائريين ايضاً ان بلادنا بعيدة عنهم وتجارتها الرئيسية مع جزر الهند الغربية وما تنقله السفن الامريكية هذه ما هي الا شحنات من ميناء الى آخر والبضائع الأمريكية لا تستحق الاستيلاء عليها لانهـا عبارة عن لحم خنزير وملح ودقيق وسمك . وسأل وزير الخارجية زميلي من اين جـاءا بهذه المعلومات وقالا له بأني قرأت تعليمات موفد بلادنا فرد قائلاً ان ذلك الموفد قد جاء في وقت كانت فيه الجزائر مشغولة بالاتفاق الاسباني وان الموفد نفسه كان غير مقبول لانـه لا يتكلم الا الانجليزية واكد الوزير بأن بريطانيا قد طلبت منه الا يوقع مع بلادنا اتفاقية لانهـا انفصلت عن بلاده

وان فرنسا واسبانيا تعملان لنفس الهدف ؛ وقال الوزير ان هذه الدول عدو لدود لنا ولكنها لا تستطيع ان تؤثر في سياسة الجزائر وانه مستعد لأن يشرح سياسة بلاده لأي رسول امريكي يأتي لها . وكم اتمنى ان يرسل مجلس الامن شخصاً للتفاوض ؛ وان ما دار من حديث لا زال سرياً . وارجو ان تبعثوا لي مراسلاتكم عن طريق المسيو فور حتى اتفادى اي اشتباه .

اوبراين

- ٢٠ -

باريس في ٢٥ يونيو ١٧٩٠

وزارة الخارجية الامريكية

لقد بقيت على اتصال بمنظمة الماتيو رينز منذ ان اتصلت بكم ولكن جميع الدلائل تشير إلى ضعف الأمل رغم ان المنظمة لا زالت تحاول التدخل كلما وجدت فرصة امامها وهي تحول مبالغ مالية بسيطة الى شخص موثوق فيه بالجزائر لكي يسد الحاجات اليومية لسجنائنا . لكن هذه الشخصية اعادت ما حول لها لأن الجزائر تقوم بدفع تلك الحاجات ،

وذكرت هذه الشخصية بان الجزائر قد عرفت ان حكومتنا وراء المساعدات . وترى المنظمة قطع المساعدات عن السجناء .

وليم شورت

- ٢١ -

باريس في ٧ يوليو ١٧٩٠

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد شرحت لكم رسائلي الاخيرة موضوع رعايانا بالجزائر ولا بد وانكم لاحظتم ان أي شيء لم يتم حتى الآن . أما عدد هؤلاء الرعايا الآن فهو ١٤ ؛ وتدخل قنصل بريطانيا لاطلاق الطفل السكوتلاندي كاحد رعاياه ودفع عنه حوالي سبعـــة آلاف ليرة بالاضافة الى تكاليف اخرى ، ويمكن اطلاق جميع رجالنا تعديل نفس المبلغ عن كـــل منهم باستثناء الضباط الذين تصل فديتهم ١٢ الف ليرة . ويعد قنصل اسبانيا مـــن الأشخاص المهمين في بلاط الجزائر . وقد وصلت انباء تقول ان امبراطور المغرب قد بدأ في تنفيذ الاتفاقية التي عقدها سلفه ، ولكن يجب ان نعمل عـــلى تجديدها معه .

وليام شورت

- ٢٢ -

الجزائر في ١٢ يوليو ١٧٩٠

الى توماس جيفرسون

لقد اتصل بي وبزملائي اليهوديان ابراهيم بوشار ودمينو، كبيرا تجار يهود الجزائر ، وقالا انهما استلما تعليمات من حكومتنا عن طريق لندن ولشبونه لكي يقوما بتقديم طلبات الى باي الجزائر لاطلاق سراحنا والتفاوض معه عن مبلغ الفدية . وفعلاً استطاع اليهوديان التغلب على عقبات عديدة واتفقا مع الباي على مبلغ ١٧٢٥٠ بالعملة الجزائرية ؟. وقد كان بالجزائر حوالي ٣٠٠٠ اسير من اسبانيا ونابلي ودول اخرى ، ولكن معظم الدول فدت رعاياها ولم يبق الا ٧٠٠ هنا معظمهم من الاسبان الهاربين من قلعة وهران . ولاحظ الباي لهذين اليهوديين بأنه سبق وان وافق للمستر لام على هذا المبلغ ووعد لام انه سيعود في خلال اربعة اشهر وتساءل كيف يستطيع ان يثق في الولايات في امور مهمة ان كانت غير قادرة على الايفاء بوعدها في ابسط الامور . أما احد الوزراء الجزائريين فقد ابدى استغرابه من موقف حكومتنا لانها قامت بارسال مندوب عنها ثم تناست الامر كلياً . وفي يوم ٨ الجاري بعث لي رئيس الوزراء وطلب مني ان اكتب لكم بصفة سرية عما ذكرت ، واني شخصياً اثق في هذا الرجل لاني اعتقد انه صديق لنا بل ان المستر

لام نفسه رأى فيه هذه الصداقـــة . وكم اتمنى ان تقدروا السنوات التي عشناها في السجون هنـــا بعيداً عن عائلاتنا واصدقائنا وانه من المشين لأي أمة ان تترك رعاياها تحت ذل العبودية وحياة السجون .

أما انفاق لام مع الباي في ١٧٨٦ فقد كان كما يلي :

٣٠٠٠ بالعملة الجزائرية ، عن كل ضابط × ٢ = ٦٠٠٠
٢٠٠٠ » » » » مساعد × ٢ = ٤٠٠٠
٧٥٠ » » » » بحار × ١٠ = ٧٥٠٠

١٧٥٠٠

ملاحظة : تعادل الوحدة من العملة الجزائرية ٨ شلن

يجب ان نفهم ان اخفض الاسعار قد عرضت علينا ، وليس امامنا مجال للاختيار وستعرف بلادنا ما لحق بها من جراء عداء دول البربر لها وما تعرضت له تجارتها . ومـن كان يحلم بأن اسبانيا بكل عظمتها سترضخ لهذه الدول وتدفع المبالغ الطائلة .

لقد حاول الجزائريون اقناع ثلاثـــة منا لدخول الدين الاسلامي ولكنهم رفضوا ولعل هذا الموقف خفض مـــن الفدية* . واطلق سراح كولفيل منـــذ زمن لان زملاءه

* يقصد ان الجزائر يئست منهم لانهم لم يقبلوا دخول الدين ولم تعد تهتم بهـــم فخفضت القيمة .

وعائلته كونوا جمعية ببلادنا وقاموا بحملة جمعوا بها المبلغ المطلوب وهو ١٧٠٠ دولار ، ولا بد وان يكون بأمريكا . واستولى الجزائريون على باخرة يونانية وفيها ١٦ بحاراً بناء على أمر من الاتراك ، والغت البرتغال عقد السلام مع الجزائر وهذه فرصة ثمينة لنا .

اوبراين

نيابة عن زملائه في الاسر

- ٢٣ -

٣٠ ديسمبر ١٨٩٠

تقرير من وزارة الخارجية عن التجارة الامريكية في البحر المتوسط*

لقد تسببت الحرب في ضياع عدد عبير من السجلات ولم نستطع معرفة مجموع تجارتنا في منطقة المتوسط معرفة تامة، ولكن حاولنا الحصول على تقديرات . وتدل المصادر على ان سدس ما نصدره من قمح،وسدس ما نصدره من اسماك وارز

* كان مبدأ الولايات آنذاك ان الحياة في التجارة والسيادة الامريكية تتبع التجارة الامريكية .

نجد اسواقاً رائجة في تلك المنطقة ، وتمثل هذه القيم جزءاً هاماً مما تصدره بلادنا وارتفع عـــدد سفننا المشغولة بتلك التجارة من ٨٠ الى ١٠٠ سفينة . وقـــد توقف نشاطنا التجاري هذا لمدة بسبب الحرب ولكنه عاد الى حيويته من جديد ووجد تجـــارنا انفسهم معرضون لاعتداءات الدول البربريـة ؛ ووافق المجلس على ارسال مندوبين لهذه الدول لعقد اتفاقيات معها ، وارصد لهم مبلغ ٨٠ ألف دولار ، وأرسل فعلاً مندوبان أحـــدهما الى مراكش والثاني الى الجزائر . وبينما كـــان مندوبنا الى المغرب يعد نفسه وصل خبر استيلاء المغاربة عـــلى احدى سفننا التجارية ، ولكن الامبراطور امر باخلاء سبيلها بعـــد تدخل ملك اسبانيا ؛ وكانت هذه اشارة مشجعة لنا ومبشرة بحسن نية الامبراطور وعقدنا معه اتفاقيـة بمساعدة ملك اسبانيا وتدخلاته وكلفتنا حوالى ١٠ آلاف دولار . وقد توفي هذا الامبراطور ووجدنا انفسنا مجبرين على تجديدها مع خلفه وارصدنا مبلغاً من المال يعادل المبلغ الذي صرفناه على الاتفاقيـــة من قبل استعداداً للاتصال والتجديد ولكن لم نعرف سياسة الامبراطور الجديد آنذاك واتضح لنا ان التجديد قد كلف اكثر مما توقعنا . وتعد صداقة المغرب جوهرية لنا لانهـــا احد زبائن تجارتنا ولانها مطلة على الاطلنطي والمتوسط وفي امكانها الحاق اكبر الاضرار بتجارتنا .

أما الجزائريون فقد استولوا عـــلى سفينتين واسروا ٢١

شخصاً عليها ، ووصل مندوبنا الى الجزائر ورفض الباي مجرد الحديث عن السلام معنا وطلب مبلغ ٥٩,٤٩٦ دولاراً مقابل اطلاق سراح سجنائنا ، وفشلت المهمة . ووصل سفير من طرابلس مدينة لندن وقابله شخصياً وزراء الولايات المتحدة المفوضون وتحدثوا معه وطلب منهم ٣٠ الف جنيه مقابل الاتفاق مع بلاده على سلم وبنفس الوقت ابدى استعداده للتوسط مع تونس حتى تقبل مبلغاً مماثلاً ، ورأى هؤلاء الوزراء ان المبالغ خيالية واهمل الاتصال ؛ وعلى أي حال فأن الاتصال نفسه كان غير ذي اهمية لأن طرابلس وتونس لا اهمية لها ولا للسلم معهما طالما أن الجزائر في حالة حرب ضدنا ، وان قدر لهذه البلاد ان وافقت على الدخول في اتفاقية معنا فان البلدين الآخرين سيخضعان آجلاً ام عاجلاً . ومنذ ان اعلنت علينا الجزائر الحرب وتجارتنا معطلة مشلولة ولا نرى أي مفر من محاولة المفاوضات معها أو ترتيب ما يجب ان نعمله حتى نخفف من الضغط على سفننا التجارية وحمولاتها . أما وضع تجارتنا في المتوسط فيختلف اختلافاً كلياً عن وضع الدول الاخرى لانها دول واقعة بقرب هذا البحر أو مطلة عليه ومن يريد التعرض لسفنها يجب عليه ان يبحث عنها على طول شواطىء البحر كله ، أما تجارتنا نحن فهناك جبل طارق امامها ولا تستطيع ان تتفاداه وما على سفن العدو الا التربص لها على مقربة منه ؛ ومهما كان الأمر فان فكرة « شراء » سلم من الجزائر

فكرة معقولة لأن دولاً عديدة اخرى فضلت هــذا الحل حتى تصون تجارتها دون ان تهتم بمسألـة الشرف وسنحاول ان نعرف الثمن . وقد ذكر المستر وولف ، وهــو احد الابطال الايرلنديين ، ان مبلغ سبعين الف جنيــه يمكن ان ترضى به الجزائر لاطلاق سراح ما لديها من اسرى وتوقيع اتفاق ولكننا اكتشفنا ان هــذا المبلغ دون المعقول بعد ان قارناه بمــا لدينا من معلومات لأن المستر وولف يسعى الى نيل موافقتنــا لكي نوكل له تمثيلنا في مــا قد يجري من مفاوضات ؟ أمــا اوبراين احد سجنائنا بالجزائر فيرى ان مبلغاً كهذا كان لاتفــاق فقط ؛ والسفير الطرابلسي الذي زار لندن يعتقد ان مبلغ تسعين الف جنيــه كان لتوقيع اتفاقيات مع دول البربر الثلاث الصغرى أمــا عن الجزائر فقال ان الاتفاق معها سيكلف غاليــاً ؛ وقد قدر رجالنا الذين اجتمعوا به بأن الجزائر وحدها ستطلب مثل هذا المبلغ بالاضافة الى ما يترتب عليه من مصاريف اخرى ، وقدروا ان الصفقة كلها ستصل ١٢٠ الف جنيـه أي حوالى ٥٧٥ الف دولار ؛ ووجدنـا ان هذا المبلغ قريب من تقديرات الكونت دي فيرجيس الذي له علاقة وثيقة باستانبول ويعرف تمام المعرفة مجرى الامور في تلك المناطق . امـا شخصيات اوروبية اخرى فلها تقديرات تختلف منها ان احد الشخصيات الذي لا نستطيع ان نذكر اسمه الآن اكد ان الجزائر سوف لن ترضى بما لا يقل عن مليون دولار بالاضافـة الى هدايا

يجب ان تقدم الى من يخلف البـــاي الحالي الذي يبلغ من العمر ثمانين سنة حتى يعترف بالاتفاق . ويشاع أن اسبانيا قد تكبدت حوالي خمسة ملايين دولار مقابل ارضاء الجزائر للدخول معها في اتفاقية . أما بالنسبة لفرنسا فاننا لم نعرف عن القيمة التي دفعتها عن تجديد اتفاقيتهـا التي انتهت منذ عامين لمدة خمسين سنة ولكن قيمة الهدايا السنوية اصبحت مكشوفة وقبلت فرنسا ان تصل هداياها مئـــة الف دولار سنوياً بالاضافة الى هدية تقدم كل عشر سنوات ؛ وقـــد انتهزت الجزائر فرصة اضطراب الامور في فرنسا واستولت على ست سفن فرنسية . ويؤيد اوبراين بأن الجزائر تعامل بعض الدول كفينتسيا والدانمارك والسويد وهولندا معاملـــة حسنة وترضى بقبول مبلغ لا يزيد عن ٢٤ الف دولار من كل منها بالاضافة الى هدايا سنوية . وتقوم دول اسكندنافيا بدفع مـــا عليها في معدات بحرية . أما الدولتان الاخريان فتدفعان نقداً . أما السلم البريطاني مع دول البربر فيكلف مبلغ ستين الف جنيه سنوياً . ومن المعروف عن الجزائر بأنها تترك ثغرات في كل ما توقعه من اتفاقيات حتى تجد لنفسها منفذاً متى ارادت ان تتخلى عنـــه . ونرفق لكم تقديرات عن القوات البحريـــة الجزائريـــة عن السنوات ١٧٨٥ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ١٧٨٩ ، وكلها تدل على أن القوات لم تتعرض لأي تغير جوهري اللهم الا بعض الخسائر ، وان اكبر سفنها بها ٤٠ مدفعاً ، ويتوقع ان تصل سفينتان

من تركيا ولكن المعلومات التي لدينا تدل على انهما سفينتان صغيرتان ولا اهميـــة لها ولا قدرة لها على الوقوف وتحوي السفن الكبيرة ومدافعها من انواع متعددة وغير جيـــدة ، وعليها خليط من الرجال ثلثهم اتراك ويعقدون جميع آمالهم على ما يقع تحت يدهم . ومن عـــادة السفن الجزائرية ان تتجمع قرب بعضها في موانئها وتتفرق عندما تريد المغامرات، ولكنها لا تغادر موانئهـا متى عرفت ان سفن دول اخرى واقفة لهـا بالمرصاد . ويزداد نشاط الأسطول الجزائري في الفترة الواقعة بين ابريل ونوفمبر من كل عام ، ويصل حتى القنال البريطاني . والجزائر الآن منغمسة في حرب ضد كل من البرتغال والنمسا ومالطا وروسيا ونابلي وسردينيا وجنوا وفي سلم مع كل من فرنسا ، اسبانيا ، بريطانيا ، فينتسيا ، هولندة ، السويد ، والدانمارك .

توماس جيفرسون

- ٢٤ -

٣٠ ديسمبر ١٧٩٠

الى مجلس الامة الامريكي

ارفق لكم طيه تقريراً من وزارة الخارجية عن السجناء الامريكيين في الجزائر ونأمل ان تقرروا ما ترون ضرورياً.

جورج واشنطون

لقد أحال مجلس الأمة في آخر جلساته العريضة التي تقدم بها المواطنون الامريكيون المسجونون بالجزائر حالياً الى وزير الخارجية بعد ان بدأ محاولة اطلاق سراحهم وكان في ذلك الوقت لدينا أمل في نجاح محاولاتنا ولكن في اثناء اجازة المجلس تلاشت كل الفرص ورأيت ان اضع أمام سيادة الرئيس تقريراً كاملاً عن المحاولات التي تمت في سبيل هذا الموضوع .

لقد استولى الجزائريون على الباخرة الامريكية ماريا التي يملكها المستر فوستر بمدينة بوسطن يوم ٢٥ يوليو ١٧٨٥ وبعد خمسة أيام استولى الجزائريون على سفينة اخرى امريكية وكانت على مقربة من لشبونة وأخذوا السفينتين ورجالها ، وعددهم ٢١ ، وشحناتها الى الجزائر .. وقد قرر المجلس منذ اشهر ارسال وزراء مفوضين الى الدول البربرية للاتصال بها ومحاولة عقد اتفاقيات معها ، وبناء على هذا القرار تم تعيين مندوب الى الجزائر وسلمنا له التعليمات اللازمة ووصل خبر القاء القبض على مواطنينا ولكن لم نذكر شيئاً عنهم في التعليمات خاصة من ناحية موضوع دفع فدية عنهم، ولكن المندوب اخذ على عاتقه التفاوض فيها خشية ان يباع ابناؤنا في سوق الرق فيما لو انتظر التعليمات ، وقرر ان يفاوض في حدود مبلغ مئتي دولار عن كل رجل منهم اسوة بالمبلغ الذي تدفعه الماثيورنيز * بفرنسا عندما تدخلت

* منظمة خيرية فرنسية .

لاطــلاق سراح الرعايا الفرنسيين . ولكن مندوبنا فوجيء بمطالبة الباشا بمبلغ ٥٩,٤٩٦ دولاراً نظير الافراج عن الرعايا الامريكيين ورجع سنة ١٧٨٦ دون التوصل الى اي اتفاق مــع الجزائر ؛ وفي سنة ١٨٨٧ تدخل الوزير الامريكي المفوض بباريس وطلب من منظمة الماثيورنيز التدخل نيابــة عنا وعلى نفقتنا لاطلاق سراح رعايانا . وكان احد مندوبي المنظمة موجود بالجزائر آنذاك في مفاوضات عن الرعايــا الفرنسيين، ولم تطلب أو بالأحرى لم نكن مكلفين بأي شيء الا تعويض المنظمة عما تتكبده من مصاريف . وتوصلت المنظمة الى مبلغ ٢٥٠٠ ليرة كحل ، ونقل هذا الحــل الى المجلس في فبراير ١٧٨٧ وقرر يوم ١٩ سبتمبر قبوله، وقام وزيرنا المفوض بباريس بنقل قرار المجلس الى المنظمة الا انــه طلب منهم التريث حتى يصل المبلغ المقرر من حكومتنا ؛ وكانت كل مراسلاته ووساطته سرية حتى لايعرف الجزائريون ان المنظمة تعمل بالتعاون معنا ، واتصل مندوب المنظمة بالجزائر قائلاً ان الرعايا الامريكيين لا زالوا يتلقون معونة يومية ويجب ان تقطع هذه المعونة عنهم ليعتمدوا على ما تقدمه منظمته فقط حتى يتراءى للجزائر وكأن الامر كله يخص المنظمة . ووافق الوزير لأنه كان يود ان يرى كل المساعي تكلل بالنجاح ويطلق سراح رجالنا ؛ وفعلاً أهملنا ما تقدم به رجالنا من طلبات المساعدة ولم نقم بالرد عـلى محاولات قنصل اسبانيا الذي كان متولياً تلقي هذه المعونــة

حتى نجعل الجزائر تعتقد بأننا لم نعد مهتمين بهم ومصيرهم ولا زلنا نتظاهر بنفس الموقف حتى اليوم . وعلى أي حال فلم يصل المبلغ الى باريس الا بعد مرور ١٢ شهراً كاملة؛ وفي خلال هذه المدة تغير العرض تغيراً كلياً لأن ما رضيت به روسيا ونابلي واسبانيا من شروط مقدمة الرق أثر على الموقف كله ، وطلب مندوب المنظمة آخر عروضنا واعلمناه بها ولم نسمع منه اي شيء منذ ذلك الوقت . واخيراً ذكر لنا وزيرنا المفوض بباريس بأن المنظمة لا زالت مفيدة لنا ولكن قدرتها وسلطتها قد بدأت تقل يوماً بعد يوم لأن الحكومة الفرنسية قد اصدرت قوانينها التي حولت بها ملكية ممتلكات الكنائس الى الملكية العامة واثرت هذه القوانين في قدرة المنظمة المادية . وفي سنة ١٧٨٦ طلب الباي ٥٩،٤٩٦ دولاراً مقابل ٢١ مواطناً امريكياً ؛ ولكن مندوبنا يرى ان مبلغ ١٢٠٠ دولار عن كل منهم كاف لأن الباي سيقبل التخفيض لأن اسبانيا قد دفعت ١٢٠٠ عن كل رجل لها ، وفي سنة ١٧٨٧ دفعت روسيا مبلغ ١٥٤٦ ، وفي سنة ١٨٠٠ جاءت معلومات تقول ان الباي يقبل مبلغاً في حدود ٣٠٠ جنيه — اي ما يعادل ١٢٣٧ دولاراً ؛ ولكن المستر لونجي قنصل بريطانيا يقول بأن المبلغ سوف لن يقل عن ٥٠٠ جنيه أي ٢١٣٧ دولاراً . أما في سنة ١٧٩٠ فقد قبل سمبسون دفع مبلغ ٣٤،٧٩٢ دولاراً عن ٢١ رجلاً أي بمعدل ٢٤٨٥ دولاراً عن كل شخص . وقد كان عدد الامريكيين السجناء

بالجزائر ٢٢٠٠ في سنة ١٧٨٦ ، لكن عددهم نزل في سنة ١٧٨٩ بسبب الوفاة ودفع الفديات عنهم . وهكذا كـــان يسير ، بل لا زال ، موضوع رعايانا . وليس من شك بأنكم ترون ان الحل الذي امامنا الآن هو استعمال القوة .

توماس جيفرسون

٢٨ — ١٢ — ١٧٩٠

— ٢٥ —

الجزائر في ٢٨ ابريل ١٧٩١

الى مجلس الامة الامريكي

ايها السادة :

يسرنا نحن الامريكيين الاسرى بالجزائر ان رئيسنا قـد اهتم بموضوع إطلاق سراحنا وبتخفيض التجارة الامريكية بالمتوسط واني اسمح لنفسي بأن اكتب قائلاً مايلي :

لقد استلم المسيو كاتلان بمرسيليـــا تعليمات من منظمة « التآخي الانساني » لكي يقوم بالانصـــال والتفـــاوض مع الجزائريين ، وارسل هو المسيو بارنيت ، احد تجار الجزائر وعضو الفرقة التجارية بمرسيليا ، الى الباي وقدم له طلباً . وفي يوم ١٨ جاءه رد الباي بدون اي اختلاف عن الاتفاق

الذي تم مع دومينو وشريكه ، وترى الجزائر بـأن المسألة متفق عليها وان المبلغ المحدد هو ٣٤٤٥٠ دولاراً اسبانياً .
وذكرني المسيو بارنيت بأنـه ليس مخولاً لاعطاء أي وعد للجزائر ، واصبحت الآن اوافق الجزائريين على رأيهم في حكومتنا لانها متقلبة ، لقد ارسلت حتى الآن ثلاثة وفود للمفاوضـات لاطلاق سراحنا وتم الاتفـاق على كل شيء وها هي تعود وترسل المسيو بارنيت لكي يبـدأ من جديد وكأنها تحاول تخفيض القيمة أو زحزحة موقف الجزائر .

ان الوقت مناسب لعقد اتفاق مع الجزائر بمبلغ ٦٠ الف جنيه ومع تونس مقـابل ١٥ الف جنيه ، وعندمـا نوقع اتفاق الجزائر نلحق بـه مادة عن تونس لانهـا واقعة تحت السيطرة الجزائرية .

انني ارجو ان تعملوا على اطلاق سراحنا

اوبراين

- ٢٦ -

فيلادلفيا في ٨ مايو ١٧٩١

اقتراح للعرض على مجلس الامة

هل سيوافق المجلس للرئيس على مبلغ ٤٠ الف دولار لندفعها للجزائر مقابل عتق رعايانا علماً بأن هـذا المبلغ

سيغطي كل التكاليف ؟ أو هل للمجلس أي رأي آخر عن المبلغ وحدوده ؟ وهل يوافق المجلس للرئيس عـــلى مبلغ ٢٥ الف دولار لندفعها للجزائر ان وقعت معنا اتفاقاً ومبلغاً مماثلاً يدفع سنوياً طيلة احترام الاتفاق ؟

جورج واشنطن

- ٢٧ -

١٣ مايو ١٧٩١

تعليمات لباركلاي . لا يجوز تدوينها على الورق حتى نتفادى وقوعها في ايدي اعدائنا* .

نتوقع منك ان توطد علاقة صداقة مع الامبراطور وان تأخذ منه عهداً باحترام الاتفاقية .

ان مبلغ العشرة آلاف دولار الذي لديك الآن هو المبلغ المحدد للهدايا .

جيفرسون

* بريطانيا – فرنسا – اسبانيا .

- ٢٨ -

فيلادلفيا في ١٣ مايو ١٧٩١

الى فرانسيسكو تشابي

منذ ان توليت منصب وزير الخارجية وأنا أقرأ ما تكتبونه من تقارير ، وكلما اردت الرد عليكم لأعبر عن الشكر والتقدير وجدت الظروف غير ملائمة وفضلت الانتظار .

ان المستر باركلاي موفد الى المغرب لكي يتصل بالامبراطور ليسلم له رسالة من الرئيس ، ولا شك في انه سيحتاج الى مساعدتكم في تقديم شكر سعادة الرئيس وتقديره لجلالة الامبراطور .

اكتب لك الآن لأن الفرصة قد واتت شاكراً نيابة عن الرئيس الامريكي عما تقدمونه لبلادنا من خدمات .

توماس جيفرسون

- ٢٩ -

فيلادلفيا في ٣ مايو ١٩٧١

الى همفريز

اختار الرئيس المستر باركلاي لزيارة المغرب كقنصل لنا

ليعمل على ضمان العمل بالاتفاقية المعقودة مع الامبراطور السابق ، وتم رصد مبلغ عشرة آلاف دولار له لتكون تحت تصرفه لشراء هدايا لتقديمها لمن يرى من الشخصيات في زيارته. ونطلب منك تسليمه المبلغ ، وسبق لنا الاتصال بامستردام لتحويله .

توماس جيفرسون

- ٣٠ -

فيلادلفيا ١٣ مايو ١٧٩١

الى توماس باركلاي

لقد وقع اختيار الرئيس عليكم للسفر الى المغرب للاتصال بامبراطورها الجديد واقناعه لتأكيد الاتفاق المعقود مع بلاده ؛ وستكون صفتكم الرسمية في اتصالاتكم مع هذه البلاد هي صفة قنصل امريكي بها ، وستنتهي هذه الصفة في نهاية عقد جلسات المجلس القادمة . وستكون لشبونه افضل محل توجه له كل المراسلات من المغرب وسنعطي التعليمات لهمفريز ، ممثلنا المقيم هناك ، فيما يتعلق بالمصروفات والمبالغ التي تحتاج لها من امستردام وكلما احتجت الى المبلغ فما عليك الا طلبه في الحدود المرصودة لهذه المهمة. وان اول خطوة تقوم بها

بالمغرب حال وصولك هي محاولة التعرف على الامبراطور ، ومعرفة سياسته وستكون خبرتكم التي نلتموها من سفركم الى بلاده سابقاً ذات اهمية الآن . وان المهمة الرئيسية المكلف بها الآن هي اقناع الامبراطور لكي يقبل الاتفاق ولذلك فلا نرى أي ضرورة لان تتورط في موضوع هدايا لأن ما قد تعد به الآن سيؤخذ كسابقة لما سيأتي مستقبلاً . ومن الطبيعي ان ننبهك الى ان بلادنا فقيرة صناعياً وبعيدة عن المغرب كل البعد ولا يجب ان تتوانى في رفض أي شرط تراه يمس كرامتنا لاننا نقع بعيداً عن العالم القديم ومناوراته واخيراً لاننا مصممون على الدفاع عن كرامتنا ولو بخوض حرب ان لم نجد بديلاً عنها ضد أي كان يسعى لفرض الهبة والعطاء علينا . ونتوقع منك ان تبعث بكل كبيرة وصغيرة عما يجري من احاديث بينك وبين المغاربة ، رسمية كانت هذه الأحاديث أو غير رسمية ، وباعطاء الاسماء التي تتحدث اليها . وقد قدم لنا فرانسيسكو تشابي خدمات عديدة منها رعاية مصالح بلادنا وطالب بأن ندفع له مبلغ ٣٩٤ دولاراً ؛ وما عليك ان تدفع له المبلغ دون ان تهتم به بصفة رسمية لكن دون ان تقصر نحوه ، بل يجب ان تتصرف معه بكرم وسخاء حتى يبقى في جانبنا لأن علاقته بالامبراطور علاقة متينة ، وبنفس الوقت ليس هناك أي ضرورة ببدء أي علاقة مع اخوته او افراد عائلته الآخرين لأن الخبرة تؤكد لنا بان المبلغ الذي يرضي شخصاً واحداً

وبجنده لنا سوف لن يجدي فتيلا ولا يعود علينا بأي منفعة ان وزع على اشخاص عديدين .

يقال بان الامبراطور يتوقع ان نرسل له وفداً ، ونحن لا نعترف بهذه العادة من عادات العالم القديم .

توماس جيفرسون

- ٣١ -

فيلادلفيا في ١٣ يوليو ١٧٩١

الى همفريز

انكم على علم بوضع رعايانا بالجزائر ؛ وقد حاولنا بشتى الطرق اقناع الجزائر باطلاق سراحهم ، ولكننا أخيراً تظاهرنا بعدم الاهتمام بهم . وقام قنصل اسبانيا برعايتهم وارسال رسائل كثيرة الينا بالاضافة الى رسائلهم ولكننا لم نهتم بها أيضاً . ولكن اتضح لنا الآن بان الافراج عنهم سوف لن يتم بالطريقة التي اتبعناها وأصبح من الضروري انهاء تظاهرنا بعدم التفكير فيهم . وكان غرض حكومتنا ان تدفع عنهم فدية تعادل اقل الفديات التي دفعتها دول أخرى ولكننا لم نوفق . والآن تقرر ان ندفع فاصرف عنهم بالماضي والاستمرار في الصرف عنهم مستقبلاً وطلبنا من

كارل مايكال تقدير كـــل المبالغ وردها لاصحابها الذين تولوا الانفاق عن رجالنا . أما عن مصروفات المستقبل فان الامر قد اوكل اليك ويمكنك ان تأخذ الطرق والوسائل التي كـــان يتبعها قنصل اسبانيا كأساس لعملك ، وان جرت مراسلات بين احد من مواطنينا بالجزائر فالافضل ان توجه كل ردودك الى اوبراين لأنه حكيم وموثوق فيـــه ويتمتع بالكفاءة لاعطائك ما تريد من اخبار ولكن لا تدع مراسلاتك تعطي شعوراً لهؤلاء الرجال بقرب اطلاق سراحهم او ببعده . وسنبعث بتعليمات تضع تحت تصرفك المبالغ المطلوبة .

توماس جيفرسون

- ٣٢ -

باريس في ٢٤ اغسطس ١٧٩١

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد تأكد خبر وفاة باي الجزائر الآن وتولي خلف له دون وقـــوع اي اضطرابات ؛ واخبرني قنصل فرنسا ان الشخص الذي استلم الحكم الآن هـــو نفس الشخص الذي يقال عنه انه يقف بجانب الولايات المتحدة ؛ ويرى هـــذا

القنصل ان من واجب الولايات المتحدة ان تخوّل شخصاً لكي يبدأ المفاوضات مع الجزائر وان مبلغ ١٥٠ الف ليرة كافياً لكل شيء . أمـــا الباي الجديد فيقال انه رجل تحرري . وقابلت المسيو بوجيه الذي كان رئيساً لقسم القنصل ومعروفاً بفهمه لأمور الجزائر فأصر على عدم دفع اي مبلغ سواء من بريطانيا او فرنسا او الولايات المتحدة وقال يكفي ان بلاده تدفع سنوياً ٢٥ الف ليرة بالاضافة الى هدايا سنوية .

شورت

- ٣٣ -

فيلادلفيا ١ ديسمبر ١٧٩١

قرار مجلس الامة

يخول المجلس الرئيس ليعمل على تحرير مواطنينا الأسرى في الجزائر شريطة الا يتجاوز مـــا يصرفه مبلغ ٤٠ الف دولار ويخوله حق ترتيب ما يرى ضرورياً لتأكيد اتفاقيتنا مع المغرب .

- ٣٤ -

فيلادلفيا في ١ يونيو ١٧٩٢

الى الاميرال جون بول جونز

لقد اختاركم الرئيس بمهمـــة الاتصال بالجزائر لاجراء مفاوضات معهـــا لعقد اتفـــاق واطلاق سراح الامريكيين الاسرى هناك ، وارفق لـكم تفويضـاً رسمياً . وان مهمتكم هذه لن تعلن ابداً ولم يعرف بها أحد الا انا ، والرئيس، والمستر بنكلي الذى هو في طريقـــه الى لندن الان كوزير مفوض لنا هناك ، وقد كتبت ، كما ترى ، جميع الوثائق والتفويضات بخطي شخصياً حتى لا نعطي اي فرصة لتسرب أي معلومات عنها . واطلب منك السرية الكاملة في جميع تحركاتك سواء في موعد المغادرة أو عن الاتجاه وما الى مثل ذلك من معلومات * وفيما يلي نبذة عن علاقاتنا بالجزائر :

لقد استولى الجزائريون يوم ٢٥ يوليو ١٧٨٥ على الباخرة الامريكية ماريـا التي يملكها المستر فوستر ببوسطن ، وبعد خمسة أيام استولوا على الباخرة دوفون ؛ واخذ الجزائريون هاتين السفينتين الى الجزائر واستولوا على شحناتهما ورجالهما وكان عددهم ٢١ رجلاً . وارسلنا المستر لام لمفاوضتها حال وصول الخبر الينـا ، ولكننا لم نعطه اي تعليمات تفوضـــه

---

* حتى لا تعرف بريطانيا وتمهد امامهم رفض الجزائر .

لفدى رعايانا . وكان بودنا ان نطلق سراح جميع ابنائنا باسرع وقت ، ولكن كانت جميع تصرفاتنا بدون تعويض وبقيت جميع محاولاتنا تدور حول نقطة واحدة وهي عرض اسعار تعادل الاسعار التي دفعتها الدول الاخرى عن رعاياها . وطلبنا من لام ان يحاول اقناع الجزائر حتى تقبل مبلغ مئتي دولار عن كل منهم اسوة بما دفعته فرنسا ولكن المحاولات باءت بالفشل اذ اكتشف المستر لام ان الباي كان يطالب بمبلغ ٥٩٤٩٦ دولاراً ولم يتزحزح عن موقفه ، وانتهت مهمة لام . وفي فبراير ١٧٨٧ طلبت من المجلس تفويضاً بالاتصال بمنظمة الماثيورنيز الفرنسية لكي تحاول نيابة عنا ، واستلمت يوم ١٩ سبتمبر امراً بالموافقة ولكن المجلس كان بطيئاً في رصد المبلغ المطلوب وتحويله الى امستردام . وبدأت هذه المنظمة محاولاتها لاطلاق سراح الرعايا الامريكيين وتصرفت وكأنها لا صلة لها بالحكومة الامريكية وكأن أساس محاولاتها عمل ديني خيري ، وفجأة شلت محاولاتها اذ استولت الحكومة الفرنسية على ممتلكات الكنائس ولم تعد قادرة على مواصلة نشاطاتها الخيرية . ثم بدأ المستر بوستاس محاولته مع بلاط اسبانيا لكي يتدخل الماثيورنيز الاسبان ولكننا لم نعرف ما تم ؛ وبعد ذلك وكل السادة باكليز شخصاً اسمه سمبسون ويقال انه نجح في تخفيض القيمة الى ٣٤٧٩٢ دولاراً ، ولكننا لم نعرف كيفية تدخل هؤلاء السادة . وحاول المستر كاثلان قنصلنا بمرسيليا بدون

تعليمات منا وكان دافعه الوحيد هو الوصول الى حل وسط يقبله الطرفان ولكنه لم يوفق . وعلى أي حال يجب ان نذكر بأن تصرف جميع الذين تدخلوا كان تصرفاً طيباً ، رغم ان بعضهم قد تدخل في اوقات كنا نحاول فيها التظاهر باهمال مصير رعايانا لكي نخفف من قيمة المبلغ المطلوب عنهم واعتبر الجزائريون ان المحاولات كانت بناء على رغبتنا. وفي سنة ١٧٩٠ عرض الموضوع كله على المجلس ليعالجه وقرر في جلسته الأخيرة رصد المبلغ وأعطى امراً بالاتصال بالجزائر لتحرير ابنائنا وكان قراره يشترط ألا تتعدى المصاريف المبلغ المرصود وان نتوصل الى اتفاق . وقرر الرئيس اختيارك للمهمة ، وكما ترون فان عقد اتفاق واطلاق سراح الرعايا الامريكيين مسألتان لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى لانهما متممتان لبعضهما . أما بالنسبة لما ندفعه عن الاتفاق والرعايا فالامر ينحصر إما في دفع مبلغ كبير مرة واحدة أو دفع دفعات صغيرة سنوياً ، ونحن نميز الطريقة الثانية ولا نوافق البتة على اعطائهم أي معدات بحرية أولاً حتى لا نساعدهم على اقتراف الشر وثانياً لأنه ليس اقتصادياً لنا. ويبقى سؤال: كم هو المبلغ الذي نرضى بدفعه سنوياً للجزائر؟ ولقد ارفقت لك رسالة من اوبراين ، أحد السجناء هناك، وبها تقديراته وهو يقول ان السلم سيكلف مبلغ ٦٠ الف جنيه استرليني نقداً أو ما يعادل مئة الف دولار من معدات بحرية ؛ ولو حبذنا دفع المبلغ على دفعات سنوية فان كل

دفعة ستكون في حدود ١٣٥٠٠ دولار ؛ ويعتقد اوبراين ان الجزائر ستقبل بعض المعدات البحرية وباخرتين وجزية تدفع كل عامين بقيمة ١٢ الف دولار . وكل ما نستطيع ان نقول لك الآن هو ان تحاول تخفيض القيمة الى الحد الأدنى الذي تستطيعه ، فعشرة آلاف « لقطة » بالنسبة لنا ؛ و ١٥ الف مقبول ؛ و ٢٠ الف لا زال مقبولاً ؛ أما ٢٥ الف فهو الحد الاقصى ؛ ونعني بهذه المبالغ الدفعات السنوية . وأمامنا عقبة نقص المعلومات عن دول البربر الأخرى فتونس مثلاً يقال عنها انها واقعة تحت السيطرة الجزائرية بطريق غير مباشر . ولكننا لا ندري هل فيما اذا توصلنا الى اتفاق الجزائر سترضخ تونس لقبول الاتفاق ؟ واسلم لك نسخة من معاهدتنا مع المغرب للاستعانة بها وبنصوصها في اتفاقكم مع الجزائر وما عليكم إلا إضافة فقرة بخصوص تونس . ويبلغ عدد مواطنينا الاسرى الآن ١٣ رجلاً ، ويريد المجلس اطلاق سراحهم مقابل اقل قيمة اسوة بما فعلت الدول الاخرى ؛ ولم تكن مسألة دفع الفدية عنهم معلقة بضخامة مبلغ أو ضآلته ، وانما كان الغرض هو عدم الانصياع للجزائريين حتى لا نشجعهم على تحدي رجالنا وبواخرنا . والمبلغ المحدد لاطلاق سراحهم هو ٢٧ الف دولار . وحال اطلاق سراحهم يجب ان تشتري لهم ما يليق بهم من بدل وترحلهم على نفقة دولة الولايات المتحدة الامريكية . وقد اخترنا المستر بنكلي بلندن ومكتبه ليكون

مركز مواصلات بيننا وليحول لك المبلغ من بنوك امستردام. واسلم لك شيفرة لاستعمالها في مراسلاتك التي تحولها الى لشبونة في طريقها الى لندن . وانصحك بالتعاون مع اوبراين لأنه محنك وسيفيدك فعلاً خاصة مـــن ناحية علاقة القناصل الاوروبيين بالجزائر لانـــه لا يعرف الذين لا يجب ان نثق بهـــم .

توماس جيفرسون

ملاحظة : تقديرات لم تذكر بالرسائل .

ثمن السلم	٢٥٠٠٠	دولار
فدية	٢٧٠٠٠	»
ملابس	١٠٠٠	»
نفقات مفاوض	٢٠٠٠	»
	٥٥٠٠٠	»

- ٣٥ -

فيلادلفيا في ١١ يونيو ١٧٩٢

الى توماس باركلاي

لقد فوضني المجلس لمحاولة عقد اتفـــاق مع الجزائر واطلاق سراح رعايانا، واخترت الادميرال جون بول جونز ليقوم بالمهمة ووجهت له رسائل بها كل التعليمات يحملها له المستر بنكلي وزيرنـــا المفوض بلندن ، ولكن مضى وقت طويل دون ان نعرف مـا حل بالجنرال ونخشى ان انتظرنا لوقت أطول سنسبب تعطيلاً فيما نحن قادمون عليه ، ولذلك رأيت ان احتـــاط واطلب من المستر بنكلي ان يبعث لك بكل مـــا لديه من وثائق ورسالة تخولك القيام بالمهمـــة ، واتوقع ان تباشر القيام بهذه المهمة بعد إنهاء مهمتك بالمغرب .

جورج واشنطن

- ٣٦ -

فيلادلفيا في ١١ يونيو ١٧٩٢

توماس بنكلي

تعلمون بالمهمة التي كلف بها الجنرال جون بول جونز والرسائل الموجهة اليه وتعليماتنا لـكم بمساعدته في التحويلات

المالية . وقد انقضى وقت طويل دون ان نسمع من الجنرال المذكور * او عن مكانه الآن ، وان قدر ووقع لـــه أي حادث فاننا نطلب منك ان تحول الرسائل الموجهـــة له الى باركلاي قنصلنا بالمغرب برسالة منك تطلب منه ان يتولى المهمة التي كان الجنرال مكلفاً بها .

توماس جيفرسون

- ٣٧ -

فيلادلفيا في ١٤ نوفمبر ١٧٩٢

الى باركلاي

وصلت رسائلك المؤرخة في ١٠ سبتمبر ؛ ومن المحتمل ان تصلك رسائل موجهـة الى الادميرال جونز قبل وفاتـــه لتكلف بمهمـة اخرى بالاضافـة الى مهمتك التي تقوم بهـا بالمغرب .

توماس جيفرسون

---

* مرض في طريق السفر .

- ٣٨ -

لندن في ١٣ ديسمبر ١٧٩٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد علمت بوفــاة الادميرال جون بول جونز وبدأت أحاول معرفة مكان وجود المستر باركلاي ، ومضى بعض الوقت قبل ان اعرف انه بجبل طارق . وعملت كل ما في وسعي لابقاء ما بحوزتي من وثائق سريـــة حسب اوامركم وبدأت البحث عن أي من مواطنينـــا الذين اثق بهم لكي يتولى مسؤولية حملها الى باركلاي . واخيراً عثرت على المستر كارفات من ولاية ماساتشوستس وقبل ان يتحمل المسؤولية طلبت منه ان يبقى بعض الأيام مع باركلاي حتى يـــأتي بمـــا قد يكتب من مراسلات ، ودفعت له مبلغ مئة جنيه مقابل مهمته واجور سفره . وسافر فعلاً منذ حوالي شهر ولا بد وان يكون قد وصل الآن وبـدأ باركلاي مهمته . واؤكد لـكم بأن ما دفعته لهذا ليس مبلغاً مبالغاً فيه كما قد يتراءى لكم .

بنكلي

- ٣٩ -

فيلادلفيا ٢٠ مارس ١٧٩٣

الى توماس بنكلي

وصلتنا انباء وفاة باركلاي في لشبونه يوم ١٩ يناير ١٧٩٣، واصبح من الضروري تعيين من يحل محلـــه ليتولى المهمة بالجزائر ، واختار الرئيس العقيد همفريز وعين له الضابط كتنج كسكرتير لـه وحـامل وثائق ، وقمنـا بارسال وثائق التعيين .

توماس جيفرسون

- ٤٠ -

جبل طارق في ٣ اكتوبر ١٧٩٣

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد كتبت لـكم بالأمس عن الهدنة التي وقعتها البرتغال مع الجزائر وعن ابحار ثمان من السفن الجزائرية الى المحيط الاطلنطي ، ولكنني لم اذكر لـكم ان الشخص الـذي حث على هذه الهدنة هو المستر ليج قنصل بريطانيا * ، ويسرني

* لا زالت تعادى الولايات المتحدة آنذاك بسبب انهزامها في حرب التحرير .

اعلامكم بأنه قد تدخل في هذا الموضوع بدون أي تعليمات من حكومته ولا من بلاطها بل انـه لم يستلم أي مراسلات خلال العام الماضي كله .

همفريز

- ٤١ -

لشبونة في ١٢ اكتوبر ١٧٩٣

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد استلمت بالامس الرسالة التاليـة من همفريز وزيرنا المقيم والموجود حالياً بجبل طارق « لقد سمعت ان البرتغال قد وقعت هدنـة مع الجزائر * ، وان اسطولهـا قد دخل الاطلنطي » وحالما استلمت هذه الرسالة قمت باستدعاء جميع ربابنة السفن الامريكية هنا واعلمتهم بالاخبار القائلة بأن ثماني سفن جزائرية تجوب تلك الميـاه ، وذكر لي برتغاليون بأن ثلاثاً من هذه السفن عليها ٤٤ ، ٣٦ ، ٣٠ مدفعاً . ثم قمت بزيارة السنيور لويس بنتو دي لويزا وزير الخـارجية

* مهد لها القنصل البريطاني حتى تكون الجزائر لا شغل لهـا الا تصيد الولايات المتحدة .

البرتغالية وبحثت معه هذه المفاجـأة التي تهدد ليس فحسب سفننا الموجودة هنا بل مصلحة بلادنا عامـة . وقد رحب بـي الوزير كل ترحاب وقال انـه كان يكتب لي بنفس الموضوع ، وذكر بأن بلاط البرتغال يعرف تمام المعرفـة مـا ستسببه الهدنة لجميع الدول من مشاكل وبأن موافقـة الجزائريين على الهدنة كان مفاجأة للبرتغال ايضاً لأن البرتغال لم تكن تتوقعها بل لانها طلبت ان تعطى فرصة مقدماً حتى تستطيع ان تعلم الدول التي لها سفن بالمتوسط مقدماً بما هي قادمة عليه حتى تستعد الأخطار الجزائرية ؛ وذكر الوزير بأن البرتغال قد طلبت منذ حوالي ستة اشهر مـن بلاطي اسبانيا وبريطانيا التعاون لفرض حل على الجزائر لكنها لم تستلم أي رد على عرضها ، بل قامت بريطانيا منفردة باعطاء تعليمات لقنصلها للتفاوض مع الباي للاتفاق معهـا وتم كل شيء دون ان تعرف أي دولـة اخرى وقبلت بريطانيا ان تدفع ثلث ما ستدفعه اسبانيا . أما البرتغال فقد زادت قطع اسطولهـا الآن في المتوسط بالرغم من اعلان الهدنـة مع الجزائر ؛ واعتقد ان الوزير مخلص في كل كلامـه معي كعادة طبقة النبلاء البرتغال تجاهنا لانهم يكرهون الانجليز ؛ ولكني واثق بأن الأمير شخصية غير مستقرة الرأي . وها هي بريطانيا تظهر وهي الدولة التي تناصبنا العداء وتخطط ضد مصالحنا وتترك الحقد والغيرة ضدنا يسيطران على سياستها ، وعمل قنصلها على عقد هدنة بين هولندا والبـاي . ولم يمر

يوم ١٤ الا ورأينا سفينة جزائرية عائدة وتحت سيادتها سفينة سويدية ؛ واستولت سفن الجزائر على اربع سفن امريكية وسفينة من جنوا . لقد وقعنا ضحية خيانة وسنري العديد من مواطنينا وتجارتهم تقع ضحية لها ايضاً والله يرعانا !

تشرش

- ٤٢ -

لشبونة في ١٥ اكتوبر ١٧٩٣

الى السادة جاكوب دورهام

لقد علمت انكم تحاولون استئجار باخرة شحن دانمركية لايفادها الى الولايات المتحدة ولكن مبلغ مئة جنيه وقف في طريق الاتفاق معها . وان كنتم ترون أن السفينة ستقبل المهمة ان دفع لها المبلغ المذكور حتى ينتهي الخلاف فيما يتعلق بالمبلغ الذي تطالب به وتقبل ان تأخذ معها مراسلات الى الحكومة الامريكية فاني اتعهد بدفعه لها بعد عودتها الى لشبونه وتأكيد تسليم المراسلات الى وزارة الخارجية الامريكية.

تشرش

- ٤٣ -

لشبونة في ١٥ اكتوبر ١٧٩٣

الى ادوارد تشرش

لا شك انني اريد ان اقــدم اي خدمة لبلادنا ولكن السفينة تطالب بمبلغ مئة وخمسين جنيهاً حتى تقبل مهمتكم، وان رأيتم انكم تدفعون ذلك المبلغ فسيلبي طلبكم .

دورهام

- ٤٤ -

لشبونة في ٢١ اكتوبر ١٧٩٣

سيادة لويس بنيتو دي سورا وزير الخارجية

لشبونة

لقد حاولت يوم ١٩ الجاري مقابلتكم ولكنني لم افلح ولذلك اكتفي بهذه الرسالة لأنقل لكم ما أريد . انني اطلب باعطاء حماية لسفن ورجال بلادي الموجودين بموانئكم ضد الاسطول الجزائري الذي يتصدى لها الآن على طول شواطئكم. وقد وقع مواطنو الولايات المتحدة وسفنهم فيما هم فيه الآن بسبب ثقتهم في الاسطول الذي بعثه بلاط بلادكم ليرابط

في المتوسط ويحمي تجارتكم وسفن اصدقائكم ولكن ما حدث اخيراً آل بهم الى وضعهم المحرج الحالي . ولكن لا زالت لدي ثقة بأن جلالة الملكة ووزراءها ذوو نوايا حسنة كما حدثوني وكم سيسعدني إن أمرت جلالتها باعطاء الحماية للسفن الامريكية ضد الجزائريين .

تشرش

- ٤٥ -

لشبونة في ٢٢ اكتوبر ١٧٩٣

الى ادوارد تشرش

رداً على رسالتكم بتاريخ ٢١ اكتوبر الجاري التي طلبتم فيها اعطاء الحماية لسفن بلادكم ، افيدكم بأن جلالة الملكة قد قررت اعطاء تلك السفن الحماية جرياً منها على عادة كفالة حرية الحركة التجارية لكافة الامم وستكون هذه الحماية سارية المفعول حتى يتم التصديق على الهدنة الجزائرية . ونرجو ان تتجمع السفن الامريكية في مجموعات حتى يسهل حمايتها كلما ارادت الابحار .

لويس بنيتو دي سوزا
وزير الخارجية

- ٤٦ -

لشبونة في ٢٢ اكتوبر ١٧٩٣

(بعد الظهر)

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد بعثت لكم صباحاً بصورة عن الرسالة التي وجهتها لوزير الخارجية البرتغالية ، ووصلني الآن رده عليها وفيه كل الصداقة والمجاملة لنا ، وارجو اذاعتها على جميع تجارنا حتى يعرفوا انهم ليسوا في خطر كما كانوا . وقد علمت ان النبلاء البرتغاليين قد تقدموا باحتجاج الى الامير ضد الهدنة الجزائرية لأنهم رأوها هدنة جردت بلادهم من كرامتها وطالبوا بالغائها فوراً ، بل انهم اصروا على انه ليس من المشرف ان تقبل البرتغال الهدنة دون ان تعوض على الأسطول التي اضطرت لابقائه في البحر المتوسط طيلة عشر سنوات ، ومن الأفضل ان تعلن الحرب الآن مهما كلف الثمن بدل ان تقبل هدنة واستسلاماً . وهكذا فان الهدنة « الانجليزية » الان على شفا حفرة ، وصدرت الأوامر للأسطول البرتغالي لكي يعترض السفن الجزائرية ويهاجمها ويستولي عليها ويحرر أي سفينة مستولى عليها وهي خارجة من أي ميناء برتغالي . وقد وصلت الانباء عن معركة حامية الوطيس بين القوات الفرنسية وقوات سردينيا التي يقودها الملك بنفسه ؛ وانهزمت سردينيا بعد سفك دماء

وارتدت قواتها ولحق بها الجيش الفرنسي وألحق بها افدح الاضرار . وكان تخطيط ملك سردينيا ان يفاجيء الجيش الفرنسي في نيس ولكن القوات الفرنسية تحركت نحوه لمسافة ١٤ ميلاً والتقت به بغتة ؛ أما البرتغال فانها حالياً في حالة ذعر كامل لأن ملك بروسيا قد قرر سحب قواته واعلان السلام .

تشرش

- ٤٧ -

لشبونة في ٢٢ اكتوبر ١٧٩٣

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد اصدرت جلالة ملكة البرتغال أمراً باعطاء الحماية الى سفن مدن الهانستك حتى تصل الى مناطق آمنة بالرغم من اعلان الهدنة مع الجزائر وبالرغم من ان الهدنة تنص صراحة على عدم اعطاء اي حماية لأي دولة كانت . وقد جاءت موافقة الملكة بعد ان تقدم قنصل هذه المدن بطلب استند فيه الى نصوص اتفاقية قديمة جداً معقودة مع البرتغال؛ واعلنت البرتغال الطلب رسمياً حتى تبرر اجراءها ، ولكن يتضح لي بأن المسألة كلها مسألة خلق اعذار لأن الحكومة

البرتغالية غير راضية عن الهدنة لأنها تراها وكأنها خيانة . والشعب غير راض عنها لأنها اعلنت في وقت كانت فيه الحكومة بادية في بناء اسطول وطني فعال . ويعتقد الشعب بأن بريطانيا لا تريد بلاده ان تحقق بناء أسطول لها . وقد جاء سفير اسبانيا ليقدم تهاني بـــلاده الى الأمير ، ولكن جميع شرفـــاء البرتغال عاملوه معاملة تحقير بسبب تصرف بـــلاده ، وانتهزت فرصة الجو السائد وكتبت رسالة الى السنيور دي سوزا بعد ان شجعني شخصياً على ذلك .

تشرش

ملاحظة :

لم يعد لدي أي شك الآن ان بريطانيا واسبانيا * كانتا وراء الهدنة التي اعلنتها الجزائر ، لأن محاولاتهما هنا لإعاقة إعطاء حماية لسفننا فضحت كل شيء .

* تعاديان الولايات لأنها أيقظت الشعور اللاتيني في القارة الامريكية .

الجزائر في ٥ نوفمبر ١٧٩٣

الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية

استولى الجزائريون حتّى الآن على عشر سفن امريكية و ١٠٥ من مواطني الولايات المتحدة يعيشون الآن تحت سيطرة العبودية وفي حالة يرثى لها ، وتدخل قنصل السويد ليخفف من آلامهم ، ويجب ان يصدر امر حتّى يعاد له ما صرف علينا وشكره على توسطه لاطلاق جورج سمث . وبريطانيا هي عدونا اللدود وهي التي عملت على صلح البرتغال : وسيطرت الآن بواخر تونس والجزائر على مياه البحر المتوسط . ولم يبق أمام بلادنا إلا ارسال ٣٠ باخرة من الاسطول حتّى تحرس جبل طارق بابقاء ١٥ منهن فيه ونأمر الباقيات بدخول البحر لتحطيم سفن قطاع البحر البرابرة ؛ واني اذكركم بالواجب الانساني نحونا .

اوبراين

ملاحظة : عدد الرعايا الامريكيين الاسرى كما يلي :

١٠	القي عليهم القبض في يوليو ١٧٨٥
١٠٥	» » » » اكتوبر ١٧٩٣
١١٥	المجموع

- ٤٩ -

سانت لورينزو (اسبانيا) ٦ نوفمبر ١٧٩٣

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد علمت بموافقة البرتغال على حماية بواخرنا وقابلت السنيور دي فاردوكوي وشجعني ، على غير عادته ، على التقدم بطلب مماثل له . وقام كارل مايكال برفع ذلك الطلب ، وجاء رد بالموافقة والآن فاننا نضمن تماماً سفر بلاك .

شورت

- ٥٠ -

الجزائر في ١٢ نوفمبر ١٧٩٣

الى همفريز

لقد اطلعت على رسالتكم الموجهة إلى قنصل السويد ، ووصل طلب المستر مونتوتومري الى اليهود بشارا وشركاه وتقدموا بطلب إلى الباي لكي يأذن لك بالمجيء ولكنه رفض رفضاً كلياً قائلاً انه سوف لن يسمح لك لأنه مشغول باتفاق البرتغال وهولندا ولديه عشر سفن امريكية

سيزداد عددها في القريب . ان اليهود غائرون من رسائلك إلى قنصل السويـــد ، ولكن لا تهتم بهم لأن نفوذهم مع الباي قليل جداً . أما قنصل السويد فان كل ما يعمله يعد شخصياً ولم يستلم أمراً من ملك بلاده حتى يدخـــل بصفة رسمية نيابة عن بلادنا ، وتولى اخوه رعاية مصالحنا والدفاع عن حكومتنا وهو رجل قدير ومخلص في كل اعمالـــه ؛ وقابل الباي وسلمه الرسالة وترجمها له ، وفشله في محاولاته عائد إلى تخطيطات قنصل بريطانيا ضدنا لأنـــه علم بالمهمة التي انت قادم من اجلها من المندوب البريطاني في لشبونة وقام حـــالاً بالتدخل في سبيل الهدنة البرتغالية ، وانـــت تعرف عداء كل مجلس وزراء بريطانيا ضدنا . أما اليهودي بشارا وشركاه فلم يثقوا فينـــا أبداً ولا يجب ان نثق بهم ويجب البحث عن غيرهم من الوكلاء . وان يهود الجزائر منقسمون إلى فريقين ولا نستطيع الاستفادة منهم ، وافلح البكوي في المفاوضات مع السويد ووضع شروط سلم ثابت القدم مع الجزائر . اما الباي فلا ينظر لشيء الا مصالحه الشخصية . ووصلت باخرة برتغالية يوم ٢ الجاري وابحرت يوم ٧ حاملة شروط الباي لعقد السلام ، وفيما يلي الشروط :

١,٢٠٠,٠٠٠ دولار مكسيكي مقابل الاتفاق

٨٠٠,٠٠٠ » دولار للباي والوزراء مقـــابل موافقتهم .

ولكن البـاي استدعى قنصل بريطانيا التي مثل البرتغال

وطلب منه ان يكتب إلى الحكومة البرتغالية لاضافــة مبلغ ٣٠٠,٠٠٠ دولار لعائلتــه بالاضافة إلى المبــالغ الاولى ؛ والاسبان في قمة الغيرة من الهدنة البرتغالية وجــادون في عرقلتهـا . والجزائريون انفسهم متأكدون بـأن البرتغال لن تقبل ، تعصباً لا حنكــة ، الالتزام بدفع مبالغ باهظــة كهذه . وسيصل رد البرتغال خلال شهر ، واعلم قــائد الباخرة الباي بأنه ان لم تعد الباخرة قبل ١ يناير القادم فان الهدنة تعد ملغاة آلياً – وارى ان تنتظر انت حتى انقضاء تلك الفترة فلعل الفرصــة تواتيك . ومن المتوقع ان يبدأ الباي مشاكلـه مع الدانمارك إذ استدعى قنصلها وعبر لــه عما يدون في مخيلته ، وآخر ما وقع لها هو دفع مبلغ ألف دولار حتى تؤكد وصول رسالة إلى لشبونة ، ويقال بأن الأوامر قد اعطيت للسفن الجزائرية التي تستولى على السفن الامريكية لكي تستولي على سفن الدانمارك أيضاً . وقد قال الباي في احدى المناسبات انه في حالة حرب مع الاصدقاء وفي حالة سلام مع الأعداء ؛ وتقدر قواته :

١١ سفينة و ٢٢٠ مدفعاً وبنيت اكبر هذه السفن تحت اشراف متعهد ملك اسبانيا وعليها ٤٤ مدفعــاً ، و ٦٠ زورقاً بمدافعها ، اما تونس فيقال انهــا تمتلك ٢٣ سفينة صغيرة بمدافعها ، وفيما لو وحدت هــذه القوات لكونت اسطولاً بحريــاً هائلاً يسيطر عــلى الاطلنطي . وانصحك بالمحاولات لعقد اتفـاق سلمياً ، ولكن بنفس الوقت يجب

ان تتصل بحكومتنا حتى ترسل الأسطول ليرابط بجبل طارق ويحمي تجارتنا وسفننا حتى يتوقف الاجرام ضدنا وتفهم كل من الجزائر وبريطانيا واسبانيا أننا لسنا نساء ، بل يجب ان نثبت لهم بأننا قادرون على حماية شرفنـــا وكرامتنا والدفاع عن حقوقنا .

اوبراين

- ٥١ -

الجزائر في ١٣ نوفمبر ١٧٩٣

الى همفريز

لقد سبق لأخي قنصل السويد هنا وان كتب لكم عني ، ويشرفني ان أؤكد لك بأني مستعد لخدمة البشرية والاسباب الانسانية . ولقد رأيت بأم عيني مأساة مواطنيكم هنا وهـم يعيشون تحت الذل والعبودية والاسترقاق ، وسمعتهم يشكون من اهمال بلادهم لهم تلك البلاد التي حاربوا في سبيلها وفي سبيل حريتها ضد عدو غدار غشوم* . وقد عملت كـــل الممكن لتخفيف آلامهم وكارثتهم . ولعلك الآن في طريق

* بريطانيا – حرب الاستقلال الامريكي .

تحرير هؤلاء الاسرى ، ولكن سوف تجد امامك عشرات العراقيل الآن لأمـــور هنا ليس كما تتصورها انت ورجال بلادك ، وما سبق لاوبراين وان ذكر لم يعد ممكناً الآن ، ودعني اشرح لك بكل اخلاص الأمور هنا :

حال وصول رسالتكم حددت موعداً مع الباي وتحدث معه وترجمت له الرسالة بكل حذافيرها وحاولت اقناعـــه ولكنه اجابني بكل حدة بأن وقت عرض انصاف الاسعار قد ولّى وانتهى بانتهاء حـــكم محمد باشا الذي قبل حلول المستر لام أما هو فسوف لن يقبل أي صلح لا مع بلادكم ولا اي دولة اخرى . واعتقد ان رفض الباي لعرضكم جاء نتيجة للسلام الذي وقعه مع هولندا وقبول البرتغال لشروطه وموافقتها على ارسال ٣ ملايين قرش له خلال الايام القادمة. وتحت سلطته الآن حوالي ١٠٥ امريكيين كرقيق ولا زالت سفنه تتحرش بكم . وقد قال الباي بالحرف الواحد « اذا وقعت سلماً مع جميع دول العالم ماذا سأفعل بسفني ورجالي؟ حتماً سينقلبون عليّ ويطيحون بي من الحكم لأن ما ادفعه لهم لا يكفيهم » وقد حاولت افهامه ان البرتغال قد قبلت الهدنة ولم تصدق عليها وانها بلاد طالما تحدت الجزائر واستولت على سفنها بعكس الولايات المتحدة التي لم تحاربه قطعاً رغم انها بلاد قوية حاربت بريطانيا بكل جرأة وهزمتها ، ورغبتها في السلام مع بلاده رغبة اكيدة لم يحل دون الاعراب عنها إلا وفاة الرسولين اللذين بعثتها اليه ؛ ولكن مجهودي كله

ذهب هباء ورفض الباي حتى مجرد اصدار جواز سفر لك لدخول البلاد قائلاً انه سوف لن يسمح لأي امريكي بدخول الجزائر . وها قد اعطيتك رأي الباي وفيما يلي رأيي شخصياً. واعتقد اني سوف لن اتوانى في حثكم على العودة الى الولايات المتحدة لكي تأتوا بالأسطول وتحققوا بالسلاح ما لم يحقق بالمحاولات السلمية ، ولكني اعرف احوال الباي وتقلب مزاجه وتغير آرائه ولا انصحكم إلا بالبقاء في لشبونة دون اثارة اي اشتباه لمدة شهرين وستواتيكم الفرصة لأن البرتغال سوف لن تقبل الاتفاق لفداحة ما فيه من شروط وعندها سيشعر الباي بالاهانة التي تلحقه من تلك البلاد وتظهر امامكم فرصة ذهبية لجس نبضه من جديد خاصة وان قنصلاً هنا (لا استطيع ذكر اسمه الآن) سيفضح قريباً . أما مسألة رفض دخولك فغير مهمة لأن الباي رفضني وأخي ودخلنا رغم ذلك ، وما عليك إلا ان تفعل انت ما فعلناه نحن عندما كنا في موقف مثلك . لقد كانت السويد تتعامل سابقاً مع جمعية من اليهود هنا ، وهي جمعية كانت سابقاً تضارب في كل المفاوضات التي تجري مع الجزائر ، وكانت علاقتها سيئة مع جماعة من اليهود الآخرين المقربين من الباي ومن بينهم يهودي اسمه بكري يفاوض نيابة عن هولندا ، وجعل هذا اليهودي كل همه وضع العراقيل امامنا حتى طلبنا منه هو ان يتوسط لنا مع الباي لاعطائنا اذناً لدخول الجزائر مقابل اعطائه – لليهودي – توكيلاً بالجزائر

وتحقق لنا مـــا نريد . وأنت الآن بنفس الموقف . أما بشارا ، رغم انه ملك اليهود هنا ، فلا نفوذ له مع الباي وقد اخبرني رجالـكم الاسرى بأنه تخلى عنهم واهملهم . والآن آن لي ان اضع بعض الأسئلة امامكم :

- ما هو المبلغ الذي تعرضونه للسلام ؟
- ما هي الهدايا التي ستقدمونها سنوياً ؟ تدفع هولندا والسويد والنرويج ما قيمة ٣٠ ألف قرش سنوياً .
- هل تعرضون الف قرش عن كل رجل من رجالـكم الرقيق هنا ؟
- هل ستقطعون عهداً بأن يقدم قنصلـكم هدايا كل عامين اسوة بالدول المذكورة أعـــلاه وفينيسيا من لآلىء ومجوهرات ومسدسات وساعات ؟

رأيت من واجبي ان اقدم هذه الاسئلة اليك ، ويبقى من واجبك ان تعتمد انت مسألة الاجابة عليها واني أعدك بالسريـــة الكاملة . ومن جديد اكرر لك ان الباي متقلب المزاج ولا رأي مستقراً له فأحياناً يحصل المرء منه على ما يريد في خمس دقائق مهما كانت اهمية الطلب ولكن ليس مـــن الغريب ان يغير رأيه في خمس دقائق اخرى ويلغي ما قرر.

مع تحياتي

بيير سكجو لوبراند

اخ قنصل السويد

- ٥٢ -

الجزائر في ١٣ نوفمبر ١٧٩٣

الى همفريز

لقد استلمت رسالتكم المؤرخة في ٥ من الشهر الجاري واشكركم على الثقة التي تضعونها في ، واؤكد لكم بأني لن اتوانى في عمل ما استطيع في سبيل أمة حرة فتية . يوجد بالجزائر ، وبالذات في هذه الفترة ، كثير من «المراقبين» وكل منهم غائر من الآخر لأن الباي على شفا توقيع اتفاقيتي سلام ويخشى كل من اصدقائه القدامى ان تقع بلاده ضحية لها . وقد تسترت تحت حب تقديم مساعدة لاسرى فقراء مساكين بغض النظر عن جنسيتهم حتى لا أقع تحت طائلة تقارير قناصل الدول الاوروبية التي يبعثونها إلى دولهم التي قد تحتج لدى بلاط بلادي ضد تصرفاتي وتسبب لي احراجاً لأني تصرفت بدون اذن منه ؛ ومن الطبيعي الا اقول بتسليم رسالتك إلى الباي لنفس السبب ولكني كلفت أخي الذي هو الآن معي ولا صبغة رسمية له لكي يقوم بالمهمة ولا يفوتني أن اؤكد لك بأن اخي سبق له وأن قام بالاتصال بالباي في مناسبات عديدة ونال منه ميزات ،

وقد جاء معي الى هذه البلاد لأنـــه يحبني ويريد ان يبقى بجانبي .

م سكجو لوبراند
قنصل السويد

- ٥٣ -

الجزائر في ١٣ نوفمبر ١٧٩٣

الى همفريز

لقد هاجمتني باخرة جزائرية عليها ٢٠ مدفعاً واستولت على باخرتي واسرتني ورفاقي على مقربة من جبل طارق ، وقد كنت في طريقي إلى لشبونة على سفينتي منرفـــا التي يملكها وليم بل بمدينة فيلادلفيا ولاية بنسلفانيا ؟ أما رفاقي فعددهم ١٤ واننا نعيش على الخبز والماء .

جون شان

ملاحظة : يشهد الزملاء الآتية اسماؤهم بأنهم كانوا في نفس موقفي عندما استولى عليهم الجزائريون .

عددهم	اسماء الرجال	اسم الباخرة	مقره	اسم المالك
٦	ولاس	ديسباتش	ريتشموند	فالاس وفريمان
٧	موسى	جلين	نيوبورت	موسيس موس
٨	سمث	برللي	«	بابلي
٦	فورنيس	اوليف برانش	بورتسماوث	هاملتون
١	يزوز	برزونت	فيلادلفيا	كراج
٧	تايلور	جورج	نيوبورت	شافنق
٦	كالدر	جين	قلوسيستر	باس
١٨	بورهام	هوب	نيويورك	—
١٠	نيومان	توماس	بوسطن	بوسطن

- ٥٤ -

الجزائر في ١٦ نوفمبر ١٧٩٣

الى مونتوقومري

لقد كتبت إلى همفريز عن عدد السفن الأمريكية التي استولى عليها الجزائريون وعدد رجالها ؛ ولقد فقدت كل الأمل بالنسبة لمصالح بلادنا ولم يعد أمامنا طريق الا ارسال السفن معدة اعداداً كاملاً ان كنا نريد السلام مع هذه البلاد . وستنهى الانفاقية الهولندية بعد ١٤ يوماً من الآن، والوقت في صالحنا الآن ، ولن يقبل البرتغاليون ما اشترط عليهم؛وستدخل الدانمارك الحرب ولكنها تعرف متى ستخرج منها . أيها الأمريكيون انتبهوا وإلا ستكونن مهزلة أمام اوروبا ؛ بعثوا الي بمئتي دولار صرفت منها في الحال مئة على ما وصل من منكوبينا الجدد ، ولكن لا تخافوا فلن يعيشوا طويلاً بل سيبتلعهم الجوع والمرض والحرمان والعبودية .

اوبراين

- ٥٥ -

اليكانت (اسبانيا) ١٩ نوفمبر ١٧٩٣

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد كتبت لكم في ٦ نوفمبر رسالة وطلب تشرش اضافة ملاحظة لها قائلاً بأن اكبر السفن الجزائرية قد قدمت لهذا الميناء . وقد فهمنا الآن بأن هذه السفينة ليست اكبر السفن وانما هي سفينة عادية في طريقها الى المحيط الاطلنطي . وارسلت المستر مونتو قومري الى الميناء ليعرف أخباراً عنها، وتحدث مع ضابطها فقال إنه استولى على سبع سفن امريكية وأخذ ثلاثاً منهن الى الجزائر .

همفريز

ملاحظة :

١ — عادت السفينة الجزائرية .

٢ — افتح الرسالة لأقول ان الباي قد رفض اعطاء جوازات سفر وسأكتب لكم بالتفصيل ، وهناك ١١٥ اسيراً امريكياً بالجزائر الآن .

- ٥٦ -

اليكانت ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد ذكرت لكم في رسالتي السابقة بالملاحظة الثانية ان الباي قد رفض اعطاء جوازات سفر ، وها أنا أبعث لكم رسائل جاءت من قنصل السويد بالجزائر ومن اخيه ومن اوبراين وستعرفون من هذه المراسلات موقف الباي وستفهمون انه لم يعد أمام الولايات المتحدة أي اختيار الان الا ارسال قوات بحرية لكي تحرس تجارتها بها ولا استبعد ان هؤلاء القراصنة سوف يتجرأون على تحدينا لا في القتال فحسب بل وعلى الشواطىء الأمريكية ان تركنا لهم الحبل على الغارب . وانني احاول قدر جهدي لتخفيف الوطأة عن مواطنينا الاسرى بالجزائر .

همفريز

- ٥٧ -

اليكانت ١ ديسمبر ١٧٩٣

الى روبرت مونتوقومري

فيما يلي الخطوات التي يجب السير فيها فيما يتعلق برعايانا السجناء بالجزائر :

١ ـ شراء بدلة لكل منهم .

٢ ـ صرف مكافأة شهرية بمعدل ثمانية دولارات للضابط و ٦ دولارات لكل مساعد ، و١٢ سنت لكل بحار يومياً .

٣ ـ دفع كل ما علينا من ديون لقنصل السويد .

٤ ـ الاحتفاظ بحسابات دقيقة لكل المصروفات والايصالات معها .

٥ ـ ان تتقيد بهذه التعليمات حتى وصول تعليمات جديدة.

٦ ـ الاتصال بوزارة خارجيتنا واعلامها بهذه التعليمات.

٧ ـ الاتصال بأخ قنصل السويد لاعطائك ما لديه من معلومات

همفريز

موفد مطلق الصلاحية الى الجزائر

- ٥٨ -

الجزائر في ٦ ديسمبر ١٩٧٣

الى همفريز

بالاضافة إلى السفن العشر التي استولى عليها الجزائريون وحدثتكم عنها سابقاً ، وصلت الان الباخرة مانيرفا وهي تحت القيود . وغادرت باخرة البرتغال ولم اسمع شيئاً عن الموضوع ، أما طلبات الباي فهي ١,٢٠٠,٠٠٠ دولار مكسيكي لخزينة الجزائر ، و ٦٠٠ ألف له ولعائلته ، و ٦٠٠ ألف لوزرائه ، و ٦٠٠ ألف هدايا ولم يحسب في كل هذه المبالغ اطلاق الاسرى البرتغاليين . ومن يدري فلعل البرتغال ستوافق في سبيل تجارتها ورجالها ؟. ووافق الباي على هدنة مع هولندا وطلب من قنصل بريطانيا الاتصال بالادمرال الهولندي ليأتي الى المدينة للتفاوض وطالب برد عاجل أحرب أم سلام ؟ واعتقد ان تمديد الهدنة كان لمدة ثلاثة اشهر ؛ أما الدانمارك فالحرب أمامها بالرغم من ان هديتها قادمة الان . والباي غاضب على السويد لأن هديتها لم تصل وامهلها ستة اشهر وسافر قنصلها ليستعجل حكومته في ارسال الهدية وخسرنا مؤقتاً شخصاً يدافع عن بلادنا . ومن جديد أقول يجب ان يصل أسطولنا وسترون انه سيفعل ما لا يفعله اسطول البرتغال وسيكفل سلام تجارتنا .

اوبراين

- ٥٩ -

الجزائر في ١٥ ديسمبر ١٧٩٣

الى سفير الولايات المتحدة : اليكانت

لقد سمعت ان مجلس امتكم يحاول الوصول الى سلم مع الجزائر ، وان من عادة الأمم الحرة* ان تقدم يد المساعدة لبعضها البعض ، واتطوع للكتابة الى وزير الخارجية الفرنسية لكي يأذن لي بالتدخل نيابة عنكم . واعلمكم ان ما ندفعه نحن عالٍ ، وان رفضت هولندا والبرتغال الهدنة فان الفرصة مواتية لكّم ،

فاليير

قنصل فرنسا

- ٦٠ -

مدريد في ١٢ يناير ١٧٩٤

الى اوبراين ، الجزائر

استلمت رسالتك المؤرخـــة في ٢٩ ديسمبر واني مغادر حالاً الى لشبونة لكي أحيل بأسرع الطرق نداءك الموجه الى

---

* فرنـــا الآن في عهد جديد .

مجلس الأمة الامريكي . وقد ناقشت مع كارل مايكال وشورت موضوع رسالتك ، واننا نوافق على تأجير منزل ليقيم فيه الاسرى الامريكيون حتّى لا يقعوا ضحية الوباء وفوضنا مونتوقومري بتحويل المبالغ اللازمة ، وسنعمل بهذه الموافقة الى ان تصلنا اوامر من الحكومة الامريكية .

همفريز

- ٦١ -

٢٠ فبراير ١٧٩٤

مجلس الأمة الامريكي

تدل جميع المعلومات التي وصلتنا بأن القوات البحرية الجزائرية مكونة من سفن صغيرة وعدد مدافعها لا يزيد عن ٢٨٢ مدفعاً ومعظمها لم يجدد منذ سنوات وتعد كلها اللهم الا ثلاثة منها تافه بالنسبة لسفن الدول المسيحية . وترى اللجنة بأن أربع سفن امريكية كبيرة بكل من اثنتين منهن ٤٤ مدفعاً وبكل من الأخرين ٤٢ مدفعاً كافية لحراسة تجارتنا ضد الجزائر وستبلغ تكاليف هذه السفن كما يلي :

٦٠٠ الف دولار لمؤن ستة اشهر

٢٤٧ الف دولار تسلح ومعدات
وتقرر اللجنة ايفاد البواخر وفرض رسوم على الواردات الامريكية حتى تغطى النفقات المطلوبة .

وزارة البحرية

- ٦٢ -

فيلادلفيا : العام الثاني من الجمهورية الفرنسية
٤ يونيو ١٧٩٤

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد كان لي شرف اعلامكم بقرار « لجنة السلامة العامة » الذي اتخذته عندما عقدت مؤتمرها فيما يتعلق بالموقف المؤسف الذي فيه تجارة بلادكم (بالبحر المتوسط) ، واعلمكم بأن الحكومة الفرنسية قد اصدرت تعليماتها لمندوبها بالجزائر حتى يقف بالمرصاد للمؤامرات البريطانية واحباطها وان يكون حذراً من النوايا البريطانية التي آلت على نفسها ان تقف موقفاً شريراً من قضية كل شعب حر . وقد وصلتني رسالة من حكومتي هذه الاوامر قبل ١٥ يوماً فقط مؤرخة في ٥ يناير وكم أتمنى ان تكون قد وصلت قبل الآن حتى يكون في امكاني عرضها على سيادتكم ؛ وسأبقى على اتصال بحكومتي

لمعرفة مدى تقدم المفاوضات ، واني أرجو ان تطلبوا من سيادة الرئيس ان يبدي كل ما يراه مناسباً في الموضوع حتى احوله الى اللجنة .

فاوشيت

وزير فرنسا المفوض

- ٦٣ -

فيلادلفيا في ١٩ يوليو ١٧٩٤

الى همفريز

عليك بتولي من جديد تحمل مسؤولية رعاية مصالحنا ، واصدرنا الأوامر إلى السادة هبارد ليضعوا في الحساب ٨٠٠ الف دولار تحت تصرفك لكي تستعملها في سبيل اطلاق سراح مواطنينا الاسرى بالجزائر ؛ واننا نترك لك حرية اختيار السفر إلى تلك البلاد بعد ان عرفنا مدى تقلب آراء الباي وظروف واوقات طربه ؛ وإن رأيت أن سفرك يعرضك للخطر فاستمر في استعمال الشخص الذي اوصى به موريس وابعث له بالتعليمات دون ان تقع في تضارب مع

مندوب فرنسا اللهم إلا إذا رأيت أن اللجوء إلى مندوب الدانمارك أو أخيه افضل لخدمة مصالحنا . ويعتقد الرئيس ان المبلغ كاف .

وزير الخارجية

- ٦٤ -

فيلادلفيا ٢٥ اغسطس ١٧٩٤

الى همفريز

الحاقاً لرسالتنا المؤرخة في ١٩ يوليو ، ابعث لك بصورة اضافية حتى ترى رغبة الرئيس واضحة في تكليفك بالمهمة لانك تتمتع بالخبرة التي يحتاجها الموضوع واليك التعليمات التالية :

١ ــ حاول ان تجعل موضوع الاتفاق مقترناً باطلاق الاسرى ؛ وان لم تفلح فاطلاق الاسرى اهم .

٢ ــ اعمل على تخفيض المبالغ المطلوبة عن الاسرى الى اقصى الحدود أو على الأقل في حدود ما قبلته البرتغال . أي ثلاثة آلاف دولار عن كل شخص .

٣ – نفضل دفع مبلغ كبير لمـــرة واحدة على مبـــالغ سنوية .

٤ – لك حرية تعديل مبلغ الثمانمائة دولار كما ترى .

وزير الخارجية

– ٦٥ –

لشبونة في ١٧ سبتمبر ١٧٩٤

الى وزارة الخارجية الامريكية

استلمت اليوم مراسلات من اوبراين وقنصل السويــد وأخيه ، وبها اخبار انتشار الوبـــاء بالجزائر ، ويصر اخ قنصل السويد على تولي المفاوضات نيابـــة عنه ، واصراره عن حسن نية ويعتقد ان السلام مع الجزائر سيكلف ما يلي:

٥٠ الف دولار عن الضباط
١٠٠ « « للباي
٣٠ « « هدايا قنصلية
٢٥٠ « « عن الاسرى

ويتوقع ان يصل المبلغ الاجمالي حدود السبعمائة الف دولار.

همفريز

- ٦٦ -

باريس في ٤ يناير ١٧٩٥

الى وزارة الخارجية الامريكية

ارفق لكم مقتطفات من رسالة كاثلان قنصلنا في مارسيليا متعلقة بأخبار اتفاقية سلام توصلنا لعقدها مـع الجزائر ، ولقد اجتمعت بالمسيو جين دي بري المكلف برعاية الشؤون الامريكية في « لجنة السلامة العامة » واكد لي صحة الخبر لأنه استلم تقارير من القنصل الفرنسي بالجزائر وقد فهمت بأن المستر دونا لدسون قد تمكن من اقناع الجزائر بقبول الاتفاق دون الاستعانة بقنصل الجمهورية الفرنسية؛ ولا اعرف الأسباب التي دعته الى هذا الموقف ولعل همفريز على علـم بهـا . وقد وصل همفريز الى باريس خصيصاً لكي يطلب مني الاتصال بالحكومة الفرنسية لكي أطلب مساعدتها لتتدخل معنا ضد دول البربر . وقد ترددت في الاتصال بهذه الحكومة ولكن قررت أخيراً الاتصال بها لأني رأيت الموضوع موضوعاً انسانياً ولا بد وان تكونوا قد درستموه من جميع احتمالاته؛ واعلمتها ان المساعدة التي نريدها ليست مساعدة مادية وانما هي مساعدة معنوية حسب الاتفاق المعقود بيننا . وفكرت وهمفريز في ان يحمل مندوبنا جواز سفر فرنسي بل وفي ان يظهر وكأنه مندوب لفرنسا جاء لرعاية مصالحنا حتى يكون وقعه اشد ويحقق لنا السلام مـع الجزائر بأرخص ثمن .

وعرضت الفكرة علـى الحكومة الفرنسية واتضح لي بأن مسألة المفاوضات ستكون بصفة غير رسمية ولا داعي لكل هذه الاستعدادات ، وعلى اي حال استلمت منها قائمـة بالهدايا التي يريدها الباي وبقائمة بالهدايا الاخرى التي يجب ان اشتريها . أما همفريز فقد افادني انه أعطى تعليمات لدونا لدسون لكي يبدأ مراسلات مع قنصل فرنسا بالجزائر وبالسفر اليهـا ان شجعه ذلك القنصل على زيارتها لبدء المفاوضات، ورأيت ان في الموضوع تضارباً ونظهر وكأننا نتقيد بآراء القنصل الفرنسي، ولذلك اتصلت بالخارجية الفرنسية واتفقت معها على ايفاد بارلو وهو مواطن فرنسي ، امريكي لكي يكون على مقربة من دونا لدسون ليقدم له ما قـد يحتاج له من مساعدات في مفاوضاته مع الجزائر وكان قنصلاً لنا في طرابلس وتونس . وقد كان بارلو موجوداً في باريس وطلبت منه السفر رأساً للالتحاق بدونا لدسون . وقـد تتساءلون لماذا لم يسافر بارلو حالاً بعد هذا الاتفاق لأنكم لا تعرفون مجرى الامور بفرنسا حالياً ، ولم أحصل على رد رسمي من الحكومة إلا بعد مرور ثلاثة اسابيع ثم ظهرت امامنـا عقبة التحويلات المالية . وعلى أي حال وصلت اخبار الاتفاق عندما كان همفريز في ميناء الهافر .

مونرو

- ٦٧ -

فيلادلفيا في ٢ مارس ١٧٩٥

الى مجلس الامة الامريكي

بناء على ما لدينا من تقارير ومعلومات ، فاني أنصح بايفاد قناصل لبلادنا إلى الدول البربرية التالية : مراكش ، تونس ، طرابلس .

جورج واشنطن

- ٦٨ -

فيلادلفيا ٢٨ مارس ١٧٩٥

الى همفريز

لقد وضحت لك رسائل وزارة الخارجية عطف السيد الرئيس على رجالنا الاسرى وحملت لك كل التعليمات؛وان لم تستطع الوصول الى اتفاق مع باي الجزائر على نمط الاتفاق المقصود مع الباي فاننا نكتفي باطلاق سراح هؤلاء الرجال بالاضافة إلى أي اتفاق . وقد عين الرئيس المستر دونا لدسون قنصلاً لنا في طرابلس وتونس ولكنه قد يكون

الآن على اتصال مع اخ قنصل السويد بالجزائر الذي يقوم مقـام قنصل الولايات المتحدة لكي يمهد لعقد اتفـــاق مع الجزائر .

وزير الخارجية

- ٦٩ -

فيلادلفيا في ٤ ابريل ١٧٩٥

الى همفريز

الحاقاً لتعليماتنا المؤرخـة في ٢٨ مارس ، أفوضك الآن حتى تقرر أنني ان شئت الاتصـــال بالشخصين المذكورين بالرسالة ؛ وبنفس الوقت فـــاني لا أرى ضرورة للتقيـــد بالتعليمات من ناحية التعـــاون مع فرنسا ، وسأعطي تعليمات لوزيرنا المفوض بباريس ليشرح للحكومـــة الفرنسية اقدامنا على المفاوضات بدون طلب مساعدة منها .

وزير الخارجية

٩ سبتمبر ١٧٩٥

اتفاقية صداقة بين الولايات المتحدة والجزائر :

مادة ١ – منذ اليوم الذي توقع فيه هذه الاتفاقية يسود السلام علاقات الرئيس الامريكي وباي الجزائر وديوانه ووزرائه ويعامل رعاياهم وسفنهم بعضهم بعضاً معاملة احترام .

مادة ٢ – يؤذن لسفن الولايات المتحدة بدخول المواني الجزائرية للمتاجرة مع سكانها شريطة ان تدفع الرسوم العادية التي تدفعها سفن الامم الاخرى ، وتعفى البضائع التي تنزلها سفن الولايات المتحدة ويعاد شحنها بسبب عدم رواجها في الأسواق ؛ وكذلك تعفى من أي رسوم جمركية كل المواد التي تحتاجها الصناعات البحرية مهما كان نوعها .

مادة ٣ – تعامل سفن البلدين بعضها بعضاً بكل مجاملة ولا تتسبب أي منها في وضع عراقيل للاخرى، ويعتبر ما على هذه السفن من رجال وتجارة وركاب غير قابل لأي اعتداء .

مادة ٤ – عندما تلتقي السفن الجزائرية بالسفن الامريكية لا يجوز لها ان تبعث اكثر من شخصين لاعتلاء

أي باخرة من البواخر لفحص جوازات سفرها دون ان تتسبب في أي تعطل بأي حـال من الأحوال ؛ وكذا الحال بالنسبة للسفن الأمريكية .
ولا يجوز اعطاء جوازات سفر الا للسفن الامريكية .

مادة ٥ — لا يجوز لأي رجـل من السفن الجزائرية ان يتعرض لأي شخص من ركاب السفن الأمريكية بعد النظر في جنسيته ، ولا يجوز فحص امتعته أو اجباره على الاعتراف بأي شيء بأي شكل من الأشكال .

مادة ٦ — إذا اضطرت احدى السفن الأمريكية لزيـارة ميناء جزائري بسبب أي طارىء يجب تقديم كل مساعدة ويسمح لها بتفريغ شحنتها واعادة حملها على باخرة اخرى ان تطلب الأمر دون دفـع أي رسوم .

مادة ٧ — لا يجوز للجزائر مهما كانت الظروف ان تبيـع سفناً حربيـة لأي دولة في حالـة حرب مع الولايات المتحدة أو من عادتها عرقله تجارتها .

مادة ٨ — لا يجوز للجزائر ان تستولي عـلى أي مواطن امريكي حتى في الحالات التي لا يحمل فيهـا جواز سفر

مادة ٩ — إذا استولت احدى دول البربر على سفينة امريكية وجاءت بها إلى الجزائر ، فلا يجوز بيعها هنا

وتؤمر بمغادرة الموانى الجزائرية بعد ان تزود بما تطلب من مؤن .

مادة ١٠ — يجوز للسفن الأمريكية عندما تكون في حالة حرب مع أي دولة ان تأتي بما قد تستولي عليه إلى الجزائر وتبيعه دون دفع أي رسوم أو تخزينه ويسمح لهذه السفن بالحصول على ما تريد من مؤن باسعار السوق العادية .

مادة ١١ — يعطى للسفن الأمريكية العسكرية التي تزور مياه الجزائر الهدايا العادية من مرطبات ومؤن مجانية . وان لجأ إلى هذه السفن أي رقيق من رق الجزائر يجب ان يعاد اليها حالاً ولا يقبل بأي حال من الأحوال الادعاء بأنه قد التجأ اليها خلسة أو اختفى بين ما بها أو حشر نفسه فيها .

مادة ١٢ — لا يجوز الفرض على أي أمريكي ليعتق أي رقيق ولا يجوز ان يجبر مالك رقيق على بيع رقيقه ، بل يجب ان يتم كل شيء بموافقة الاطراف المعنية . وان استولت سفن الجزائر على أي من سفن اعدائها ووجدت على ظهرها مواطنين امريكيين فيجب ان يطلق سراحهم شرط ان يكون بيدهم جوازات سفر والا فانه يحق للجزائر الاستيلاء عليهم لأنها تعرف اصدقائها بجوازات سفرهم فقط .

مادة ١٣ ـ ان مات أي مواطن امريكي بالجزائر فلا يجوز للباي التدخل فيما قد يخلفه وتعطى الحرية للقنصل الامريكي ، وفي حالة غياب القنصل تترك الامتعة المخلفة في حوزة شخص امين حتى يــأتي من يطالب بها .

مادة ١٤ ـ لا يجوز ان يجبر أي امريكي على شراء مـــا لا يرغب فيـه بل يجب ان تعطى له الحريـــة الكاملة لاختيار ما يريد ، ولا يجوز ان يؤخذ القنصل الأمريكي كمسؤول عـن أي ديـن على الرعايا الامريكين ولم يكن قد تعهد هو تعهداً بكفالة ذلك كتابياً . وان أحب البـــاي استعمال استعمال أي سفينة امريكية لايفادهـــا إلى تركيا يعطى له حق الاسبقية في حجزها للمهمة بشرط الا تكون السفينة محجوزة مقدمـــاً وبشرط ان يدفع الباي القيمة .

مادة ١٥ ـ يقرر الباي بنفسه ، لا أحد غيره ، حل القضايا التي قد تظهر بين رعايا امريكين وجزائريين ؛ أما بين الرعايا الامريكيين فلا يطبق القـــانون الجزائري وتترك الحرية للقنصل الامريكي لفض الخلاف .

مادة ١٦ ـ ان قـــدر لأي امريكي ان يضرب او يجرح جزائرياً يجب ان تطبق عليه العقوبة المطبقة على

الاتراك ، وان نجا اي امريكي محكوم عليه من السجن فلا يجب ان يُعد القنصل الامريكي مسؤولاً عنه .

مادة ١٧ — للقنصل الامريكي حرية العبادة في بيته ويسمح للرقيق الذين يؤمنون بدينه بزيارته في أوقات الصلاة ، ويعطى له أمان تام ، ويسمح له بالسفر الى اي بقعة يريد في الجزائر أو المغادرة متى يريد وعلى ظهر اي سفينة يختارها .

مادة ١٨ — ان اعلنت الحرب بين الولايات المتحدة والجزائر تعطى حريـة كاملة للقنصل الامريكي ورعاياه لمغادرة الجزائر على ظهر اي باخرة يختارونها .

مادة ١٩ — ان استولت الجزائر على اي سفن ووجدت عليها مواطنين امريكيين يجب ان تطلق سراحهم حالاً وان تفرج عن امتعتهم وكذلك الحال بالنسبة للسفن الامريكية .

مادة ٢٠ — ان قامت اي سفينة عسكرية امريكية بزيارة الجزائر يجب على القنصل الامريكي ان يعلم الباي بقدومها وان تطلق المدفعية الجزائرية ٢١ طلقة تحية لها ويجب على هذه السفينة ان ترد على الطلقات ويجب على الباي ان يقدم لها ما جرت عليه العادة مجاناً .

مادة ٢١ — لا يدفع قنصل الولايات المتحدة أي رسوم على

مـــا يستورده من بضائع من الخارج لاستعماله
الشخصي .

مادة ٢٢ ــ ان وقع اي خلاف بين البلدين أو اخترقت مادة
من مواد هذا الاتفاق لا تعلن الحرب حـــالاً
وانما يجب اولاً محاولة اعـــادة العلاقات سلمياً
ويعوض كل طرف الطرف الآخر عما يكون قد
اصابه من ضرر .

يتعهد الباي وديوانه من جهة وجوزيف دونا لدسون من جهة اخرى باعتبار هذه الاتفاقية عقداً مقدساً لا يجور كسر حرمته وتتعهد الولايات المتحدة بتقديم معدات بحرية تعادل قيمتها ١٢ الف (بالعملة الجزائرية) .

الوزير حسن باشا ــ عن الجزائر
جوزيف دونا لدسون ــ عن امريكا

يشهد دافيد همفريز المندوب الأمريكي المفوض برسائل من الرئيس الأمريكي ومختومة بختم الولايات المتحدة الامريكية بأنه قد فوض جوزيف دونا لدسون بتوقيع اتفاق مع الجزائر، ويشهد بموافقته على الاتفاقية .

- ٧١ -

الجزائر في ١٠ ستمبر ١٧٩٥

الى همفريز

لقد حان الأوان الآن لكي تعيدوا قراءة مراسلاتي السابقة معكم خاصة رسالتي المؤرخة في ١٦ اغسطس التي ذكرت فيها بان السلام معكم سيكلف في حدود ٨٠٠ الف دولار؛ أما رسالتي التي بعثتها مع جورج سمث فهي دليل كاف على مدى سرعة تغير الامور هنا بعد وصول القنصل الفرنسي وتبين لكم ترك دونا لدسون الشروط العالية التي عرضت على هذا القنصل وقبوله لها وبتفاخره بتمثيل الولايات المتحدة الامريكية في بلاط الجزائر وهو في قرارة نفسه لا يريد ان يرى بلادكم في سلام وقبل الشروط التي عرضت عليه حتى يجعلكم ترفضون. أما عن المستر ماس قنصل بريطانيا والسنيور دي لاريا قنصل اسبانيا فلا أحب أن اعلن عنهما بشيء لأنكم تعرفون ما يريدان لبلادكم وسيحدثكم اوبراين، حامل هذه الرسالة، عنهما؛ واترك لاوبراين ودونا لدسون حرية التكلم عن مجهوداتي. وقد اشترك اليهودي بكري مع المستر كاثاكارك في تنفيذ ما اتفقنا عليه سرياً انا ودونا لدسون واوبراين مع الباي، واستطعنا جميعاً ان نعمل بكل حنكة حتى احبطنا مؤامرات اعداء بلادكم* الذين لم يتركوا أي

* بريطانيا.

وسيلة إلا واستعملوها ضدكم بما في ذلك الكذب حتى يغيروا موقف بلاط الجزائر ليرفض الاتفاق معكم . وارجو ارسال المبلغ الذي يطلبه المستر دونـــا لدسون باسرع وقت لأن رعاياكم سيبقون في خدمة البحرية الجزائرية حتى وصوله ، وبنفس الوقت يجب ان تختاروا شخصية قديرة لتكون قنصلاً لكم هنا ، وكم اتمنى ان يقبل اوبراين البقاء بهذا المنصب ولكنه مصمم على الالتحاق بالاسطول لتنفيذ آرائه ،

بيير

ملاحظة : اعجب الباي بشخصيتك ، وهو يبعث لك بسيف جزائري كهدية .

- ٧٢ -

لشبونة في ٢٨ نوفمبر ١٧٩٥

الى وزارة الخارجية الامريكية

ابعث لـكم بالاتفاقية التي عقدت مع الجزائر ، واؤكد لـكم بأن هذه الشروط هي افضل مـــا توصلنا اليه ؛ أما مندوب فرنسا بدول البربر الذي ارسلت له تعليمات بمساعدتنا فانه بتونس ولم يتركها قط الى الجزائر !

همفريز

- ٧٣ -

فيلادلفيا في ٨ ديسمبر ١٧٩٥

... ولقد اعلمني امبراطور المغرب برسالة منه انه يعترف باتفاقيتنا المعقودة مع والده وبالصداقة بين بلدينا ، ويسعدني افادتكم بأن وكيلنا بالجزائر متفائل بتقدم سير المفاوضات مع تلك البلاد لعقد اتفاقية معها واطلاق سراح الامريكيين الاسرى .

من خطاب الاتحاد* الذي القاه الرئيس
جورج واشنطون

- ٧٤ -

الجزائر في ٥ ابريل ١٧٩٦

الى همفريز

لقد تم كل شيء الآن ، ومرت علينا أيام شاقة مرة لأن بؤس حياة الامريكيين الاسرى كامن امام اعيننا وكان البـاي يهدد من آن لآخر بوقف المفاوضات لولا تدخل

* خطاب الاتحاد كخطاب العرش بالدول الملكية .

اليهودي بكري الذي يتمتع بنفوذ لا يتمتع به أحد مع باي الجزائر . وقد غضب الباي عليـــه في أحد المرات وامره بالا يتحدث معه عن موضوع المفاوضات مع امريكا، ولكن كانت سفن الجزائر تجـــوب المتوسط وتستولي عـــلى سفن الدانمارك وتأتي للباي بكل شيء تحصل عليه وانتهز اليهودي فرصة تحسن مزاج الباي لانه كان في حالة طرب وفتح معه الموضوع واخبرنـــا اليهودي بأننـــا مستعدون لاعطاء سفينة امريكية للباي وعليها عشرون مدفعاً ولكن اليهودي وضح الفكرة قائلاً « سفينة بـ ٢٤ مدفعاً » ووافقنا ، وعرض الموضوع على الباي ووافق ولكنه طلب سفينة عليهـــا ٢٦ مدفعاً وتم كل شيء وقابلنا الباي ووعد بالانتظار مدة ثلاثة اشهر بعدها سوف لن ينتظر لحظة واحدة .

بارلو
دونا لدسون

- ٧٥ -

فيلادلفيا في ٧ ديسبر ١٧٩٦

... واؤكد لكم بـــأن مفاوضاتنا مع الجزائر ستكلـــل بالنجاح بالرغم من خيبات الامل التي لاقتنا في المـــاضي

بسبب الحرب الاوروبية ؛ واننا نحاول لعقد اتفاقيات مع طرابلس وتونس ؛ وارى من واجبي ان اذكركم انه يجب علينا القيام باعداد اسطول بحري لبلادنا اذ ان مجرد حيادنا سوف لن يحمينا من الاهانات التي تلحق بنا ، فالأسطول ضروري لحماية علمنا وحيادنا ، واؤكد لكم ان تجارتنا في المتوسط سوف لن تعرف السلام بدون حماية .

من خطاب الاتحاد الذي القاه الرئيس
جورج واشنطن

- ٧٦ -

وزارة المالية الامريكية ٤ يناير ١٧٩٧

تقديرات المعدات للجزائر*

٥٠٠	برميل بارود	٧٥٠٠	ج. استرليني
٦٦	طن رصاص	٢٤٦٠ «	»
٢٦	قطعة معدات مدفعية	٢٧٦٠ «	»
٥	آلاف طلقة	٦٩٠ «	»
٢٠٠	قطعة خيشه	١١٠٠ «	»

* شرط من شروط توقيع السلم .

٢٠٠٠	مواسير بنادق	٢٠٠٠ ج. استرليني
٥٠	ساري	٥٠٠٠ « «
١٠	مجموعات كوابل	١٠٧٣٥« «
٣٠٠٠	قطعة خشب	٩٠٠٠ « «
٢٠٠	برميل قطران	٢٠٠ « «
١٠	مدافع	٥٠٠ « «

- ٧٧ -

وزارة الخارجية الامريكية ٦ يناير ١٧٩٧

موجز عن علاقاتنا بالجزائر

لقد غادر الكولونيل همفريز الولايات المتحدة في ابريل ١٧٩٥ وكان برفقة المستر دونا لدسون الذي كـــان مكلفاً بمهـام القنصلية في طرابلس وتونس ، كانت مهمة همفريز الاتصال بالجزائر للتفاوض معها ، ووصلا جبل طارق في ١٧ مايو ، وكلف همفريز دونا لدسون بجمع أي معلومات عن مهماتهـما، وكلف سمبسون قنصلنا هناك بالاتصال بالحكومة المغربية لكي يعمل على التمهيد لتأكيد الاتفاقية المعقودة مع امبراطورهـــا . وفي يوم ٢٤ مايو توجه همفريز الى فرنسا ووصلها يوم ٢٦ يونيو وكان برفقته العقيد مونرو وكـــان الهدف من رحلته هذه الى باريس هـــو الاتصال « بلجنة

السلامة العامه » واستلم في يوم ٢٢ يوليو رداً شفوياً من الحكومة الفرنسية تعد فيه بتقديم المساعدة لنا فيما طلبنا منها ، وفي يوم ٢٨ اصدرت الحكومة تعليمات لقناصلها لمساعدتنا إلا ان انشغال تلك الحكومة وعدم وصول المبالغ المطلوبة من طرفنا من لندن وقف عقبة في طريق الترتيبات كلها . ورأى همفريز ومونرو تعيين بارلو ليتولى التفاوض مع الجزائر ؛ وفي يوم ١١ سبتمبر كانت كل مراسلات همفريز الموجهة الى بارلو جاهزة مع تعليمات الحكومة الفرنسية لكي يتولى المهمة نيابة عنا ؛ وغادر همفريز باريس الى ميناء الهافر ووصله يوم ٢ سبتمبر وهناك وصلته اخبار توصل دونا لدسون لاتفاق مع الجزائر ولكنه ترك المسيو بارلو مستمراً في جمع الهدايا لأنه اعتقد اننا سنحتاج لها في مفاوضاتنا مع طرابلس وتونس ، ثم توجه الى جبل طارق ووجد اوبراين في انتظاره .

وقد وصل دونا لدسون الجزائر يوم ٣ سبتمبر واقنع الجزائريين بالاتفاق يوم ٥ منه وقدم كل الهدايا المطلوبة نقداً بعد اقتراض القيمة من بكري* لأنه يعرف ان المبالغ جاهزة في لندن ووعد بأن يحولها في حوالى أربعة اشهر .

وأوفد همفريز اوبراين الى لندن لكي يقوم باحضار المبلغ ولكن سوء الاحوال الجوية اعاق سفره حتى يوم ٢٤

---

* يهودي ذو نفوذ بالجزائر آنذاك ويعمل سمساراً في كل المفاوضات .

ديسمبر . وقد كانت المفاوضات شاقة مرة بسبب تهديدات الباي بالغائها ؛ ومهما كان الحال اتجـــه اوبراين الى لندن واستلم المبلغ على ظهر الباخرة مترفا ولم نسمع منه بعد ، والمبلغ مؤمن ضد كل الاخطار البحرية إلا أن التأمين ضعيف جداً لأن همفريز فضل ذلك لأن الباخرة باخرة امريكية تحمل اذناً من الرئيس الامريكي واذناً آخراً باللغة التركية من الباي ومختوم بختم حكومـــة الجزائر ولا يخشى عليها . وفيما يلي التكاليف :

٢٥٥,٧٦٠	دولار	الاتفاقية
٩٦,٢٤٥	«	دفعات لمدة عامين للباي
١٨,٠٠٠	«	عمولة للبكري
٦,٥٠٠	«	نفقات ترحيل
٣٧٦,٥٠٥	«	المجموع حتى الآن

وزير الخارجية

- ٧٨ -

وزارة المالية الامريكية ٤ يناير ١٧٩٨

تكاليف سفينة للجزائر *

السفينة كاملة	٥٣,٨٠٠,٠٠	دولار
نحاس	٤،١١٨,٠٠	«
مدافع	٨,٤٢٨,٠٠	«
معدات صغيرة	١,٢٤٠,٠٠	«
طلقات و بارود	١٣,٥٥١,٠٠	«
تكاليف رحلة ٤٠ رجلاً	٨,٥٨٩,٠٠	«
طوارىء	١٠,٠٠٠,٠٠	«
	٩٩,٧٢٦,٠٠	

- ٧٩ -

مجلس الامة الامريكي ١٩ يناير ١٧٩٧

الى مجلس الامة الامريكي

لقد ورد في خطاب الرئيس المؤرخ في ٩ من الشهر الجاري عن سير علاقاتنا مع الجزائر ما يلي :

---

* شرط من شروط اتفاقية السلم .

ان تنفيذ اتفاقيتنا مع الجزائر لا زال يطلب مبلغ ٢٥٠,٧٩٠,٠٣ دولاراً حتى نعطي مصاريف الباخرة التي وعدنا بها وقيمة دفعات للباي بالاضافة الى مبلغ ١٢٦,٠١٥,٦٣ دولاراً لسد نفقات ترحيل الرعايا الامريكيين وغيرها من مصاريف .

ان اللجنة ترى رصد المبلغ باسرع وقت .

مارشال

من اللجنة

- ٨٠ -

طرابلس في ١٨ ابريل ١٨٠٠

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد كان لي شرف استلام الرسالتين المؤرختين في ١٥ يناير و ١٣ الجاري ويسعدني ان اعرف سرور السيد الرئيس بما افدته في سبيل خدمة بلادنا . أما رسائلكم الموجهة الى ماكدونة فقد سلمتها لقنصل بريطانيا حتى يحتفظ بها اليه لحين عودته واني انوي المغادرة مع القائد كامبل الى البرتغال.

وحالما وصلني خبر وفاة زعيمنا وابينا الروحي (الرئيس الامريكي) ارسلت الى الباشا مبعوثاً لكي اعلمه بأني سأرفع

علم الولايات المتحدة منكساً في اليوم الثاني ، وهذا أقـل شيء في امكاني عمله هنا احتراماً وتقديساً لزعيمنا المحبوب، ورد الباشاً مبدياً عميق الاسف عن الخسارة التي لحقت بنا في وفـاته ومستفسراً بنفس الوقت عن وصول رسالته التي بعثهـا لـكم وقت بالرد عليه قائلاً بأنها قد وصلت واني سأزوره قريباً وفي المساء بعث لي بفرفارة مرحباً ومبـدياً استعداده لمقابلتي وطلبت من فرفارة ان يذكر له ان الرئيس الامريكي يشكره تمام الشكر على الاتفاق الذي تم في السنة الماضية واننا لم نعتبره في أي وقت من الاوقات يعتمد على دولتي البربر الأخريين بل اننا دائماً ننظر له كنظرة أمير مستقل على مستوى الآخرين ، ولكن فرفارة عاد الي قائلاً ان الباشا يشكر الرئيس كل الشكر على شعوره رغم انـه يرى ان الاطنـاب في عبارات الشكر والتقدير لا تدل إلا على معان لتغطيته فقط تجاهه وإلا لمـاذا قدمت الولايات المتحدة سفينة للجزائر وان امراء البربر يقدرون اصدقاءهم بقيمة الهدايا التي يقدمونها لهم وقد كان الوقت متأخراً للقيام بأي تعليق ولكنني ابلغت « اليهودي » ان الرئيس الامريكي غير مستعد لقبول التضحيات التي لا تتلاءم وسمعة الولايات المتحدة وفي الحال ارسلت شخصاً ليحدد لي موعداً مع الباشا لأني قررت ألا أعتمد على وسيط لايصال وجهة نظري لأن مصالحنا في خطر ولكن المراسل عاد الي قائلاً بأنـه يجب على ان ابلغ فرفارة بأي شي اريد وأصبت بخيبة امـل ،

وعلى اي حال قمت بمقابلة اليهودي وشرحت له بأن الباخرة التي وصلت الجزائر لم تكن هدية كما توهم الباشا وفهم خطأ وانما هي كانت محملة بهديتنا مقابل اطلاق سراح مواطنينا ؛ وحالما سمع الباشا رأيي رد قائلاً بأنه قد وقع صلحاً مع الولايات المتحدة مقابل مبلغ مالي اقل من المبلغ الذي يفرضه على دول أخرى وانه يقدر اصدقاءه بما يتسلمه من هدايا منهم . آمل ان يؤثر وصول قطعنا في موقفه .

كاثاكارت

- ٨١ -

طرابلس في ١٢ مايو ١٨٠٠

الى وزارة الخارجية الامريكية

اشير إلى رسالتي المؤرخة في ١٨ ابريل واعلمكم بأن الباشا قد اجتمع بالقناصل هنا بخصوص تحدياته لدول السويد وشروطه التي يريد ان يمليها محاولاً استعمال هذا الاجتماع لصالحه ؛ وقد قال في حديثه انه لم ينتقم من أي دولة أو أعلن الحرب عليها الا بعد أن رآها تخل بوعودها او تعامله معاملة أقل من معاملتها لدول البربر الاخرى كتونس والجزائر وتسلم لها هدايا اكثر من هداياها له . وكان يعني بهذه

المقدمة الولايات المتحدة ولكني تظاهرت بعدم فهم قصده حتى لا اعطيه أي فرصـــة للتحدث في هـــذا الموضوع ؛ ووصلتني مراسلاتكم عـن طريق باخرة قادمـة من تونس ، وقبل ان اتمكن من فتحها جاء فرفارة واخبرني بأن الباشا يريد الاجتماع بي حالاً وسألته عما يريد فقال انه لا يعرف شيئاً اللهم إلا ان الباشا غاضب بسبب استلامه لرسائل من تونس ، وتمت المقابلة وجرى الحديث التالي :

الباشا : كيف وصلت رسائلك من امريكا عن طريق تونس ؟

أنا : من باخرة قادمة رأساً من امريكا .

الباشا : ماذا تفعل تلك الباخرة بتونس ؟

أنا : تفرغ بضائع مقدمة لتونس .

الباشا : وما هي تلك البضائع ؟

أنا : لا أعرف انواعهـــا ولكنها هي نفس البضـــائع الواردة في الاتفاق معكم .

الباشا : ماذا في رسائلكم ؟

أنا : رسائل تخص ما سبق وان اعلمتكم به قبلاً .

وقد وجدت الفرصة مناسبة لمعرفة مدى امانـة فرفارة في نقل احاديثي الى الباشا ووجدت انه ينقلها بكل اخلاص .

وقال الباشا انه يعلم بكل الهدايا التي نقدمها إلى تونس والجزائر وتفاصيل مفاوضاتنا معها وان لديه قائمـــة بكل

الهدايا التي قدمناها إلى تونس وهي « تعادل خزينة » وتساءل قائلاً لماذا لم ترسل لي الولايات المتحدة هدية ؟ ان الولايات المتحدة تتصرف نحوي وكأنها ترغم نفسها ارغاماً رغم اني وقعت معها اتفاقية وقبلت وساطـة الجزائر ورضيت بمبلغ أقل من المبالغ التي امليها على غيرها من الدول ورغم اني انتظرت مدة عامين حتى جـاء القنصل الامريكي ولم يأت حتى بالبضائع المفروضة عـلى بلاده ، واستمر الباشا قائـلاً انه قد حاول اقناع الولايات مرات ومرات بحسن نيته وقبل مبلغ ١٨ الف دولار نظير ما هو مقرر لسنة على أمل ان تقدر الولايات المتحدة هذه المحاولـة وها هو الآن يعرف انها أرسلت بباخرة محملة بالهدايا إلى تونس ووعدتها بارسال المال في القريب ؛ ثم أضاف ان لديه قوات بحرية بنفس مقدرة قوات تونس وانه امير مستقل مثل امير تونس وفي امكانه الحاق الاضرار بتجارة الولايات المتحدة التي لا يعرف هو لماذا تقوم هي بسياسة التفضيل. وفهمت من حديثه بأنه يريدني أن أقول أي شيء حتى يأخذ كوعد مني بهدية حتى يملي هو قيمتها ، وقلت له ما يلي :

« ان الأخبار التي وصلتكم عن الهدية إلى تونس أخبار مبالغ فيها لأن مسألة الهدايا أمر لا يتمشى وسيادة الولايات المتحدة الامريكية لأن أموالهـا ليست تحت تصرف الرئيس بل هي تحت تصرف وسلطة مجلس امة ولا يجوز صرفهـا الا بناء على تفويض من هذا المجلس وان مـا سلمناه الى

تونس لم يزد على ما قبلناه في الاتفاق معهـــا وان المبالغ المرصودة لدفعها له قدمت له ونفذت وسبق له هو شخصياً ان كتب الى الرئيس الأمريكي مبدياً ومعبراً عن رضاه على ما استلم . ثم اكدت له بأنه لا يجب ان يتوقع منا أي شيء اللهم الا صداقتنا وانه فيما لو فعل مثل باي تونس ، أي فيما لو صبر وقبل تسليم بضائع بدلاً من النقد لمـــا توانت الولايات المتحدة في تسليمها اليه . وانتهيا من شرب القهوة وقال الباشا ان الوقت قد اصبح متأخراً لمزيد من النقـــاش وانه سيعود للحديث في نفس الموضوع في منـــاسبة اخرى فتمنيت له ليلة سعيدة وغادرت منزله . وفي يوم ٤ مـايو زارني السيد الدغيس وفرفارة وتحدثـا معي ، وكان سبب زيارتهما هو معرفة موقفي في النقاط التي تحدث عنها الباشا فقلت لهما بأني لم اتخذ ولن اتخذ أي قرار لأني قلت وجهة نظري للباشا نفسه واني استغرب مجرد رؤيته يطالبهما بالاتصال بـي في هذا الموضوع من جديد ؛ وقد حاولا اقناعي انه من مصلحة الولايات المتحدة ان ترضى بشيء من التضحية وكررت لهما كلامي الذي قلته في السابق وبقيا حوالي ساعة ثم تركا ، وعادا في حوالي الساعة السادسة مساء وقالا ان الباشا كان في منتهى الغضب لأنه سمع ان الوزراء التونسيين قـــد استلموا مبلغ حوالي اربعين الف دولار لكـــل منهم بالاضافة الى هذا هدايـــا اخرى من الولايات المتحدة وان الباشا قـــد فسر هذا الاجراء كتخفيض لمقامه الى مستوى

أحد وزراء تونس وقلت لها بأن الشخص الذي نقل هذه الأخبار إلى الباشا شخص كاذب يريد ان يقرب نفسه منه ويزج به في مشاكل لا فائدة منها وان لا سلطة لدي اوعده حتى بدولار واحد وان بلادي قد نفذت ما جاء في الاتفاق ودفعهـا لكل المبالغ المطلوبة وكتب سيادتـه الى الرئيس الأمريكي والى باي تونس والى باي الجزائر معربـاً عن اقتناعه وانه في مدة تقل عن ثلاث سنوات قد استلم لـه مبالغ عديدة ففي السنة الاولى وصله ٤٠ الف دولار نقداً وهدايا تعادل قيمتها ٨ آلاف دولار ، ثم استلم هدايا اخرى تعادل قيمتها ٤ آلاف دولار ، وقدمت له شخصياً هديـة فاخرة تفوق كل هدايـا قناصل الدول الاخرى بطرابلس بمناسبة ختان سيدي علي ، وفوق كل شيء فـان الولايات المتحدة لا تقلل من قيمته ولا من قيمة صداقته لهـا لانها دفعت له بطريق أو بآخر في مدة ثلاث سنوات ما يعادل ٨٣ الف دولار بالاضافة إلى ١٠ آلاف شوال قمح قدمها له حسن باشا حتى يقبل الاتفـاق مع الولايات المتحدة ، وتقدر قيمة هذا القمح بحوالي ٢٠ الف دولار وفيما لو راجع صاحب السعادة نفسه وقرأ كشف الحساب لراي العدالـة واضحة أمام عينه ، وبعد هذا الحديث غـادرا ، ولكنهما عادا بنفس الليل من جديد . ومن جملة ما ذكراه لي هو ان الباشا لا يستطيع ان يصدق بأن القنصل لا يملك سلطة إعطاء وعد بهدية نيابة عن دولته لأنه استلم هدايا من قناصل

دول اخرى ولم تعارضهم حكوماتهم . وعلى كل فقد تحدثت معها واعدت كل شيء من جديد ، ولاحظا بأن شكل الحكومة الامريكية يختلف عن الدول الاخرى ؛ ثم اعطيتهما مثلاً عن موقف قنصل السويد اثناء المفاوضات التي جرت بين بلاده وطرابلس عندما اعطى وعوداً دون العودة الى حكومته وكانت نهاية المطاف ان علقت بلاده خدماته واستلم توبيخاً من ملك بلاده وأعلنت السويد احتجاجها على كل شيء انفق عليه وما على سيادة الباشا أني لا اود ان ارى نفسي في مثل الموقف ونفس المصير . واخيراً قال السيدان غيس وفرفارة بأن الباشا يريدني ان اكتب الى حكومتي وأعلمها بأن ما عنى الباشا في مراسلاته الى الرئيس الامريكي هو اقتناعه بما استلم لأنه اعتقد بأن ما دفع له كان مجرد مجاملة له بمناسبة تقديم الهدايا لتونس أما الآن فانه يشعر بخيبة الأمل اذ يرى نفسه يعامل بدون اكتراث وانه لن يقبل صداقة الولايات المتحدة ما لم تقدم له هدايا تعادل هداياها التي قدمتها الى الغير . ثم غادر الضيفان ووعداني بأنهما سيعملان ما في وسعهما لخدمة مصالح الولايات المتحدة وطلبا مني عدم ارسال مراسلاتي قبل ان يتصل بي الباشا إما رأساً او عن طريق احدهما . وفي يوم ٦ مايو قمت بزيارة الباشا بمناسبة حلول العيد وقابلني باحترام ولكن رأيت علامات تدل على انه غير راض ولا يمكن الاعتماد عليه . وفي يوم ١٠ زارني فرفارة واعلمني بأن الباشا ينوي

الكتابة الى الرئيس الامريكي رأساً لأنه يشك في اني سأكتب بنفس اللغة التي سيكتب بها هو ووعد بأن يسلم لي الرسالة في اقرب وقت ممكن ورحبت بذلك وطلبت اعطائي نسخة من الرسالة فوعدني بذلك ، وانتظرت ولم استلم حتى الآن اي شيء وقررت ان ارسل بريدي .

كاثاكارت

- ٨٢ -

طرابلس في ٢٧ مايو ١٨٠٠

الى وزارة الخارجية الامريكية

لم يتصل بي احد من مكتب الباشا منذ تسليم الرسالة المرفقة ولكن في يوم ٢٥ الجاري ارسل لي سيدي محمد الدغيس رسالة باللغة العربية وارفق لكم ترجمتها باللغة الانجليزية . وخلاصة هذه الرسالة هي ان الباشا يسعى وراء هدية له واعتقد انه ما لم يتحصل عليها فانه سيلحق ضرراً بممتلكات مواطنينا التجارية . وان هذه الرسالة احدى الوسائل للمحافظة على هدوئه الآن حتى يصل رد من الرئيس لأنه يتأمل ان يصل شيء بهذا الرد . واريد ان اذكر لكم بأنه ان قررت حكومتنا اعطاءه هدية فان مفعولها سوف لن

يدوم لأطول من سنة ، والحل الوحيد امامنا هو ان نبقي قواتنا بالمتوسط حتى لا نتعرض للاهانة مثل السويد وبريطانيا والدانمارك .

كاثاكارت

- ٨٣ -

طرابلس في ٢٩ ذي الحجة ١٢١٤

سيادة الرئيس الامريكي

لقد وطدنا علاقاتنا معكم ومهدنا لها الطريق لـكي تدوم إلى الأبد ؛ وافيدكم بأن قنصل بلادكم بديارنا قد نقل لنا اعتباركم لنا على نفس المستوى الذي تعاملون بـه الآخرين من دول البربر ؛ واننا نؤمن بأن هذا الاعتبار سيزيد روابط الصداقة بيننا باذن الله تعالى . ولكننا ايها الصديق نعتقد ان الافعـال يجب ان تلحق الكلام وان تقوموا بارضائنا لأن عبـارات المجاملة والود الفارغ ستعطي لكل احد حريـة التصرف . اننا نرجو منكم رداً سريعاً لأن التأخير لا يخدم مصالحكم ونتمنى لك وقتاً سعيداً .

باشا طرابلس*

* يوسف القره مانلي .

- ٨٤ -

الجزائر في ٩ اكتوبر ١٨٠٠

الى الضابط برينبردج

لقد استلمت رسالتكم المؤرخة اليوم وفهمتها تماماً ، واعلمكم بأن الاعتقاد السائد هنا هو ان سفننا ستخدم هذه البلاد (الجزائر) إما عن طريق تحميل بضائع لها أو عن طريق قبول مهمات . وفي يوم ١٨ الماضي قمت بزيارة للباي لأبلغه تحياتك واحترامك ، وطلب مني ان اضع سفينة تحت تصرفه لحمل وفده الى استانبول والعودة محملة من هناك الى الجزائر ، وقلت له انه ليس من صلاحية القنصل ولا من صلاحية الضابط ان يقوم باعطاء اذن لسفينة إلا بعد الحصول على اوامر من حكومته ومـا لم تأت اوامر من الولايات المتحدة فان الضابط لن يتحمل أي مسؤولية لأنه لا يستطيع ان يكفل سلامة البضائع ضد البرتغاليين والمالطيين ولأن الأوامر التي لديه تأمره بالعودة الى الولايات المتحدة للدفاع عن سفننا ضد الاعتداءات الفرنسية ، وفهمت بأن الباي غير راضٍ بهذه الأسباب فاتصلت برئيس وزرائه وشرحت له كل شيء . وفي يوم ٢٩ طلبني الباي في مقابلة وكان قنصل بريطانيا موجوداً وسألني فيما اذا كنت لا زلت مصراً على موقفي الأول فأعدت له كل شيء من جديد واكدت له بأن الولايات ليست في اتفاقيات سلم مع ايطاليا ولا تركيا

وليس لها ممثلون دبلوماسيون في هذين القطرين وهذا يجعلنا نخشى وقوع سفينتنا وبحارتها في خطر ، ولكن الباي لم يفهم ابداً ورد غاضباً بأن كل الدول اعتادت ان تلبي طلباته وانه اذا تعهد قنصل بريطانيا بأرسال سفينة حربية لحمل وفده فانـه سيأمر باطلاق سفينتا وهنا وعد القنصل البريطاني بـل إنه اكد ان السفينة ستأتي في خلال ايام . وفي يوم ٣ وصلت سفينة حربية بريطانية بناء على اوامر اللورد كايت للقيـام بالمهمة ولكن الباي بقي متردداً في قراره حتى يوم ٤ عندما بـدأ ومستشاره في خلـق العراقيل واختلاق اسباب وهمية ثم استدعاني صباح اليوم في الساعة العاشرة صباحاً واخبرني بأنه قرر ان تذهب السفينة الامريكية في المهمة وإلا فان علاقاته مع الولايات المتحدة لن تدوم وأخبرته بأنه من المستحيل ان توافق انت على استعمال الباخرة ما لم تستلم اذناً من حكومتك فغضب وقال « إما الموافقة وإلا فاني أعرف ماذا افعل » واعدت له شرح كل العراقيل التي امامنا قائلاً ان مجرد وجـود العلم الامريكي على الباخرة سيجعلها عرضة للنهب وان الحالة حالة حرب ولكنه بكـل بساطة قال لي ان الله قوي وان المشاكل كلها ستقهر وان السفينة يجب ان تذهب ولو بالقوة وليس أمامنا إلا الاذعان لطلبه وانه اعطى الاوامر برفع العلم الجزائري على هـذه الباخرة فأعلنت احتجاجي

وتركته وقابلت رئيس وزرائه ولكنه أكد لي بأن الباي قد اتخـذ قراره ولا مفر من الاذعان له ، وفي منتصف النهار ذهبت الى قائد البحرية وحاولت ان افهمة موقفنا وكان جوابه مثل جواب رئيس الوزراء فأعلنت الاحتجاج قائلاً بأنه ليس في مقدرتنا معارضتهم وكل شيء تم رغم ارادتنا، وطلبت موعداً مع الباي نفسه ولم نصل الى نتيجة اللهم إلا قوله انه سيكتب للولايات المتحدة ويعلمها بانه طلب منـا استعمال السفينة وان الله قوي قدير ، وطلبت منه ان يرفع علم بلاده تحت العلم الامريكي فقال انه يعرف اصول الأمور التي يريد تنفيذها ثم ذهبت الى قائد البحريـة وافهمته ان مجرد رفع العلم الجزائري على قمة الباخرة يخرجها من ملكية الولايات المتحدة وان المسيحيين سيعتبرونها سفينة جزائريـة فغضب هذا القائد واقسم ان ما اقوله مجرد اسباب وهمية ! وعنوة رفع العـلم وحيا بسبع طلقات مدفعية ، واستعملت الجزائر باخرتنا .

اشهد بأن ما ورد بهذه الوثيقة وأوقعها وأختمها .

اوبراين

- ٨٥ -

الجزائر في ٢٢ اكتوبر ١٨٠٠

الى وزارة الخارجية الامريكية

افيدكم بأن الضابط برينبردج قد اجبر تحت القوة على استعمال الباخرة الامريكية واشنطن ، واطاع هذا الضابط خدمة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية وعلاقاتها مع الجزائر حتى يمنع وقوع زملائه في يد الاستعباد ويسبب حرباً ويجلب اضراراً للمصالح الامريكية . واعتقد بأن هذه الباخرة ستكلف الخزينة الأمريكية في هذه الرحلة حوالي ٤٠ الف دولار ان استطاعت ان تعود في خلال خمسة اشهر بسلام . وقد درست كافة الاحتمالات التي امامي بما في ذلك قيام الحرب ووجدت ان تكاليف رحلة هذه السفينة هي اقل الاحتمالات ضرراً . ولم اتعهد بأي شيء فيما يتعلق بسلامة شحنتها .

اوبراين

- ٨٦ -

طرابلس في ٢٩ اكتوبر ١٨٠٠

بيان الى العالم اجمع :

انا جيمز كاثاكارت قنصل الولايات المتحدة بطرابلس أشكو سوء معاملة الباشا ووزرائه لمواطني بلادي وحكومتها واری ان من واجبي ان اعترض على هذه المعاملة وفيما يلي اقوالي :

ليكن معلوماً لدى الجميع بأن احتجاجي ما هو الا نتيجة لعدم عدالة يوسف باشا القرهمانلي ووزرائه ومستشاريه ، واني احتج نيابة عن حكومة الولايات المتحدة الامريكية للاسباب التالية :

أولاً : في يوم ١٧ اغسطس ١٧٩٩ رفض يوسف باشا الاعتراف بجوازات السفر التي منحها قنصل الولايات المتحدة بناء على أوامر حكومته ، وكان هذا الرفض ناتجاً عن تحريضات الريس مراد قائد البحرية الذي طلب مني ان اضع بجوازات السفر عبارات يريدها هو أو عبارات مثل العبارات التي تحملها جوازات سفر السفن البريطانية وقال انه ما لم اضع هذه العبارات فانه سيطلب من السفن الطرابلسية تصيّد السفن الأمريكية . وقد اعترفت دول البربر الاخرى بهذه الجوازات أما طرابلس فانها تريد ان تجد ذريعة تمنع

بها السفن الامريكية من دخول مينائها . وطلبت من الباشا استعمال سلطته ضد مراد فرفض وعرفت انــه هو شخصياً وراء التخطيط كله .

ثانياً : وفي شهر اكتوبر ١٧٩٩ كانت لدي كمية من القماش وكنت اريد بيعها وسمع بها الباشا وارسل ليون فرفارة لكي يطلب بيع القماش له وسيدفع الثمن المقرر لهـا فقلت لفرفارة ان القماش لصديق من اصدقائي واريد ثمنه حـــالاً حتى احوله له وكنت أحاول بهذا الادعاء ان اتفادى الوقوع في فخ كما وقع قنصلا فينيسيا والسويد من قبل ، ووعــد فرفارة ان الباشا سيدفع الثمن لأنه أمير وسيد بلاده وسلمته القماش لأني اعرف ان عادة الوفاء بالعهد احدى خصـــال الدين الاسلامي ، وكانت قيمة القماش تعادل ٢٣١٣ دولار اسباني (٥٧٨٠ بالعملة الطرابلسية) . وقد طـالبت بتلك القيمة مرات ومرات لكن بدون طائل حتى سمعت يوم ٢٢ سبتمبر ١٨٠٠ ان الباشا كان يبيع زيتــه فارسلت مراسلي ببرميل لكي يملأه زيتاً لاستعماله بمنزلي لكن بـــائع الزيت رفض ما لم يؤت له بالقيمة التي كانت تعـادل ١٨ دولاراً فارسلت المراسل الى الباشا لكي يسأله عن هـــذا التصرف ورد الباشا قائلاً بأن الزيت إنما هو لبحارة سفنه وان كنت احتاج الى زيت فما علي الا ارسال الثمن ، وطالبته بقيمة القماش من جديد فماطلني .

ثالثاً : قام يوسف باشا في اشهر مايو وسبتمبر واكتوبر

١٨٠٠ بطلب أشياء من الولايات المتحدة الامريكية تتعارض وما نصت عليه المادة العاشرة من الاتفاقية المعقودة معه ورأى قنصل الولايات المتحدة بأن هذه الأشياء تهين كرامة بلاده ، وقرر يوسف باشا ان ينتظر لمدة من الزمن حتى يصل له رد من الحكومة الأمريكية وهدد باعلان الحرب ان لم يصله رد في خلال تلك المدة وهذا التهديد مخالفة صريحة للمادة ١٢ من الاتفاقية . وتنص المادة العاشرة من الاتفاق على ان المبلغ المدفوع للباشا هو المبلغ المحدد لتوطيد اركان السلم وانهى مسألة منح الهبات السنوية . وسلم المبلغ المقرر إلى الباشا . واني أرى نفسي اميناً أمام الله والعالم وارفض أن أذعن لأي طلب من طلبات يوسف باشا لأنها لا تليق بمقام بلادي . واشهدوا ايها الناس بأني جيمز كاثاكارت قنصل الولايات المتحدة بطرابلس أحتج واصرخ ولن اقبل شروط الباشا لأني سأخدع نفسي وواجبي الرسمي واغش اصدقاء شرفاء لنا في بلاط الجزائر .

رابعاً : ليعرف العالم انه في ٢٥ سبتمبر ١٨٠٠ قامت باخرة طرابلسية ذات ١٨ مدفعاً تحت قيادة الضابط عمر الشلي بالتعرض للباخرة الأمريكية كاثرين التي كانت تحت قيادة جيمز كاريثر واجبرها على الاتجاه نحو ميناء طرابلس وبقت هذه السفينة بميناء طرابلس حتى يوم ١٥ اكتوبر

عندما كتب الباشا إلى رئيس الولايات المتحدة. وقد اصيبت هذه الباخرة وحمولتها بأضرار .

جيمز كاثاكارت
طرابلس العام ٢٥ من استقلال الولايات المتحدة

- ٨٧ -

تونس في ٨ ديسمبر ١٨٠٠

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد ارسلت لكم يوم **٢٥** الماضي ما لدي من مراسلات عن المدة من ١ الى ١٦ منه ، وبعد ذلك عرفت ان باخرة امريكية كانت في فارينو واتصلت بقائدها واعلمني انه وصل فعلاً منذ عشرة أيام ولكن سوء الاحوال الجوية منعه من الاقتراب من الشاطىء ، وفي ٢٨ طلبت من الباي ان يبعث بزورق الى هذه الباخرة لقيادتها حتى تدخل الميناء. في يوم ٣٠ كان الزورق جاهزاً وركبته ووصلت باخرتنا . وفي يوم ١ ديسمبر استلمت جميع مراسلاتكم وعدت الى تونس بعد ان تم انزال جزء من شحنة الباخرة ، وذكر لي التونسيون بأن بعض مواد الشحنة جيدة تماماً لكن بعضها كان رديئاً خاصة فيما يتعلق بالمدافع وبارودها ؛ ومهما حاولنا

فاننا لن نحوز رضاء كاملاً . ويعلن الباي بأن ما يتحصل عليه من الولايات المتحدة تافه جداً لأنها دولة لهـــا تجارة رائجة في البحر المتوسط . ان المبالغ التي تدفعهـــا اسبانيا والدانمارك وسيسيليا والسويد مبالغ هائلة ، وعدم وجود قوات لنا بهذا البحر يشجع دول البربر على الاعتداء على سفننا .

أيتون

- ٨٨ -

طرابلس في ٤ يناير ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد رفع يوم ٢ الجاري علم السويد بناء على اوامر الباي. ومن المعمول به هنا هـــو ان يزور القناصل الباشا لتقديم التهاني عندما يتم اتفاق بينه وبين دولـــة اخرى . وحكماً فانكم تتصورون الألم الذي شعرت به عندما ذهبت لرؤيـــة هذا اللقاء لأني ارتبط بشعور ودي مع المستر بوهرستون . وبعد شرب القهوة تحدث الباشا قائلاً « لقد وقعت اتفاقية سلم مع السويد وإني متأكد بأن ملكها يعرف اني اعلنت

الحرب ضد بلاده رغماً عني لأنها لم تلبّ طلباتي واجبرتني على الاستيلاء على سفنها وسجن مواطنيها . ان بعض الامم (يعني الولايات المتحدة) تسيء معاملتي بل تعتبرني لا شيء في الوجود وركزت كل اهتمامها على الجزائر رغم انهم يعرفون من المهم منا في استانبول » وكدت ارد عليه بأن الجزائر قد ارسلت هدايا بقيمة مليون دولار الى استانبول، ولكني فضلت السكوت لأن المناقشة كانت عامة . وسألني الباشا ان كنت اتكلم العربية أو التركية فقلت له افهم بعض الشيء منها ولكن لا أتكلمها في حديثي مع وزرائه لأننا نستعمل الايطالية فقال لي « الله الله ، ماذا كان باي الجزائر الحالي أيام محمد باشا » فقلت له كان شخصية محترمة احتلت مناصب عديدة منها رئاسة الوزراء ونظر اليّ باحتقار وكان على وشك البدء في الحديث لولا دخول شخص لإعلامه بأنه لم يكن في الامكان العثور على خشبة صالحة في البلاد لاستعمالها كسارية للعلم السويدي ولا مفر من استعمال احدى خشبات البواخر فقال الباشا « عندما ينزل العلم الامريكي سيحتاج الى مبلغ كبير لارجاعه لمحله . وعلى اي حال ماذا يعني مبلغ عشرين الف دولار في السنة بالنسبة لأمة غنية ؟ ولو كان لي شيء أعيش منه لما احتجت للاحتفاظ بسفن رغم ان شعبي يريد الحرب لأنها مفيدة له » وكان الباشا يتكلم بالمعاني فقلت له مستعملاً نفس الطريقة قائلاً « عندما يأمرني الطبيب بدواء سوف لن اعارض في استعمال الحقنة»

فقال « لا تخف لا يأتي الدواء متأخراً ، وعندما يحين وقته سيكون دواء قوياً » .

كاثاكارت

- ٨٩ -

الجزائر في ٢٧ يناير ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد عادت الباخرة الأمريكية واشنطن يوم ٢١ الجاري وعليها القائد برينبردج من استنبول . وقد احتجزت تركيا رئيس وفد الجزائر بعد ان استولت على الهدايا ولن تطلق سراحه الا بعد ان تستجيب الجزائر إلى جميع الطلبات وتخضع للسلطة . وقد بلغت الهدايا الجزائرية حوالى مليون دولار بالاضافة الى مبلغ نصف مليون دولار حملها شخص سويدي سافر مع ابن أخ البـاي إلى سمنرة لايداعها في الحساب الخاص بالوزير الأكبر التركي ؛ وقد حاول سويدي آخر الهرب بمبلغ اربعمائة الف دولار لكنه وقع في قبضة السلطات التركية . اما الأشخاص الجزائريون الذين ذهبوا الى تركيا بالوفد فيعدون من الأغنياء واعتقد ان الجزائر ستذعن لطلبات تركيا وحتماً سيحاول الباي لتعويض خسائره وارجو

الا نقع نحن ضحايا له لأننا لم ندفع * له لمدة سنتين وتجارتنا بهذه المنطقة تجارة رائجة . والآن ما علينا الا الاستعداد لأن كل دول البربر ضدنا .

اوبراين

- ٩٠ -

الجزائر في ٧ فبراير ١٨٠١

الى الوزير الامريكي المفوض ، لشبونة

انني في منتهى الخوف على سفننا ومصالح رعايانا في البحر المتوسط لأننا لم ندفع للجزائر وليس لدينا بواخر تحمينا من الوقوع ضحية لقطاع الطرق ** . ان الجزائر دولة قرصنة ، ومشاكل البلطيق تجبر السويد والدانمارك على الموافقة على كل شروطها ، ونبقى نحن وحيدين للوقوع كضحية .

اوبراين

---

* المبالغ المتفق عليها في اتفاقية السلم .
** الدول البربرية .

- ٩١ -

تونس في ١٥ أبريل ١٨٠١

سيادة الرئيس جون آدامز

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

لقد تحدثت مع قنصل بلادكم على المواضيع التي أردت أن ابلغكم بها ، واني واثق انه سينقلها لكم لأنه رجل قدير أمين ، ولكنني رأيت ان اكتب لكم شخصياً حتى ازيد شرح وجهة نظري من جهة وحتى اريد التعرف على شخصكم من جهة اخرى .

لقد سبق وان طلبت منكم كمية أربعين مدفعاً من عيارات مختلفة ولكن تشاء الظروف وتجبرني على تغيير الطلب لكي تكون كل المدافع من عيار ٢٤ بل ويتحتم علي الحصول عليها باسرع وقت ممكن واكتب لكم راجياً الموافقة على هذا الأمر ان لم تكونوا قد قمتم بارسال المدافع حتى الآن . وان كنتم قد بعثتم بها فأرجوكم اعتبار طلبي والنظر فيه وسأبقى مديناً لكم بهذا المعروف – واعتقد ان طلبي هذا يا سيادة الرئيس لا يعد غير معقول ان نظرتم إلى موقف الصداقة الذي أقفه من بلادكم دون الآخرين وان اعتبرتم ان ما يجب على بلادكم دفعه حسب اتفاقنا معها لم يصل منذ اربع سنوات وان الهدايا المقررة لي شخصياً لم تصل كلها . واعتقد ان قنصلكم قد احال لكم مراسلاتي ان بعثها ووعدت

فيها بالانتظار لمدة سنة . وقد اعلمني قنصلكم بأن ما طلبته كهدية لا يوجـــد في الأسواق الأمريكية ويجب ان تحصلوا عليه من أسواق خارجية .

انني ايها الصديق اتمنى اللحظات التي تواتيني فيها فرصة مكافأتكم وتوطيد علاقات الصداقة معكم ، وادعو الله ليحفظكم ويرعاكم ، وتقبلوا سيادة الرئيس فائق احترامي ،

حمودة باشا

٢ ذي الحجة ١٢١٥

- ٩٢ -

وزارة البحرية ٢٠ ماية ١٨٠١

الى القائد لير

تدل كافة التقارير التي بعث بها قناصلنا من طرابلس وتونس والجزائر على ان تجارتنا في البحر الابيض معرضة لهجوم من هذه الدول خاصة من باشا طرابلس ، ورأت حكومتنا ان تبعث بقطع بحرية الى ذلك البحر حتى نري هذه الدول اهتمامنا بسلامة تجارتنا ولا نعطيها فرصة فتتجرأ على خرق الاتفاقيات المعقودة معها ؛ ورأت حكومتنا ان تعين قائداً نشيطاً لهذه القطع حتى تعيد الثقة لمواطنينا وتجارهـــم

وقد امرني الرئيس ان ابلغكم باختياره لكم لهذه القيادة ، وقد اخترنا لكم جبل طارق كمصدر للمؤن لاننا لا نتوقع معارضة من حاكمه ، وان وجدتم منه معارضة اتركوا رسالة مع قنصلنا هناك بها اوامركم لبواخر المؤن حتى تلحق بكم اينما تريدون. وبعد وصولك الى جبل طارق ستعرف وضعنا مع دول البربر وفيما اذا كانت قد اعلنت الحرب ضدنا ، واذا وجدت كل شيء هادئاً استمر في رحلتك الى الجزائر وقابل المستر اوبراين هناك وبلغه بوجود مراسلات له والى الباي وعليه ان يحاول ان يتصل بالجزائر لمنح اذن لاحدى سفنك لزيارة الميناء ؛ أما احدى السفن التي ستكون معك فستكون محملة ببضائع تعادل قيمتها ما يجب ان يدفع عن سنة للجزائر وبالاضافة الى هذه البضائع سنسلم لك مبلغ ثلاثين الف دولار لكي تغطي بها قيمة سنة اخرى ، وان رفض الباي قبول نقد بدلاً من بضائع فيجب عليك الاحتفاظ بالمبلغ اللهم الا ما قد يطلبه أوبراين في حدود خمسة آلاف دولار ؛ وعشرة آلاف اخرى لباشا طرابلس . وعندما تنهي زيارتك للجزائر اتجه الى تونس وسلم ما معك من مراسلات لايتون واعلمه ان باخرة محملة بالبضائع في طريقها الى باي تونس ، وبعد ذلك اتجه لطرابلس وحاول الاتصال بقنصلنا كاثاكارت لتسلمه المبلغ الذي هو هدية من الرئيس الى الباشا ونترك لك وله حرية الصرف في طريقة تقديم الهدية وفي تقدير مدى فعاليتها . ونحذرك بان دول البربر ستطلب

منك برميلاً من البارود على كل طلقة يطلقونها لك ولاسطولك ولذلك فلا داعي ان تقبل منهم التحية ؛ ونطلب منك ومن قواتك ان تكونوا في مستوى المسؤولية في تصرفاتكم مع هذه الدول لأننا نريد السلم معها . وان وجدت ان باشا طرابلس في سلم معنا استمر في رحلتك الى مصر فسوريا بعدها عد الى طرابلس حتى تتأكد من هدوئها واتجه نحو تونس وهناك اعرض قواتك حتى يرى الباي ما لدينا ، ومن تونس ابحر الى الموانيء الايطالية لأيام ثم اتجه نحو طولون ثم عد الى الجزائر من جديد ، وبعد ان تتأكد من استمرار الامور هناك اتجه يوم ١٥ اكتوبر عائداً الى الولايات المتحدة . أما ان وجدت دول البربر تهدد مصالحنا فما عليك إلا ان تستعد للطوارىء وتأدبهم ان بدأوا العدوان علينا أو خيل لهم ان يتحدونا ، وبعد تأديبهم ابدأ العودة الى الولايات المتحدة واعط الاوامر للباخرة فيلادلفيا للعودة الى مدينة فيلادلفيا ان كان الجو حسناً وإلا فيجب ان تبحر واسكس الى نيويورك أما انتربرايز فالى بلتمور . وان وصلت جبل طارق ووجدت دول البربر معلنة الحرب فابدأ حالاً في تدمير وحرق سفنها اينما تجدها حتى تحفظ كرامة بلادنا ، ومن البيانات المرفقة نريدك ان تعرف مدى قوة هذه الدول ، وعلى كل حال فان الجزائر هي صاحبة القوة أما تونس وطرابلس فلا خوف منها ولا تحتاجان لأكثر من سفينة للقضاء على قواتهما ؛ أما ان وجدت الجزائر فقط قد اعلنت

الحرب فيجب ان تعمل على شل فعالية كل اسطولها ؛ وفي حالة ان تكون طرابلس فقط في الميدان فيجب ان تتجه رأساً نحوهـا وتضرب عليها الحصار ؛ وان كانت تونس وطرابلس في الميدان فاتخذ سيسيليا كمركز قيادة لك حتى ترعى مرور سفننا من جهة وتبدأ في التركيز على تحطيم قواتهما من جهة اخرى . وان وقع تحت سلطتك اي اسرى فيجب ان تعاملهم معاملة انسانية تامة بل ويجب اطلاق سراحهم في اي ميناء بربري تختاره حتى يعودوا الى ذويهم ويعلموا حسن نيتنا ، وان كان بين هؤلاء الاسرى أي مسيحيين فاطلق سراحهم بالموانيء المسيحية أو اقبلهم في الاسطول ان شاءوا خدمتنا .

وزير البحرية

- ٩٣ -

طرابلس في ١٦ مايو ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

زارني يوم ١٠ مايو في الساعة السادسة مساء الحاج محمد واعلمني أن الباشا قرر اعلان الحرب على الولايات المتحدة وسينزل العلم الأمريكي من على المبنى يوم الثلاثاء

القادم وفي امكاني البقاء بطرابلس ان شئت ، ولكني ابلغته اني لا أرغب في البقاء وسأحاول ترك طرابلس .

وفي يوم ١٤ زارني الحـــاج محمد واعلمني ان الرجال المكلفين بانزال العلم قادمون وفعلاً وصلوا وتمت المـأساة .

كاثاكارت

- ٩٤ -

وزارة الخارجية ٢١ مايو ١٨٠١

الى ممثلي الولايات المتحدة

بلندن ، لشبونة ، لاهاي ، مدريد

لقد كان من الواضح الجلي ان باشا طرابلس كان يخطط لنوايا عدوانية ضد الولايات المتحدة منذ أمد طويل ، وفي المدة القريبة الماضية ظهر هذا التخطيط للعيان وقرر الرئيس ارسال قطع بحرية إلى البحر المتوسط للدفاع عن تجارتنا ان قرر هذا الباشا الاعتداء عليها ، تحت قيادة دال ؛ وان لم تعلن أي حرب ضدنا فـــان هذه القطع ستبقى في المتوسط بعض الوقت ثم تعود إلى الولايات المتحدة . وسواء اعلنت الحرب ام لم تعلن فان وجود هذه السفن بتلك المياه سيعود بالنفع علينا لان قناصلنا طالما طالبوا بوجود قوة لنـا هناك

حتى ترى دول البربر مدى استعدادنا ، وسيمكن عدد من رجال أسطولنا من التدريب في بحر غريب* قد لا تسنح له فرصة للتعرف عليه . وقد شجعنا صفاء الجو بيننا وبين اوروبا على ارسال هذه القطع .

وطلب الرئيس اعطاءكم هذه التوضيحات حتى تكونوا على علم بهذا وعلى استعداد لكي تشرحوا وجهة نظرنا حتى لا يساء فهمها وتفسيرها وتحاولوا ان تتصلوا بالدول لكي تسهل مهمتها واننا على استعداد لتقديم ومعاملة سفنها بنفس المعاملة .

وزير الخارجية

- ٩٥ -

وزارة الخارجية ٢١ مايو ١٨٠١

الى كاثاكارت ، قنصل بطرابلس

ان التهديدات التي تقوم بها السفن الطرابلسية ضد تجارة الولايات المتحدة تدل كما جاء في رسالتكم على ان الباشا نفسه وراءها خاصة بعد الرسالة التي ترجمها فرفارة المؤرخة

---

* كان البحر المتوسط بعيداً عن الأسطول الامريكي .

في ٢٥ مايو الماضي . وقد قرر الرئيس ارسال قوات بحرية مكونة من ثلاث قطع تحت قيادة دال الذي سيصلكم ومعه رسالة إلى الباشا، اما ان اعلنت طرابلس الحرب قبل وصوله فانه سيدخلها كحرب دفاعية ضد اعمال القرصنة ، وان لم تعلن الحرب فان الرئيس يود أن تقوموا بشرح مهمة هذه القطع لحماية السلام . ونريد ان تكون هذه القطع هنـــاك للبرهنة لدول البربر على اننا قادرون على تحديها خاصة وانه قد سبق لك ولقنـــاصل آخرين ان طالبتم بوجود هـــذه القوات . وسيدفع لكم دال مبلغاً للاستعانة به في اتصالاتكم مع الباشا ان رأيتم ذلك مفيداً وقد بعثنا برسالة الى اوبراين حتى يقوم بتوطيد علاقاتنا مع باي الجزائر .

وزير الخارجية

- ٩٦ -

٢١ مايو ١٨٠١

الى الصديق الجليل باشا طرابلس حفظه الله ورعاه

ايها الصديق المحترم العظيم :

لقد رفع لكم قنصلنا تأكيدات تدل على رغبتنا في اقامة علاقات ود وصداقـــة معكم ومع رعاياكم ، وان هـــذه

التأكيدات تعتبر تعبيراً صادقاً عن عزمنا على ربط علاقاتنا مع كل دول العالم على اسس الاصول القائمـة بين جميع الامم . وقد عقدنا معكم اتفاقية وحاولنا فيهـا احترامكم وارضاءكم في ذلك الوقت ولكن رسالتكم المؤرخـة في ٢٥ مايو الماضي قد جاءت في لهجة ولغة تدل على ان هدفكم ليس متفقاً مع الاتفاقية ولكننا لا زلنـا نفسر هذه اللهجة تفسيراً حسن النية وها أنا اعرض عليكم من جديد اقامـة علاقات طيبة لا تشوبها شائبة .

لقد قمنا بارسال قوة بحرية الى البحر المتوسط لكي تقوم بحمايـة تجارتنا وتأكيد سلامتها وبنفس الوقـت لكي نمكن رجالنا من التدريب ، ولكننا لم ننسَ ان نذكر لهذه القوة كرم معاملتكم وحسن استقبالكم حتى تكون على علم بذلك ان قدر لها زيارة موانئكم ، وآمل الا يساء تفسير وجود هذه القوة من قبل أي دولة لأننا لا نهدف من ورائهـا الا حماية تجارتنا ، واعطينا أوامر واضحة لقائدها بأن يكون حكيماً في تصرفاته تجـاه كل الدول التي تؤمـن بالمساواة والعدالة .

ابتهل الى الله ان يحفظكم ويرعاكم ايها الصديق

المخلص

توماس جيفرسون

- ٩٧ -

تونس في ٢٨ يونيو ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد اندلعت النيران يوم ١٨ الجاري بقصر الباي وابتلعت حوالي خمسين الف قطعة سلاح وفي اليوم التالي استدعاني الباي ولم استطع مقابلته لأني كنت مصاباً بالحمى ، وقمت بزيارته في اليوم الذي يليه وابلغني انه يود ان تزوده الولايات المتحدة بعشرة آلاف قطعة سلاح ، ولم اعطه اي وعد . وقد قال انه قسم الخسارة بين اصدقائه من الدول وما علي إلا ان اطلب من حكومتي ان ترسل ما طلب منها بدون اي تأخير فأجبته بأن ذلك مستحيل بل من المستحيل حتى مجرد اعلام حكومتي بطلبه لأن نظام الحكم في بلادنا يختلف عن نظم الدول الاخرى من ناحية امتلاك الاسلحة الصغيرة فكل مواطن له حريـــة امتلاكها ومستعد للمعركة في اي وقت خاصة في وقت الخطر ، وستكون اهانة لحكومتي ان اطلب منها طلباً كهذا . ورد علي احـــد وزرائه قائلاً « تحصلوا عليها من بريطانيا أو فرنسا » وباختصار قلت له لن ابلغ حكومتي بشيء من هذا القبيل وسألته لمـــاذا لا يحاولون هم الحصول عليها من اوروبا فرد الوزير قائلاً « لو شاء الباي شراءها من هناك فانه لن يحتاج الى نصيحتك ، ويجب ان تعرف انه طلبك لا للاستشارة ، بل لترفـــع الى

حكومتك رغبته » وقلت له لن افعل ابداً ، فرد عليّ الباي « سيكتب بنفسه » واجبته في تلك الحالة سيكون واجبي تحويل رسالته ولكن اؤكد له انه لن يستلم شيئاً من حكومة بلادي وما عليه الا ان يكون مقتنعاً بما وصله منا، افلم يستلم في خلال سنة ونصف شحنتين من الهدايا ؟ واليست شحنة ثالثة في طريقها اليه الآن؟» ثم سألته « متى تنتهي طلباتكم؟» فقال الوزير انها « سوف لن تنتهي ابداً ، والشحنات التي تكلمت عليها من الهدايا وما هي الا شروط واردة في الاتفاق معكم أما فيما يتعلق بالطلبات الاخرى فانها عـادة جرت واصبح من المعترف بها فنحن نطلب من اصدقائنا وهـم يلبون ولماذا لا تكون بلادكم منهم » فقلت له اننا سندفع ما يجب علينا دفعه وسوف لن يحق له ان يتقدم بأي طلب بل اكدت له رسمياً ان ما سيتقدم به سيعد مخالفة صريحة للاتفاق وقاطعني قائلاً « ان ما تسميه بالهبات سوف لن ينتهي ابداً ، واذا كنت تصر على التكلم باللهجة التي تتكلم بها الآن فما عليك إلا الاستعداد للمغادرة » فقلت له « بكل سرور ومستعد لترك بلاده في صباح اليوم التالي » وجرى الحديث بيننا :

الوزير : نعطيك شهراً .

انا : ست ساعات تكفي .

الوزير : لكنك ستكتب لحكومتك .

انا : لن اكتب ابداً .

الوزير : واجبك ان تكتب

انا : لا داعي لمناقشة واجباتي .

الوزير : اقول لك من جديد ان السلام يعتمد على تلبية ما تقدم به سيدي من طلبات.

انا : فليكن مصير السلم مسؤولية على عاتقكم اذاً ، مع السلامة .

وغادرت المكان وسمعت الوزير يقول « ان الرجل قد غضب وسنجعله يوافق بدل ان يخاف » ولا اعرف كيف تتطور الامور .

وليام ايتون

- ٩٨ -

ليق هورن ٢ يوليو ١٨٠١

الى وزير الخارجية الأمريكية :

لقد احتج ملك السويد ضد القرارات التي اتخذها المستر توريكويست التي تعهد فيها بدفع مبلغ ٢٥٠ الف دولار لباشا طرابلس كثمن للاتفاق معه ؛ وقرر ملك السويد الغاء المبلغ السنوي الذي كان يدفع لهذا الباشا وهو ٢٠ الف

دولار . ومن المنتظر ان يقرر هذا الملك استعمال القوة بعد الاتفاق مع بريطانيا .

يحتج عدد كبير من تجارنا على سلطة القناصل في إعطاء أوامر للسفن بالبقاء في موانئها واني اطالب الحكومة بـأن تقرر في هـذا الموضوع وتعطى تعليمات لقناصلنا في البحر المتوسط عن رأيهـا لكي يتصرف هؤلاء القناصـل حسب تعليماتكم في حالة اعلان دول البربر الحرب ضدنا .

كاثاكارت

قنصل بالجزائر

- ٩٩ -

تونس في ١٩ يوليو ١٨٠١

الى وزارة البحرية الامريكية :

لقد أخبرني اوبراين ان بـاي الجزائر يشتكي باستمرار من ان الولايات المتحدة لم تف بما تعهدت به له من دفعات سنوية وقال في احدى المرات انـه سوف لن يطيق هـذا التأخير . ولكن اوبراين اكد لي بأن لغة الباي ستتغير بعد وصول الباخرة برزدنت الى الجزائر لأن وقعها سيكون اكثر

من وقع الهدية وان الوقت الآن غير منـــاسب للعرض على الباي قبول نقد بدلاً من بضائع واخذ القماش والملابس .

ووصلت تونس يوم ١٧ الجاري واتصلت بايتون وزارني يوم ١٨ ، وقال ان موقف تونس هو موقف الجزائر الآن ولكن ظهور بواخرنا على شطآنهما سيعيدهما إلى الصواب .

دال

- ١٠٠ -

صاحب السعادة باي تونس*

لقد كان لي شرف التكليف مـــن قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ان اقوم بقيادة قوة بحرية لمراقبة سلامـــة تجارتنا في البحر المتوسط وتدريب رجالنا هنـــا ، وامرني السيد الرئيس بأن احترم كل الاحترام سيادتكم وكرامتكم ان شاءت الظروف وزرت موانئكم واخبرني عن كرمكم وضيافتكم ، واني اترك لقنصل الولايـات المتحدة ليشرح لكم ما تكنه بلادنا لكم من تقدير، ذلك التقدير الذي طالما

---

* ارسلت نفس الصيغة الى باي الجزائر

عبرت عنه خاصة لاقامة اتفاقية بين البلدين .

ولا يسعني الا ان اعبر عن عميق الاحترام لسعادتكم

خادمكم

دال

-١٠١-

جبل طارق ١٩ يوليو ١٨٠١

الى وزير البحرية الامريكي

لقد وصلت جبل طارق ووجدت به قائد البحرية الطرابلسية ومعه سفينة بها ٢٦ مدفعاً من عيارات مختلفة و ٢٦٠ رجلاً وفهمت منه انه لم يعد الى بلاده منذ ٣٦ يوماً وانها ليست في حالة حرب مع امريكا وانه جاء الى هنا للتزود بالمياه ؛ ولكن المعلومات التي وصلتني تقول ان طرابلس في حـــالة حرب ضدنا .

دال

- ١٠٢ -

البحر المتوسط ٦ أغطس ١٨٠١

الى القائد دال

افيدكم بـأني اشتبكت في يوم ١ أغسطس مع باخرة طرابلسية اسمها « طرابلس » وعليها ١٤ مدفعاً ويقودها محمد سوس ، ودام الاشتباك لمـدة ثلاث ساعات بدون توقف أبداً وبعد ذلك استسلمت الباخرة لي وصعدتها ووجدتها عبارة عن مجزرة مخيفة اذ قتل عشرون من رجالها وجرح ثلاثون وكان من بين الجرحى ضابط وملازم. وقد جردت هذه الباخرة من كل شيء حسب تعليماتكم ، وتصرف جميع رجالي ببطولة .

أندرو ستريت

- ١٠٣ -

ميناء مالطا ١٨ أغسطس ١٨٠١

الى وزير البحرية الامريكي

لقد ظهرت بواخري يوم ٢٤ الماضي على مقربة من طرابلس وفي اليوم الذي يليه استلمت رسالة من المستر تيسين

قنصل الدانمارك يقول فيها بأن قنصلنا كاثاكارت قد اسند اليه مهمة رعاية مصالحنا طيلة غيابه. وقد كتب هذا القنصل الرسالة بناء على طلب الباشا الذي اراد ان يعرف ان وجودي بتلك المياه يعني قيام الحرب ضده أو اني جئت من اجل السلام معه ، وكتبت له رسالة قلت له فيها ان وجودي ابعد ما يكون عن الحرب ولكن اعلان سيادته للحرب ضدنا اجبرني على جعل تصيد سفنه وتحطيمها هدفي الرئيسي ، وبنفس الوقت طلبت منه أو بالاحرى أبديت استعدادي لمعرفة الاسباب التي آلت به الى اعلان الحرب ووعدته بنقل ما يقول الى الرئيس الامريكي ، وفي اليوم التالي قام الباشا بارسال يهودي لكي يجري معي مفاوضات هدنة فقلت لهذا اليهودي* ان الباشا لم يرد على رسالتي واني غير مخول للدخول في اي مفاوضات ولم يبعث الباشا احد ضباطه وتركني اليهودي ولم ار وجهه من جديد ، أما الباي فبعث قائلاً ان لديه اسباباً كثيرة اجبرته على اعلان الحرب وطلب مني النزول الى طرابلس وذكر انه لم يعد يحبذ بقاء المادتين العاشرة والثانية عشرة من الاتفاق ولا يرغب في ان تكون له اي صلة مع باي الجزائر .

ابعث لك بوصف لمعركة اشتبكت فيها الباخرة انتربرايز في يوم ١ الجاري مع باخرة طرابلسية بها ١٤ مدفعاً ، ولم

* أسمه فرفارة .

أر في الثمانيــة عشر يــوماً التي قضيتها هنا إلا سفينتين تونسيتين إحداهما داخلة والأخرى خارجة من طرابلس .

دال

– ١٠٤ –

٩ سبتمبر ١٨٠١

صاحب السعادة حمودة باشا ، باي تونس

لقد قرأت رسالة سعادتكم المؤرخة في ١٥ ابريل ١٨٠١ المعنونة إلى رئيس الولايات المتحدة واطلعت عــلى شعوركم الطيب نحو بلادنا واشعر بالاسف بأن الهديــة التي نعترف فيها لسيادتكم بالاحترام لم تصلكم عندمـا بعثتم بالرسالة . وكما هو واضح فان التأخير في ارسال الهدية راجع الى بعد المسافة التي تفصلنا عنكم والى عدم توفر بعض طلباتكم في اسواق بلادنا ، واني اتوقع وصول الهدية قبل وصول هذه الرسالة . اننا يا صاحب السعادة بلاد لا قدرة لها على صنع المعقد من الصناعة والمنتوجات ، واننا نعتمد في حياتنا على الزراعة وتبادل ما ننتجه منها مع دول العـالم ، واننا دولة تبحث عن العدالة والسلم مع جميع الامم ، واننا ندفع ثمن السلام بكل صبر طالمـــا كان الثمن معقولاً ونفضل الدفع

على استعمال السلاح والقـوة لكن من سوء الحظ ان يكون باشا طرابلس قد تقدم بطلبـات غير معقولة أبداً وفضلنـا ارسال قطع بحرية الى البحر المتوسط حتى نحمي تجارتنا ضد تحدياته ولقد اعطينا تعليمات صريحة إلى قائد هذه القوة لكي يحترم علمكم وتجارتكم وبلادكم بل وطلبنا منـه ان يقوم بزيارة لكم حال حلوله بتلك الميـاه ليعبر لكم على جزيل الشكر وعظيم التقدير . لا بد وان يكون قنصلنا ببلادكم قد استلم مراسلاته وسيعلمكم ما بها .

اتمنى لكم السعادة والله يرعاكم

توماس جيفرسون

- ١٠٥ -

في الطريق إلى تونس في ٥ سبتمبر ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

ارفق لكم بعض الوثائق لكي تعرفوا الوضع حالياً ولكي تفهموا بعض الشيء عن احمد باشا القرمانلي الذي يعيش حالياً في تونس منفياً . ان احمد القرمانلي هو اخ يوسف القرمانلي ؛ ويحتـل يوسف – وهـو الاصغر – العرش حالياً بعد ان طرد اخـاه من قبل حوالى ثماني سنوات .

ويدل وضع طرابلس على ان الشعب غير راض عن الوضع القائم ومستعد للثورة ولا يحتاج الا الى التشجيع ؛ واعتقد ان اعلاننا عن رغبتنا في اننا سنعاقب يوسف على ما يفعله ضد الولايات المتحدة فان الشعب سيثور . اما باي تونس فانه يؤيدنا ضد باشا طرابلس ولكن من وراء الستار لأنـه يحب احمد القرهمانلي . وان خلع يوسف ورجع احمد فان وضعنا سيتحسن ويعطي درساً لدول البربر الاخرى . وهذه هي خلاصة الآراء وكلها ليست بمستحيلة التحقيق .

ايتون

- ١٠٦ -

جبل طارق في ٤ اكتوبر ١٨٠١

الى وزير البحرية الامريكي

لقد نفد مني الماء يوم ٢١ أغسطس ، وفي يوم ٣٠ من نفس الشهر كنت بعرض البحر والتقيت بسفينة يونانية قادمة من استانبول في طريقها الى طرابلس محملة بالفاصوليا وعليها عدد من الركاب وبضائع مختلفة . ومن بين الركاب ضابط طرابلسي وعشرون جندياً و ١٤ تاجراً و ٥ نساء بينهن ٤ زنجيات وطفل ابيض والجميع من طرابلس ، واخذتهم جميعاً

سجناء حتى استبدلهم بأسرى امريكيين ان قدر واخذ منا اي اسرى (ان شاء الله لا يحدث مثل هذا) . وارسلت ثلاثة من هؤلاء الطرابلسيين بزورق الى طرابلس ومعهم رسالة المستر نيسين قنصل الدانمارك وطلبت منه ان ينقل محتوياتها الى الباشا وفي اليوم التالي زارني المستر نيسين بالاسطول ونقل الي ما قاله له الباشا وهو ان كنت انوي عقد هدنة معه . وقد قال المستر نيسين انه قال للباشا يجب عليه ألا يتوقع أي شيء مني ما لم يقم بالكتابة إليّ كرد على رسالتي ولكن الباشا طلب منه الاتصال ليعرف مدى استعدادي ثم سيبحث هو موضوع عقد الهدنة وتبادل الاسرى . وقد جرى الحديث بيني وبين نيسين وافادني بأن الباشا غير مستعد لتبادل الاسرى ، بل غير مستعد لتبادل كل ما لدي من اسرى بجندي امريكي واحد لأن خمسة فقط منهم رعاياه وهو لا يهتم بهم . وبدون الحالة وافق الباشا اخيراً على اطلاق سراح ثلاثة امريكان مقابل ٢١ رجلاً و ٣ آخرين مقابل ٨ تجار ، وسرحت هؤلاء الاسرى وغادروا الى مدينة طرابلس على ظهر الباخرة اليونانية . ثم كتبت رسالة الى المستر نيسين قائلاً فيها بأني قد اطلقت سراح التجار لأني لا اعتبرهم اسرى واني اوافق على تبادل الامريكيين بجنود من الاسرى الطرابلسيين وبنفس الوقت ذكرت له بأنه يجب ألا يؤخذ هذا الاجراء كمبدأ معاملة دائم لأني سأرجع الى حكومتي لأخذ رأي فيه . واضطررت يوم ٣ سبتمبر للاتجاه

الى جبل طارق لأن ٩٤ رجلاً من رجالي شعروا بالمرض ونقصنا الماء . والتقيت بتافينو وعلمت منه ان القائد الطرابلسي كان هنا منذ شهر وتحت قيادته باخرتان وبقي هنا لمدة بسيطة ثم غادر ومعه ثمانية من ضباطه علـى ظهر باخرة بريطانية متجهة الى مالطا بعد ان كلف ٢٤ رجلاً من رجاله بالبقاء للابحار بباخرة وأمر الآخرين بالاتجاه بالزوارق إلى تطوان . واعتقد بأننا لا زلنا نحتاج لبقاء بواخرنا الحربية هنا ويجب ان نبقى على مقربة من سواحـل دول البربر حتى تعرف هذه الدول اننا بالمرصاد .

دال

- ١٠٧ -

طرابلس في ١٨ اكتوبر ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد اتصلت بالباشا يوم ١٦ وكان برفقتي كاربنتر لكي أحتج على الاهانة التي ألحقت بالعلم الامريكي ولكي اطالب باعادة البضائع التي كانت محملة على سفينتنا التي انتهكت حرمتها رغم ان اوراقها وجوازات سفرها قانونية ولا غبار عليها . واخبرني الباشا بأنه لم تعط أي أوامر الى الريس

للتعرض للسفن الامريكية وانه قد اصدر أوامره لوزير بحريته لكي يقوم باعادة كل ما اخذ من هذه السفن ثم اضاف بالحرف الواحد « ايها القنصل لا توجد امة اريد معها الصلح مثل امتكم وكل دول العالم تدفع لي ويجب ان تدفع لي امتكم» فرددت عليه قائلاً « لقد دفعنا لك كل ما تعهدنا به اليك ولسنا مدينين بشيء » فقال « فيما يتعلق بالسلام فتم فعلاً بدفع اللازم أمـــا فيما يتعلق بالمحافظة على السلام لم تدفعوا شيئاً » ثم استمر قائلاً « لقد دفعتم بسخاء الى الجزائريين والتونسيين . وان ضابطاً برتغالياً أعلمني انه قد مر بالجزائر في اواخر الشهر ورأى باخرة امريكية يظهر انها وصلت في حوالي منتصف الشهر محملة بهدايا الى الباي لمـــاذا تنسونني عندما تبعثون هداياكم ؟ ابعث لحكومتك لتقرر لي مبلغـــاً سنوياً وسأكون متزنـاً في تقدير ذلك المبلغ » وقلنا له ان السفينة التي كانت بالجزائر امريكية فعلاً وعليها ٤٤ مدفعاً وهي واحدة من ثلاث سفن قادمة إلى البحر المتوسط لحماية تجارتنا وكان في الامكان ان تكون بطرابلس الآن فيما لو لم اطلب تأجيل وصولها بسبب رداءة الجو حالياً ، اما عن موضوع الهدايـــا الى الجزائر فلم اعلم شيئاً . وقـــال الباشا « إذاً اطلب من حكومتك ان تعطيني مبلغاً سنوياً وسأكتفي بذلك . وعلى أي حـــال فانكم ستدفعون إمـــا بطريقة أو بأخرى . اعلم حكومتك وانا سأنتظر لمدة ستة اشهر وان لم يصلني رد مقنع بعدها سأعلن الحرب عليها وذكرها كيف

عاملت السويد منذ ان تم الاتفاق بيننا وان بريطانيا وفرنسا والبرتغال يبعثون لي بهدايا من آن الى آخر في سبيل المحافظة على سلامة تجارتهم وان لم تقم حكومتك بنفس الشيء فاني سآمر قواتي البحريـــة بالاستيلاء على السفن الأمريكيـة اينما تجدها » ثم التفت الى الدغيس وطلب منه ان يشرح كلامه الى كاربنتر حتى يعرف مغزى الحديـــث وترجم الدغيس الكلام وطلب من الباشا ان يضيف « وبالاضافـة الى هذا كله فاني قد احتاج الى بعض الضباط مثلك هنا لاتعلم منهم اللغة الانجليزية » . وشرحت له بأنه من المستحيل وصول رد من أمريكا في خلال ستة اشهر لأن مدة كهذه كافية فقط لوصول الرسالة اليها خاصة وان الجو شتاء الآن وطلبت منه ان يلغي مسألة تحديد وقت لانهـــا عادة لا يعرفها الا الشياطين ولأننا لا نعرف ما قد يأتي من جديد في رد الرئيس الأمريكي . فرد قـــائلاً انه لن يسمح لباخرتنـــا بالمغادرة وسيكتب للرئيس من جديد بل انه متأكد ان ردود الرئيس ستأتي بالموافقة وتأمرني بالاتفاق معه ، وما لم تـــأت هذه الردود فانه سيعطي أوامره بمطاردة سفن الولايات المتحدة ولن يتصل بـي من جديد لأني قلت لـــه سابقاً اني غير مخول لاعطاء وعد حتى بدولار الا بعد ان تصلني الأوامر .

كاثاكارت

- ١٠٨ -

مدريد في ٢٠ اكتوبر ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد ارسلت لكم رسالة بتاريخ ١٦ الجاري واخبرتكم فيها بان قنصلنا بالجزائر قد اخبرني ان ثورة قد اندلعت بتلك البلاد عندما كان الباشا يصلي بالمسجد ودامت لمدة ساعات بسيطة قبل ان يقضي عليها . واستلمت رسالة اخرى من نفس القنصل تقول ان باي الجزائر قد استلم رسالة من باي طرابلس يعلمه بالحصار الامريكي لطرابلس وباستيلاء البواخر الحربية الامريكية على سفينة طرابلسية وبأخذ من كان عليها اسرى . وتقول هذه الرسالة ايضاً ان طرابلس تعاني من المجاعة لأن سفننا قد منعت الدخول الى ميناء طرابلس وان الباشا قد طلب اعلان هدنة لكن قائدنا رفض العرض ويحاول باشا طرابلس استعمال باي الجزائر كوسيط لفك الحصار والسماح للسفن الطرابلسية الموجودة بجبل طارق بالمغادرة الى طرابلس ، ورفض اوبراين منح جوازات سفر لحوالي ٢٥٠ رجلاً من مواطني طرابلس لكي يعودوا الى بلادهم* حتى بعد محاولة باشا الجزائر . وقد طلبت كل

* اي باعطائهم اذناً حتى يسمح لهم الاسطول الامريكي الذي كان يحاصر طرابلس بالدخول .

من تونس وطرابلس من الجزائر عـدم الاعتراف بشرعية الحصار لأنه يهدد مصالحهم جميعاً . يجب ان نزيد عـدد قواتنا البحرية .

همفريز

- ١٠٩ -

طرابلس ١٣ نوفمبر ١٨٠١

محضر

منذ زمن بعيد بدأت موجة اضطراب المراسلات وتوزيعها على القناصل بطرابلس وزادت هذه الفوضى سوءاً عندمـا اندلع مرض الطاعون في تونس واعلن باشا طرابلس الحجر وطلب من كافة السفن الواردة الى ميناء طرابلس ان تبقى معزولة وان تعرض كل ما يأتي معها من مراسلات الى حرارة النار قبل تسليمها لأصحابها . لقد وصلت يوم ٢٧ اكتوبر سفينة مـن تونس ودخلت الحجر الصحي ولم تصل من الرسائل المرسلة معها في ذلك اليوم إلا رسالة واحـدة . وحاولنا جميعاً معرفة فيما اذا كانت لنا رسائل على ظهر هذه الباخرة واتصلنا وقيل لنا بأن الباخرة لم تحمل اي مراسلات

الينا ، ولكن في يوم ٩ من الشهر الجاري سلمت ربطة من الاوراق الى قنصل صاحب الجلالة الكاثوليكية ووجد من بينها رسالة موجهة الى قنصل الولايات المتحدة الامريكية مرسلة له من الجزائر بتاريخ ٢٥ يوليو وبها اشياء مهمة له ولأعمال قنصليته وطلب منا ان نعطيه شهادة وها نحن نفعل ذلك . وفي يوم ١٠ نوفمبر وصل مراسل من تونس ولم يسلم لنا اي رسائل طيلة اليوم وفي يوم ١١ سلمت لنا مجموعة من الرسائل المحروقة ولم نستطع ان نفهم منها شيئاً ، وانا نرى ان وجودنا لا يخدم مصالح بلداننا ، وقررنا ان نشتكي الى الباشا فاجتمعنا به وقدمنا له الرسائل التي كانت من بينها رسالة له حتى يرى الاضرار التي لحقت بها ووعد بمعاقبة من ارتكب الخطأ . وبعد الانتهاء من الحديث في هذه النقطة بدأ كل منا يتحدث عما لديه من مواضيع ، وتحدث قنصل الولايات المتحدة عن الاتفاق الذي وقع بين بلاده وفرنسا فهنأه الباشا وقال يجب على الولايات المتحدة ان توقع معه سلماً بدل ان يأمر سفنه بالاستيلاء على السفن الامريكية ، وانتهى الاجتماع . وطلب منا قنصل الولايات المتحدة اعطاءه هذه الشهادة .

قنصل الدانمارك قنصل صاحب الجلالة الكاثوليكية

- ١١٠ -

تونس في ١٣ ديسمبر ١٨٠١

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد وصل القائد الدانماركي ومعــه قنصلهم يوم ٢٨ اكتوبر وقاما بزيارتي يوم ٢ من الشهر الماضي ؛ وقد كان القائد بطرابلس يجري مفاوضات هنــاك قمت بتقديم بعض الاسئلة له عن شعور الشعب هناك عن الحرب المعلنة ضد الولايات المتحدة ، فقــال ان الحرب غير شعبية أبداً وان الشعب جاهز للثورة ضد الباشا ولا يحتاج الا التشجيع لأنه يشعر بالاستعباد ولأن الباشا يعلن الحرب ضد الأصدقاء فقط خاصة وأن الشعب الآن مهدد بالمجاعة ويتمنى ان يعود له قائده الشرعي لأنه رجل حكيم. وحسبما ذكر لي هذا الرجل فان مجرد ظهور هذا القائد سيجعل الشعب يهب هبة رجل واحد لمقابلته . ومن ناحية استراتيجية طرابلس يعتقد القائد الدانماركي ان الطريقة الفعالة لدكها هو انزال قوات جنوب المدينة وتعززها مدفعية السفن بقصف قلعة الباشا نفسه ولا يحتاج الهجوم كله لأكثر من ثلاثة آلاف رجــل معززين بالمدفعية ، وهذا يدل على ان بلاده مستعدة للدخول معنـا في الحرب ضد طرابلس . وقد اختار هذا القــائد المواقع لانها غنية بأشجار النخيل ويعتمد عليها الشعب في الحصول على قوته ، وان استولى عليها فان هذا الشعب سيخشى ان

يحرم منهـــا ومن مصادرها . وفي يوم ٣٠ نوفمبر استلمت رسالة من سيدي محمد (كذا) باشا طرابلس المنفي بتونس ذكر فيها بأن اخاه الذي اغتصب منـــه العرش قد اتصل بباي الجزائر طالباً منه التوسط مع الحكومة الأمريكية لاعلان السلام معه وطلب مني معرفة رأي حكومتي في الموضوع ، ولم اتردد في القول له بأن باشا طرابلس الحالي سبق لـــه وان خـــان عهوده ولا اعتقد ان حكومتنا ستخدع مـــن جديد ، وسألني هـــل في امكانه ان يعتمد عـــلى مساعدة امريكية فنصحته بالصبر والسكوت لأن ما سيحدث في العام القادم سيجعل كل شيء ملائماً .

ايتون

- ١١١ -

طنجة في ٨ يناير ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

افيدكم بأن مولاي سليمان لا يملك في الوقت الحاضر حتى سفينة واحدة بالبحر ولكنه يعمل جاهداً على إعداد سفينتين بكل منهما ٢٠ مدفعاً لكي تكونا جاهزتين في فصل الربيع القادم . وقد طلب مني مولاي سليمان محاولة الحصول لـــه

على مئة حاملة مدفع وابدى استعداده للدفع حال وصولها الى موانئه كما اخبرتم سابقاً . وكنت اعتقد ان بكلي قد جهزها له ولكن مولاي سليمان قال بأن بكلي طلب تحويل المبلغ الى لشبونة وان ثمن كل منها حوالي ٣٢٠ ليرة . وتظاهرت باستعدادي لمساعدة جلالته وقلت انه يمكنه استعمال مرتبي ! فان كانت حكومتنا تفكر في ارسال هدية الى الامبراطور فاني اعتقد بأن هذه الحاملات تعد خير هدية له وما عليها إلا اصدار تعليمات لبكلي لكي يسعى إلى تحويلها. وهل لي ان اقترح انه في حال ارسال الهدية ان يكتب الرئيس رسالة معها الى الامبراطور لأنـه لم يكتب له منذ توقيع الاتفاقية في سنة ١٧٩٥ . وقد وصل سفيراً طرابلسياً منذ ايام وسمح له بمقابلة الامبراطور وحتى الآن لم تعرف المهمة التي جاء من اجلها ولكنني سأعرف كل شيء بعد ان تتم المقابلة . وفي يوم ١٤ طلبني القصر واعلمني بأن الامبراطور في حالة غضب لأني لم احصل له على الحاملات التي طلبها ولان الاسباب التي اذكرها له في مراسلاتي ليست إلا تعليقات غير معقولة . وقلت ان ما ذكرت ما هو إلا حقيقة لأن النجار في لشبونة يريد الدخول في عقد قبل ان يبدأ في تنفيذ صنع الحاملات ثم سئلت فيما اذا كنت مخولاً بتقديم هدايا من حين لآخر فذكرته بأن جلالة الامبراطور قد صادق على الاتفاق المعقود مع سيدي محمد الذي لم ينص على تقديم أي هدايا واني غير مخول لأي شيء من هذا القبيل وكان

الجواب هو ان الامبراطــور يرى حكومتنا بنفس مستوى حكومـة هولندا ومـا علي إلا ان اتوقع موقف قنصل تلك البلاد . واعتقد بأن الامبراطور قـــد بدأ يختلق الاسباب للتملص من اتفاقية ١٧٨٦ لكي يدخـــل في اتفاقية جديدة يفرض فيها موضوع الهدايا وارجو العودة الى رسائله التي بعثهـــا من الرباط في الفترة الواقعة بين ١٥ يوليو و ١٨ اغسطس ١٧٩٥ ورسالتي التي بعثتها في ٢٤ ديسمبر ١٧٩٥ من جبل طارق ويتضح من تلك المراسلات بأن دولة مشابهة قد وقعت من قبل لولا اقناعي لجـــلالة الامبراطور لقبول الاتفاقية لأنها كانت واجبـــاً عليه . وذكر لي القصر بأن حكومتي الولايات المتحدة وباتافيا واقعتان الآن في مشكلة عويصة ، ولم اترك محدثي يستمر في حديثه إلا بعد ان ذكرته بأن حكومتنا قد تبعث كل ما هو واجب عليها بل انها قد ناصرته إبـــان لاقى معارضة في حكمه عند توليه السلطة ، وباختصار استمر النقاش وكانت النتيجة تحديد موعد لي مع الباشا بالقصر في يوم ١٦ ، وتم الالتقـــاء وعرضت عليه نسخة من اتفاقية عام ١٧٨٦ باللغة العربية ونسخة من رسالته الموجهة الى الرئيس الامريكي في ١٨ اغسطس ١٧٩٨ يبدي فيها موافقته على الاتفاق وبقائمة الهدايا التي قدمناها له في مدينة الرباط سنة ١٧٩٥ والهدايا التي قدمناها له في مكناس

سنة ١٧٩٨ عندما عينت كقنصل لدى بلاط جلالته ، وقرأ الباشا كل شيء بامعان واكد لي بعد ذلك بأن الصداقة بيننا ستستمر ووعد انه سيبلغ الامبراطور . ولم يذكر لي أي شيء عن الموضوع في مقابلاتي الاخرى .

- ١١٢ -

وزارة البحرية ٩ يناير ١٨٠٢

مجلس الامة الامريكي

ارفق لكم كشفاً يحتوي على البواخر الأمريكية وعلى حالتها ووضعها ومعداتها والأعمال القائمة بها الآن حسبما جاء في قراركم المؤرخ في ٢٨ الجاري .

وزير البحرية
سمث

البــواخر	المدفعية
يوناتدستيس ، كونستيتيوشن ، برزدنت ، تشيزابيك ، فيلادلفيا	٢٤ على كل منها
كونستيلاشون ، كونجرس ، نيويورك	٣٦ » » »
بوسطن ، اسكس	٣٢ » » »
آدامز ، جون آدامز ، جنرال قرين	٣٢ » » »
انتربرايز	١٢ » » »

هذا وان البواخر برزدنت ، فيلادلفيــا ، اسكس ، وبوسطن ، تجوب البحر الأبيض المتوسط لحماية تجارتنا من طرابلس ، واننا نتوقع عودة اثنتين منهن بنــاء على أوامر أصدرناها في ١٥ ديسمبر الماضي ، وان خدمــات بحارتهن ستنتهي في أول يونيو القادم. أما البواخر تشيزابيك، كونستيلاشون ، وانتربرايز ، فانهن في طريقهن الى البحر المتوسط وهن معدات اعداداً كاملاً لرحلتين ، وقد اعطينا الأوامر لتجنيد ما يكفيهن من رجـــال ومؤن وعتاد ونتوقع مغادرتهن في يــوم ٢٠ فبراير القادم . وتوجد البـــاخرة كونستيتيوشن الآن في مينـــاء بوسطن والبــاخرة آدامز في نيويورك وكلاهما تحت عمليـــات الترميم ، ومن المتوقع ان يتم اصلاح الكونستيتيوشن في خلال ثلاثة أشهر ، أما آدامز فانها ستكون جاهزة في خلال شهر واحد . أمـــا البواخر يونايتد ستيتس ، كونجرس ، نيويـــورك ، جون آدامز ، والجنرال قرين فانهن في استرن برانش تحت قيـادة ضبـاط ورجال عينوا لهن حسب قراركم الذي أمر باقامـــة أسطول « بحري سلمي » ، وفي الامكان وضعهن تحت الخدمـــة في يوم ١ مارس القادم ، أما جورج واشنطن فقد ابحرت في اغسطس المـــاضي في طريقها الى الجزائر ومـــن المقرر ان توضع للبيع بعد عودتها من هذه الرحلة .

سمث

وزير البحرية

- ١١٣ -

١٩ يناير ١٨٠٢

مجلس الامة الامريكي

درست اللجنة موضوع الباخرة انتربرايز وشجاعة رجالها تحت قيادة ستِرت واستيلائهم على باخرة طرابلسية وعلى ظهرها ١٤ مدفعاً وأسر رجـــالها ؛ وتقرر ان يقوم السيد الرئيس باهداء سيف للمستر ستِرت كاعتراف له ببطولته .

اللجنة

- ١١٤ -

الجزائر في ١ فبراير ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد اخبرتني الحكومة الجزائرية بأن سفيراً طرابلسياً قد وصل هذه البلاد وفي الامكان تسديد الامـــور معه مقابل مبلغ بسيط ، وكان ردي اني لا استطيع ان ادخل في اي شيء بدون اوامر من حكومتي خاصة واننا روينا من طرابلس وعهودها .

اوبراين

- ١١٥ -

طنجة في ٢٠ فبراير ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

ابلغكم بكل سرور اني لم اسمع أي شيء من البلاط عن موضوع رسالتي التي بعثتها في ١٤ ديسمبر واعتقد بأن هذا السكوت دليل كاف على نهاية سعيدة للموضوع. وقد عرفت ان سفير طرابلس جاء طالب معونة من القمح ومنح الاذن بذلك ولكنه لم يجد سفناً تنقل هذه المعونة لأن طرابلس تحت الحصار؛ وطلب السفير من الامبراطور الاذن لبعض البحارة حتى يعودوا بالباخرة الطرابلسية الموجودة حالياً بجبل طارق، وطلب مني ومن قنصل السويد قبل أيام اعطاء اذن لهذه الباخرة ولكننا رفضنا ووعدت أنا بالكتابة الى قائد قواتنا البحرية.

سمبسون

- ١١٦ -

طرابلس في ١٢ مارس ١٨٠٢

الى كاثاكارت ، قنصل امريكا

١ — يتوقع وصول الباخرة الطرابلسية التي يقودها الريس مراد التي حاصرتها السفن الامريكية بجبل طارق، من طنجة محملة بشحنة من القمح لأن الباشا ارسل رسولاً الى امبراطور مراكش طالباً النجدة .

٢ — تحت الاصلاح سفينة وعليها ١٢ مدفعاً .

٣ — لا زلت اتخاصم مع اليهود ولم احصل منهم إلا على ١٣٠٠ دولار .

٤ — اخذ الباشا رأي مستشاريه عن الحرب ضد الولايات المتحدة وعارض ثلاثة منهم من بينهم سيدي محمد الدغيس .

٥ — ما ان لاحت السفن الامريكية قرب طربلس حتى بدأ الباشا يعيد النظر في النصائح التي قدمت له . وتغير الوضع الآن اذ سقطت قيمة الريس مراد ، أما الزقوزي فلا تسأل عليه .

٦ — شاع خبر اصلاح خمس سفن يوم ٢٢ .

٧ – اصبح من المؤكد الآن ان عدداً من السفن سيخرج في رحلة تحت قيادة الريس عثمان كانديوتو والريس خليفة .

؟*

– ١١٧ –

طنجة في ١٩ مارس ١٩٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

اؤكد بأن السلطان قد وافق على ارسال قمح الى طرابلس وبنفس الوقت اتضح جلياً استحالـة وجود سفن لنقله طالما ان الحصار قائم ، وسأبقى على اتصال بأسطولنا لاعلامــه بكل شيء .

سمبسون

* هل هو فرفارة اليهودي ؟

طرابلس في ١٠ مايو ١٨٠٢

الى كاثاكارت ، قنصل امريكا

١ - طلب اليوم الباشا القناصل واجتمع بهم بحضور الضابطين السويديين وتطرق في حديثه الى معاملتـــه للسويد منذ ان وقع معها الاتفاق ومعاملة السويد له وتساءل فيما إذا هو على صواب عندما أعلن على هذه الدولة الحرب ، ثم تساءل من جديـد عن العلاقات واكد جدياً انـــه لم ينوِ الدخول في مفاوضات جديدة مع السويد . وكان من المتوقع ان تعلن الحرب في اليوم التالي ولكنهـا اجلت ليوم ٥ من الشهر على أمل ان تستمر المفاوضات وتأتي بحل سلمي الا ان الادميرال السويدي مصمم على آرائـــه وهي ان يطلق جميع الاسرى السويديين بدون أي مقـابل وان يتم الاتفاق على سلم دائم دون فرض أي شيء أو عـلى الأقـل حسب الاسس التي كان معمولاً بها سنة ١٨٠٠ قبل اعلان الحرب، ويعلن الادميرال ان ما استولى عليه الباشا من امتعة سويدية كاف كتعويض .

٢ - علمت ان الباشا يحاول استعمال باي الجزائر كوسيط بينه وبين الولايات المتحدة .

٣ – غادرت الليلة طرابلس سفينتان طرابلسيتان ويقال انهما قد خرجتا لاصطياد السفن الأمريكية قرب سوسه .

؟*

– ١١٩ –

١٠ مايو ١٨٠٢

ترجمة رسالة سيدي محمد عبد السلام سيلاوي

بسم الله الرحمن الرحيم : الى القنصلين وايك وسمبسون مع تحياتنا لقد سلمت رسالتكما الى جلالة السلطان حفظه الله وقرأتها عليه ونقلت له ما قلتما عن موضوع منح جواز سفر للسفينة الطرابلسية** . وافيدكما بأن القمح ملك شخصي لجلالة الامبراطور ، وان جلالته سيقدر تمام التقدير مجاملتكم له ان سمحتم لهذه الشحنة بدخول طرابلس ، وان رفضم فان رفضكم ما هو إلا شيء عادل يتمشى مع الاتفاقيات المعقودة معنا من طرف حكومتكم وسيجتمع بكم الحاج ابراهيم

* هل هو فرفارة اليهودي ؟

** حتى يسمح له بالعودة الى طرابلس رغم الحصار .

حساش لمناقشة الموضوع ، ونأمل ان يعلم في سبيل احلال السلام ما نصت عليه الاتفاقيات .

محمد عبد السلام سيلاوي

٧ محرم ١٢١٧

- ١٢٠ -

طنجة في ٥ يونيو ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

ارفق لكم ترجمة لرد الوزير المغربي على الرسالة التي بعثتها بالاشتراك مع قنصل السويد بخصوص اعطاء اذن للقمح الذي يريد جلالة الامبراطور ارساله إلى طرابلس ، ويظهر ان طرابلس هي المفضلة هنا ، ومن سوء الحظ ان اتفاقياتنا لم تذكر شيئاً عن هذا الموضوع ولا موضوع الحصار ؛ وعلى أي حال فلم يتم ارسال القمح الآن . وفي يوم الأحد الماضي استدعاني الوزير وكذلك قنصل الدانمارك وقرأ علينا رسالة من الامبراطور طالب فيها معرفة رأينا في اعطاء جواز سفر للسفينة الطرابلسية المتروكة بجبل طارق ورفضنا . ويظهر بأن الوزير كان غير مخول لاجراء أي

نقاش ، ولكن ذكرناه بأن مسألتي الحصار واعطاء جوازات السفر لا سلطة لنـــا فيهما . وكان في هذا الاجتماع قـــائد طرابلس وأحد الموظفين .

سمبسون

- ١٢١ -

الجزائر في ١٤ يونيو ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

وصلت يوم ١٠ الجاري سفينتان طرابلسيتان وغادرتا اليوم في الطريق الى السواحل الاسبانية باحثة عن السفن الامريكية والسويدية ، وعلى كل منهما اربعة مدافع وحـــوالي اربعين رجلاً . وسمعت انهما غادرتا طرابلس منذ ٢٠ يوماً برفقة ثلاث سفن اخرى ، وافترقن في عرض البحر .

اوبراين

- ١٢٢ -

طنجة ١٤ يونيو ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

افيدكم بان الحاكم قد استدعاني يوم أمس وأفادني انه استلم رسالة من جلالة الامبراطور تقول انه قرر ارسال القمح الى طرابلس عن طريق تونس طالما اني لا استطيع اعطاء اذن أو جواز سفر للسفينة الطرابلسية. واني مسرور جداً بأن يكون الامبراطور قد توصل الى هذا القرار لأنه وفر علينا التورط في مشكلة جديدة، وفي المساء قمت بكتابة رسالة الى جلالته بناء على نصيحة الحاكم شارحاً فيها ما امامي من ظروف صعبة في مسألة اعطاء الجوازات الى طرابلس ولكن ابديت استعدادي لمنح جواز سفر، ان كان يرغب، للسفن التي سيبعثها الى تونس.

سمبسون

- ١٢٣ -

جبل طارق ٢٦ يونيو ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد اجبرني حاكم طنجة على مغـادرة البلاد مساء يوم الخميس بناء على أوامر من جلالة الامبراطور صـادرة في ٢٢ وبها بيان عن نية جلالته في اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة . ولكن نجحت في اقناع الحاكم بمحاولته لكي يفسر لجلالة السلطان ظروفي .

سمبسون

- ١٢٤ -

طنجة في ١٧ يونيو ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

يؤسفني اعلامكم إما ان المعلومات التي ذكرهـا حاكم طنجـة لي ولقنصل السويد عن رأي جلالـة الامبراطور بالموافقة على ارسال القمح عن طريق تونس معلومات كاذبة أو ان جلالته قد غير رأيه فجـأة اذ استدعاني اليوم نفس الحاكم واعلمني انه استلم أوامر جديدة من الامبراطور نفسه

تطلب مني اعطاء جواز سفر للسفينة لكي تسافر راساً إلى طرابلس أو اغادر البلاد وذكرني الحاكم بأن لهجة التعليمات تدل على انه لا طائل من وراء أي نقاش. ولكن توصلت معه إلى حل وهو الكتابة إلى القائد موريس بجبل طارق .

سمبسون

- ١٢٥ -

دوري   الجزائر في ٢٦ يونيو ١٨٠٢

وصلت* اليوم باخرة طرابلسية مستولية على الباخرة الامريكية فرانكلن التي يقودها موريس وهي مبحرة من مارسيليا في ٨ من الشهر الجاري وقد تم الاستيلاء عليها يوم ١٥ قرب قرطاج . وكانت برفقتها باخرة امريكية اخرى ولكنها نجت من الغارة . وفي يوم ٢١ الجاري رأيت باخرة طرابلسية مستولية على باخرة اعتقد انها امريكية. وانني الآن احاول اطلاق سراح موريس ورجاله

* حاصر الاسطول الامريكي طرابلس فأعطت الجزائر للسفن الطرابلسية حرية استعمال موانئها .

التسعة وسأحاول استرجاع الباخرة وحمولتها . وأصبح من المؤكد الآن ان هناك ست بواخر طرابلسية تجوب هذه المياه ؛ وحاصرت السفن الامريكية والسويدية طرابلس .

اوبراين

- ١٢٦ -

الجزائر في ٢٦ يونيو ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

وصلت في حوالي الساعة السادسة صباحاً إلى الجزائر سفينة طرابلسية مستولية على الباخرة الأمريكية فرانكلن وعليها المستر موريس ، مواطن من فيلادلفيا ، بنسلفانيا ، وتسعة من رفاقه مكبلين بالحديد على ظهر الباخرة الطرابلسية ، وكان العلم الطرابلسي يعلو الباخرتين والباخرة الطرابلسية تطلق نيران مدفعيتها محيية ، وكان العلم الأمريكي منصوباً بشكل منكس تحت العلم الطرابلسي ، ورأيت هذه الفظائع بأم عيني ! وحالاً اتصلت بوزير البحرية الجزائري وقابلت وزير الخارجية وذكرتهما بأن الجزائر قد ضمنت تقيد طرابلس بالاتفاق المعقود معها وإذا كان الباي غير قادر على مراقبة التقيد فيما نص فانه في امكانه الآن لأن كل شيء

يتم في منطقة سيادته بل في ميناء بلاده وما عليه الا ان يتصرف وناشدتهما باسم الولايات المتحدة التدخل لحماية السفينة ورجالها وحمولتها . وقال لي الوزيران ان الجزائر قد تدخلت فعلاً في المفاوضات مع طرابلس ولكن تدخلها لا يفرض عليها استعمال القوة* لفرض التقيد ، خاصة وان الولايات المتحدة تحاصر طرابلس واسرت في العام الماضي سفينة طرابلسية ورجالها واطلقت سراحهم وفيما لو جاءت بهذه السفينة إلى الجزائر لكان في الامكان الآن التدخل لحل النزاع ، وقلت لهما بأن الولايات المتحدة قد طالبت الجزائر بالتدخل لحسم النزاع قبل بدء الحرب ولكن الجزائر كانت دائماً ترعى مصالحها باستخدام الظروف وتستعمل طرابلس لخدمة تلك المصالح عندما تريد تحقيق شيء من الويات المتحدة وكثيراً ما تتظاهر بعدم القدرة على التصرف ضد طرابلس . وياله من سوء حظ أن تعتمد الولايات المتخدة على ضمان الجزائر وهي تعرف منذ شهور بما تبيته طرابلس ضد مصالحها . وقد اخبرني الوزيران بأنهما لا يستطيعان اعطاء أي وعد قبل العودة إلى الباي واستشارته في الموضوع . وقد علمت بأن الجزائر متفقة تماماً مع قراصنة طرابلس بل اعطتهم كامل الحرية في استعمال موانئها لجلب ما يستولون عليه اليها . واعلنت رسمياً بأن موقف الجزائر يعد خيانة

* أفضل تفسير دبلوماسي !

واضحة لاتفاقنا معها ، وقمت بزيارة رئيس الوزراء وشرحت له كل شيء وقال لي انـه فيما لو لم تكن سفننا محـاصرة طرابلس فان الجزائر تستطيع ان تتدخل لاطلاق سراح رجال الباخرة الأمريكية وحمولتها وتطرد البحـارة الطرابلسيين من موانئها ؛ ثم ذكرني ان البرتغال استولت منذ سنتين على باخرة جزائرية ولكن طرابلس اعادتها ورجعتها إلى الجزائر بكل رجالها وشحنتها وسيعد تدخل بـاي الجزائر الآن سوء معاملة . وحاولت افهامه بأن معروف الطرابلسيين لا صلة له بالضمان الجزائري للاتفاق الموقع مع طرابلس ورجوته ان يتدخل ويعمل مـا في امكانه . وفي يوم ٢٧ يونيو زرت وزير البحرية وفهمت منه انه نقل وجهة نظري الى الباي، وقال ان الباي يرى مسألة ضمان الجزائر قد فسخت بمجرد اعلان الحرب بين طرابلس وامريكا وانه ليس من المنطق التدخل ضد الطرابلسيين الذين تحاصر بلادهم سفن الولايات المتحدة الأمريكية . وباختصار اكد لي بـأن هذا الرأي هو الأخير وقـال ان الباي وعد باعطاء نفس المعاملـة للسفن الأمريكية ان زارت موانىء الجزائر في ظروف مماثلـة ؛ وقلت له ان رد الباي رد أجوف فحذرني من استعمال لغة كهذه بل قال ان الأمور قد تتطور الى ما لا تحمد عقباه وذكرني بمصير اسبانيا وبريطانيا ومـا فرض عليهما الباي ؛ وقلت له ان الولايات المتحدة لا يهمها مـا فعل مع الدول الاخرى بل انهـا الآن تعرف ان الجزائر والباي صديقـة

لطرابلس وليست صديقة لأمريكا فرد علي قائلاً بأنه لا يعتقد أن أمريكا أو أي دولة مسيحية اخرى ستتوانى في مهاجمة الجزائر ان رأت ذلك يخدم مصالحها . وفي الساعة الثانية ذهب رئيس الوزراء ومعه ابو ركاح ، أحد اليهود يعمل كمدير بأمر الباي ، لمقابلة الباي وابلغاه وجهة نظري وبنفس الوقت ارسلت مندوباً من القنصلية لكي ابلغه أن رعايا وطني الآن مغلولون بالسلاسل وعلم بلادي منكس فوق سفينتها المستولى عليها بالقوة رغم ان الولايات المتحدة قد ضمنت الاتفاق مع طرابلس ، ورد الباي قائلاً انه معكم بكل الموضوع وسيتخذ فيه قراراً في القريب . وبعد ذلك أوفد الباي وزير البحرية لمقابلة الضباط الطرابلسيين وعرض عليهم شراء المواطنين الامريكيين وسفنهم وشحنتها بمبلغ خمسة آلاف دولار ، ورفض الضباط العرض ما لم يستلموا أوامر من طرابلس بالموافقة ، وقالوا انه لا يمكنهم مغادرة الجزائر بدون هؤلاء الأمريكيين وما معهم وعرضوا مغادرة منطقة النفوذ الجزائرية في سبيل المحافظة عليهم لأن وجودهم سيعطي للباشا قوة في مفاوضاته مع الولايات المتحدة . وفي يوم ٢٨ سمعت بأن تجاراً مراكشيين قد تقدموا بعروض لشراء السفينة فزرت رئيس الوزراء وقال لي ان الأمر الآن ليس بيد أحد لأن « الأسد » قد استلم الموضوع بنفسه

وما على الثعالب الا ان تقف متفرجة ؛ واصدر الباي أوامره للطرابلسيين بالمغادرة وفعلاً رأيتهم يغادرون !

اوبراين

-١٢٧-

جبل طارق في ٣ يوليو ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

افيدكم بأني استلمت رسالة مؤرخة في ٣ يونيو من حاكم طنجة يعلمني فيها بأن جلالة الامبراطور قد اذن لي بالبقاء في بلاده لمدة ستة اشهر نتيجة لرسالة بعثها له الحاكم في ٢٢ من الشهر نفسه ، وترك لي حرية العودة الى بيتي .

سمبسون

-١٢٨-

ليق هورن ٤ يوليو ١٨٠٢

الى وزاة الخارجية الامريكية

اعلمكم بأن السفن الطرابلسية قد بدأت رحلاتها في البحر المتوسط منذ ان اعلنت الحرب ولا شك ان سفننا التجارية معرضة للخطر . وان راجعتم تقارير قناصلنا فانـــه سيتضح لـكم مدى حيوية تجارتنا هنا ونشاطها . ورأيت بنفسي بهذا الميناء فقط ١٤ سفينة امريكية منها ١٧ سفينة لا تمتلك اي سلاح . فهل في امكان دولتنا ان « تخترع » اي حل لحماية سفننا ، فإما حمايتها وتأمين سلامتها أو منعها من دخـــول مياه البحر الابيض كلية ، أليس في الامكان منعهم من تعدي جبل طارق ما لم تكن مسلحة أو في مجموعـــات أو تحت حماية السفن العسكرية .

يظهر ان الباشا يبحث عن السلام معنا ولكنه لم يذكر شروطه وقد اخبرني ايتون انه قد وسط باي تونس .

كاثاكارت

- ١٢٩ -

جيل طارق في ٥ يوليو ١٨٠٢

الى حاكم طنجة المحترم

لقد استلمت رسالة سيادتكم المؤرخة في ٢٩ وبها اذن جلالة الامبراطور لي بالبقاء في بلاده لمدة ستة اشهر وكم تمنيت ان يكون اذن جلالته قد جاء مبكراً حتى اكون قد استفدت منه كل الاستفادة . وحتى الآن لم تصل الباخرة الامريكية التي كنت اتوقع وصولها من امريكا ، ولكني أعد اني سأكتب لجلالة الامبراطور عندما تصل . واؤكد لكم من جديد بأن هدفي لا زال هو خدمة بلادي وتقوية علاقاتها مع جلالة الامبراطور .

سميسون

- ١٣٠ -

طنجة في ٩ يوليو ١٨٠٢

الى جيمز سمبسون ، قنصل امريكا

وصلتني رسالتك المؤرخة في ٥ الجاري وقمت بتسليمها حالاً للحاكم نفسه وشرحت له كل شيء كما طلبت مني ،

وطلبت اعلامكم انكم كنتم على حق ووعد انه سيعلم جلالة الامبراطور .

شاوسيور ، قنصل السويد

- ١٣١ -

طرابلس في ٢٢ يوليو ١٨٠٢

الى جيمز كاثاكارت

افيدكم بأنه القي عليّ القبض اذ كنت مبحراً على الباخرة فرانكلن التي يملكها السادة سمنر وبراون بفيلادلفيا ، بنسلفانيا ، وكنت مغادراً ميناء مارسيليا الى جزر الهند الغربية في يوم ٨ من الشهر الماضي ووجدت نفسي يوم ١٧ محاطاً بثلاث سفن طرابلسية ولا داعي لأن اصف لكم ما حدث لانكم تعرفون المأساة التي يقع فيها من يعاديه الحظ ويستولي عليه البرابرة ، وقد فرضوا عليّ الابحار الى الجزائر ووصلناها يوم ٢٦ ؛ وفي يوم ٢٧ شدّدوا علينا القيد وغادرناها الى بنزرت بتونس وبقينا هناك الى يوم ٧ من الشهر الذي يليه وبعدها ترك الطرابلسيون السفينة لدى وكيلهم هناك وسافرنا الى طرابلس ووصلناها يوم ١٩ الجاري وتدخل المستر نيسين واطلق سراحي في حدود المدينة وتدخل المستر ماكدونة واطلق سراح

ضابطين وبحار علــى اساس الادعاء بأنهم رعايا بريطانيون واطلق سراح اثنين آخرين على أساس انهما اجانب وكانوا ركاباً معي ولم يبق في القيد إلا انا وثلاثة من رجالي . انني اشعر بالأسف لأن بلادنا لم تضع سفناً حربية في منطقة راس بون حيث خطر السفن الطرابلسية معروف .

أندرو موريس

- ١٣٢ -

تطوان في ٣١ يوليو ١٨٠٢

مولاي سليمان بن حمودة عبد السلام اسماعيل

يا صاحب الجلالة :

اكتب لكم راجياً ان تكونوا بتمام الصحة والسعادة وادعو الله ان تكونوا بخير ؛ وقــد سبق لي وان غادرت بلادكم مطيعاً لأوامر جلالتكم التي ابلغها لي خادمكم المطيع الحاج عبد الرحمن حساش ، وها أنا اعود وكلي أمل لكي اضع بين يدي جلالتكم رسالة موجهة لكم من وزير الخارجية الامريكية مملوءة بعبارات الود والصداقة ومؤرخة في ٣٠ ابريل

الموافق ليوم ٢٨ من شهر ذي الحجة من السنة الماضية، ومن واجبي ان اذكر لجلالتكم ان الرئيس الامريكي يقدر كل التقدير احترامكم للاتفاق المعقود مع والدكم غفر له الله ؛ وما حدث من شوائب منذ تاريخ هذه الرسالة لم يتعد كونه امراً موقتاً سيزول مع الزمن ، ويسعدني يا صاحب الجلالة اعلامكم اني كتبت الى حكومتي عن الحاملات التي تريدونها وحالما اطلع سيادة الرئيس الامريكي على رغبة جلالتكم أصدر اوامر سريعة لتلبيتها وقد يأخذ وصولها بعض الأشهر لأن بلادنا بعيدة الموقع عن بلادكم وستصل ويرى جلالتكم دليلاً على صداقة الرئيس الامريكي ورغبته في المحافظة على صداقة بلادكم . وسأبقى يا صاحب الجلالة بطنجة حتى تقوموا بالرد عليّ وكم اتمنى ان تصدروا اوامركم بالغاء عزمكم على اعلان الحرب ضدنا حتى يعود إلى سماء علاقاتنا صفوها . ابتهل الى الله العلي القدير ان يرعى جلالة الامبراطور ويعطيه موفور السعادة ، وابقى له خادماً .

سمبسون

- ١٣٣ -

طنجة في ٣ أغسطس ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

كتبت لكم يوم ٢٧ يوليو وافدتكم بأني قد عدت الى هذه البلاد وأرسلت لكم الرسالة مع الضابط موريس لكي يسلمها في لشبونة . ورجعت مساء أمس من تطوان بعد مقابلة الحاج عبد الرحمن حساش الذي اكد لي بأن الاوامر قد صدرت لباخرة لكي تتصدى للسفن الامريكية واي سفن أخرى وأطلعني على رسالة الامبراطور التي بها الاوامر ، وستكون هذه الباخرة تحت سلطة الحاج ، وعرض علي الحاج الاوامر الخاصة بمهاجمة السفن الامريكية شريطة ان اقوم باعطاء جوازات سفر للسفن الذي يريدها ، وحالاً رفضت . وبعد نقاش طويل اتفقنا على الكتابة للسلطان وارفق لكم ترجمة لرسالتي ليطلع عليها الرئيس .

سمبسون

- ١٣٤ -

٦ أغسطس ١٨٠٢

الى جيمز سمبسون ، قنصل امريكا

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد وصلت رسالتك سيدي حفظه الله وعلم بالاوامر التي استلمتها من بلادكم واصدر جلالته اوامر لكي يسمح لكم بالبقاء وممارسة اعمالكم وأمر القائد عبد الرحمن حساش بالسماح لكم بالعودة الى منزلكم ، وامرني بابلاغكم بانه يوافق على ما جاء في الاتفاق مع سيدي محمد بن عثمان ، غفر الله له ، الذي ينص على ان بلادكم ستبعث سنوياً رسولاً ذا رتبة عالية لزيارة جلالته مع هدية له ، وان رأيتم توقيت وصوله كل سنتين فلا يمانع جلالته لأنه يعرف بعد موقع بلادكم ؛ وقد كان هذا المبدأ هو المبدأ المعمول به كأساس للاتفاق مع بلادكم وان تقيدتم به فلا شك انكم سترون مدى صداقتنا ولمَ لم تعيروه اهتماماً فان مجرى اموركم سيبقى متروكاً لكم وحدكم وما حدث لكم حتى الآن ما هو إلا نتيجة لاهمالكم وتقصيركم في الوفاء بهذا العهد ؛ ويدعو جلالة سيدك لك بالتوفيق .

كتبت هذه الرسالة بناء على امر جلالة الامبراطور بيد

خادمـــه المطيع محمد عبد السلام السلاوى في ٧ ربيع ثاني سنة ١٢١٧ هـ .

ملاحظة : ترجم الرسالة من العربية الى الاسبانية البروفسور مانويل باكا ، وترجمتها من الاسبانية الى الانجليزية .

سمبسون

- ١٣٥ -

التاريخ ؟ ؟

الى صاحب الجلالة سيدي محمد عبد السلام سيلاوي وزير الخارجية المغربية

سيدي :

لقد استلمت رسالتكم التي جاءت كرد على رسالتي الموجهة لجلالة الامبراطور وافادتني بقرار جلالته بالاذن لي بالبقـــاء ومواصلة اعمالي والسماح لي بالعودة إلى منزلي ، وما كدت استلمها حتى عدت الى منزلي ورفعت علم بلادي وبدأت اعمل بكل جهد لأزيد علاقـات الود مع بلادكم ، ونقلت معنى الرسالة الى رئيس بلادي ، واتصلت بقـــائد أسطولنا

عن موضوع اعطاء جوازات سفر لسفينتي جلالته «مربوبة» و «مريبحة» حتى تبحرا ، وأرجو سعادتكم نقل هـذا الخبر الى جلالة الامبراطور حتى يعرف مـدى صداقتنا . وبنفس الوقت اعبر لكم بكل صدق عن استغرابي التام لما جاء في رسالتكم فيما يتعلـق بموضوع ارسال سفير محمل بالهدايا من الولايات المتحدة ، وزاد استغرابي عندما قلتم بأن هذه النقطة قد وردت في اتفاقنـا مع سيدي محمد بن عثمان وما أعرفه شخصياً هو اني أوفدت سنة ١٧٩٥ لامثل حكومة الولايات المتحدة لتهنئة جلالة مولاي سليمان بمناسبة توليه العرش ولأنال موافقته على الاتفاقية المعقودة مع والده ووصلت الرباط وقام جلالة الامبراطور بالتصديق على الاتفاقية بدون تغيير ابتداء من أول رمضان ولمدة خمسين عامـاً ، وارسل رسالة الى الرئيس الأمريكي مؤرخـة في ٢ صفر مؤكداً موافقته واحترامه للاتفاقية . وكما هو واضح في هذه الاتفاقية لا أرى أي شيء عن مسألة الهدايا لا من ناحيـة حكومة الولايات ولا من حكومة بلادكم ، وقد بعثت صوراً من رسالتكم عن طريق ثلاثـة سبل مواصلات حتى اؤكد سرعة وصولها الى حكومتي لمعرفة رأيها .

وقد علمت ان ثلاثـة من الأمريكيين موجودون الآن تحت سلطة حاكم تاوتانوت بعد نجـاتهم من أيدي العرب وطلبت من سيادتكم اصدار أمر لهذا الحـاكم حتى يطلق سراحهم ويسافروا إلى بلادهم ؛ واذكر لكم بهذه المناسبة

بأن القائد حساش قد قال ان جلالة الامبراطور يريد كمية من الارز وطلبت من مندوبنا بجبل طارق ان يبعث بكمية تلائم مقام جلالته .

ابقى دائماً مطيعاً لأوامر الامبراطور .

سمبسون

- ١٣٦ -

طنجة في ١٢ اغسطس ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

ابعث لكم بترجمة من رسالة استلمتها البارحـــة من الامبراطور وسترون بها بعض المغالطات كمسألة ارسال سفير أو وقد قيل اننا تحدثنا فيها مع سيدي محمد بن عثمان .

سمبسون

- ١٣٧ -

الباخرة كونستيتيوشن ١٨ اغسطس ١٨٠٢

الى ايتون

اتصلت اليوم بباشا طرابلس الشرعي وعرضت عليه السفر الى درنة بعد ان نقدم له ما يريد فقال انه من الافضل لنا وله ان يسافر على باخرة بريطانية ، وفعلاً غادر واخبرني بأنه يريد ان يعرف كم يستطيع ان يجند من قوات بطريق سري ؛ وسيعلن الاشارة المتفق عليها مع القوات الدانماركية. واني مسرور جداً بحكمة هذا الرجل ولا شك انه سيكون من اصدقائنا بطرابلس .

موراي

- ١٣٨ -

وزارة الخارجية الأمريكية ٢٢ اغسطس ١٨٠٢

الى كاثاكارت

لقد اتضح لنا بأن سفر حامد باشا الى مالطا كان بالاتفاق مع ايتون الذي وصلتنا مراسلاته وبها هذه الاخبار ، واننا في الوقت الحالي لا نعرف ما ستؤول له الأمور ولا نستطيع

ان نعطيكم اي تعليمات عن الموضوع ؛ وعلى اي حال فاننا نذكركم بأنــه ليس من سياسة ولا من صالح الولايات المتحدة ان تتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة ، الا اننا نرى انفسنا مجبرين عـلى دخول حرب تفرض علينا التعاون مع عدو عدونا ، واننا لا نمانع في تعاونكم مع اخي الباشا طالما انكم ترون انه سيحقق لنا النجاح . ويجب عليكم ان تفهموا جيداً انه في حالة تعاون هذا الرجل معكم وقــدر لكم الفشل عليكم ان تعاملوه بكل تقدير واحــترام وان تخففوا من وطأة الفشل وان تقدموا له يد العون وان تعيدوه الى بلاده أو اي بلاد يريدها ؛ وان توصلتم الى اتفاق مع باشا طرابلس الحالي فيجب ان تكفلوا بطريق رسمي او غير رسمي مسألة تقديم عون مادي له منه حتى تخففوا عنه مصائب دهره .

وزير الخارجية

- ١٣٩ -

ليق هورن ٢٥ اغسطس ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد بعثت لكم في عدة مناسبات بمعلومات عـن تاريخ علي باشا وعن الثورات التي قامت وعن اغتيال محمد بـي

وعن خلع وريث العرش حامد (كذا) الذي كان تحت حماية تونس والآن بمالطا . وقد جعلت كل همي منذ ان وصلت طرابلس جمع المعلومات واختيار الصحيح منها وارساله الى سيادة الرئيس وما عليكم إلا مراجعتها لتروا مدى صحة ما بها . واعود من جديد لأؤكد بأن سكان طرابلس لا زالوا متعلقين بعودة حامد (كذا) لمعاونتهم والأخذ بيدهم ولا يحتاجون إلا المساعدة ويعرف يوسف باشا شعورهم نحوه ولذلك لا يخرج من طرابلس إلا ومعه كل امواله وجواهره في صناديق يحملها خدمه واتباعه الذين لا يقل عددهم عن خمسمائة رجل كلهم من الزنوج والباحثين عن العطاء ولا شك بانهم سيتخلون عنه في اليوم الذي يرون فيه ماله وقد نضب . وأفسر حمله لامواله معه هو استعداده لتجنيد جيش ان هبت ضده ثورة . والوضع بطرابلس اليوم يشجع تماماً على اتخاذ اجراء ضد الباشا بعد ان نتحد مع دول اخرى ، فتركيا تشعر بقلق من وجود يوسف لأنه خرج من سيطرتها وما منعها من مهاجمته هو انشغالها بالحرب وهي الآن مستعدة له ؛ والآن حان الوقت لأن يعود حامد (كذا) الى عرش آبائه واجداده حتى تقوم تركيا بمعاقبة يوسف وسوف لن تكلفنا عودة يوسف عناء كثيراً . وان عودته هذه ستجعل امورنا مستقرة هنا وننهي الجبروت الذي امامنا الآن ونعطي درساً لا ينسى لدويلات البربر كلها . ويعرف يوسف باشا ما نفكر فيه نحن وقام مرة بدعوة اخيه

الى طرابلس لكي يعينه بمنصب حــاكم درزه ولكن الاخ رفض وطلب السماح لاسرته بالالتحاق به وباعطائـه معاشاً يعيش به في تونس حتى يوافيه الاجل حيث هو . ولقــد بعث في يوم ١٥ يونيو ١٨٠١ برسالة الى ايتون وضحت له فيها انه من الخطر ان طرابلس تتحدانا الآن في وقت نحن فيه قادرون على هزمها واملاء شروطنا عليهـا ؛ وبحق فاننا الآن لا نستطيع ان نقبل ظلماً ؛ بل في استطاعتنا التعاون مع أخ الباشا الموجود بتونس ولا نحتاج إلا الى اربع بواخر واقسم بأعز المقدسات لدي بأني شخصياً قادر على اشعال نار ثورة في طرابلس لاعــادة حامد (كذا) الى الحكم لأنه رجل مثقف وقدير واضمن للولايات المتحــدة صديقاً مخلصاً ولتجارتها أمناً واستقراراً . وقد كان هذا الرأي رأيـي منذ ذلك الوقت ولكن عندئذ لم يكن قــابلاً للتنفيذ لأن بلادي غير مستعدة له ومن اللاوطنية أن اجرها الى تكبد مصاريف ووقت بل كان من اللااخلاقية مجرد تشجيعها على ذلك لأننا كنا نعتقد ان الانسانية يجب ان تكون حجر الزاوية في سياستنا مع بربرة البرابرة الذين يعتمدون على تجــارة مواطنينا الاعزاء . وقد اكدت لايتون في رسالتي بيوم ٢٩ يونيو مدى استعداد حامد للتعاون معنا وغزو طرابلس وبقيت انتظر رداً لأشهر واشهر وقد قلت في احدى الفقرات بتلك الرسالة : انني افضل معاقبة هؤلاء البرابرة وبنفس الوقت نتخــذ موقفاً دبلوماسياً مع الدولة العثمانية حتى لا تضر

مصالحنا . وكنت اعني ان نأخذ حامد باحدى بواخرنا الى استانبول ونقدمه للحكومة التركية حتى يدافع عن حقه ويحصل على قفطان او جلباب الشرف ويناقش مسألة الهجوم على يوسف وننتهز نحن فرصة وجوده لكي نجري مفاوضات تجارية مع الحكومة التركية ونوقع اتفاقاً مع الباب العالي ونحقق سمعة عالمية وشرفاً دولياً . وليس لدي اي شك في ان الوزير الاكبر بتركيا يحبذ معاقبة يوسف وما عليكم إلا قراءة رسالة المستر نيسين المؤرخة في ٢٢ ابريل ١٨٠٢ . ولم يحدث اي تغير على وضع طرابس اللهم الا نجاح يوسف باشا في اقناع باي تونس للموافقة * على اعطاء منصب حاكم درنه لحامد ، وجاءت موافقة الباي نتيجة للظروف، وغادر حامد على ظهر باخرة روسية وكأنه كان متجهاً نحو درنه بينما كان في الحقيقة متجهاً نحو مالطا وفعلاً وصلها يوم ١١ ابريل .

كاثاكارت

* لا تعني الموافقة اي صفة رسمية ، بل المقصود بها ان الباي قد بدأ يتخلى عن صديقه .

طنجة في ٣ سبتمبر ١٨٠٢

الى وزارة الخارجية الامريكية

ارفق لكم صورة من رسالة بعثتها الى وزير الخارجية المغربية ويسعدني ان اعرف ان الرئيس مسرور بما وضحته وكتبته لجلالة الامبراطور . وقد كانت ولا زالت لدي نسخ من رسائلي الموجهة الى الوزير في سنة ١٧٩٥ ورسالة مولاي سليمان الموجهة الى الرئيس حتّى استعملها لاقناع هذه الحكومة وما يطرأ على آرائها .

اثير موضوع جوازات السفر من جديد مع القناصل ومطالبة المغرب باعطاء جواز سفر للسفينة الطرابلسية وكأنها ملك لجلالة الامبراطور حتّى تستطيع دخول طرابلس ، ورفضت طبعاً ولم اعرف ان أي قنصل قد تطوع ؟ أما المؤكد فهو ان بعض الرجال قد غادروا تطوان الى تلك الباخرة لرفع العلم المغربي عليها واجارها حال هدوء الجو .

سمبسون

- ١٤١ -

١ مارس ١٨٠٣

الى مجلس الامة الامريكي

احيل اليكم مراسلات قنصلينا في جبل طارق والجزائر وبهذه المراسلات آخر المعلومات عن الوضع بيننا وبين دول البربر ، وافيدكم بأننا قد دفعنا المبلغ المستحق علينا للجزائر كاملاً ولم يبق الا مبلغ زهيد علينا يجب دفعه لباي تونس .

توماس جيفرسون

- ١٤٢ -

طنجة في ٢٧ سبتمبر ١٨٠٢

الى قانيفو ، قنصل

اعلمكم ان بعضاً من سوء التفاهم قد انجلى نتيجة لما جرى من نقاش واستطعت ان انقل بعض الحقائق الى هذه الحكومة ولا جديد لدي . وكم اتمنى ان تصل حاملات المدافع حتى ينتهي كل شيء أو على الأقل حتى اسكت المغاربة قبل ان يفكروا في طلب جديد .

سمبسون

- ١٤٣ -

١٥ ديسمبر ١٨٠٢

من خطاب الاتحاد الذي القاه الرئيس الامريكي

لازلنا نحتاج لبناء بعض القوات في البحر المتوسط لكي يستمر ضغطنـــا على قراصنة طرابلس حتى يقبلوا السلام ؛ بل يجب ان نعزز هذه القوة حتى نكون على حـــذر من دول البربر الاخرى .

- ١٤٤ -

الباخرة تشيزابيك ٣٠ مارس ١٨٠٣

الى وزارة البحرية الامريكية

لقد اتصل بي بعض الوكلاء* هنا وطلبوا التعاون مع أخ باشا طرابلس وكانت طلباتهم تتراوح بين خمسين ومئة الف دولار بالاضافة الى عشرة آلاف دولار اخرى للاسلحة والعتاد ، ورفضت كل العروض ولكني وافقـــت لهم على اظهار اسطولنا على مقربة من طرابلس واعطائهم عشرين برميلاً من البارود شريطة ان يقبلوا الولايات المتحدة كسند

---

* وكلاء الولايات المتحدة طبعاً .

لهم ان نجحوا في عزل باشا طرابلس ووعدوني انهم سيمكنون بلادي من عقد اتفاقية، لكني غير مرتاح لهم ولوعودهم .

موريس

- ١٤٥ -

وزارة الخارجية ٩ ابريل ١٨٠٣

الى كاثاكارت

وصلت رسالتكم المؤرخة في ٢٢ اغسطس ١٨٠٢ وكان الرئيس يعتقد انكم في مفاوضات مع طرابلس لأن الظروف كانت مواتيــة لذلك . وقد قرر الرئيس اعــادة تخطيط الموضوع كله لأن تلك الظروف قد ضاعت والضغط الداخلي الذي كان يتعرض له الباشا قد انتهى ورضخت لهذا الباشا امم اخرى وليس مــن المعقول ان تقوم الولايات المتحدة منفردة بأي شيء الآن ، ويرى الرئيس ان يحاول التفاوض، ويخولك لاجراء هذه المفاوضات في حدود مبلغ عشرين الف دولار تقدم للباشا وعلى مبلغ ١٨ الف دولار سنوياً لــه . وليس من صلاحيتك زيادة المبـالغ ومن الطبيعي ان تحاول انقاصه ان استطعت .

وزير الخارجية

الباخرة فيلادلفيا في ٢٩ اغسطس ١٨٠٣

الى وزارة البحرية الامريكية

كان من المفروض ان نتجه إلى مالطا منذ يوم ٢٤ الجاري كما سبق وان كتبت لكم ، ولكن سمعت ان هناك باخرتين طرابلسيتين في رأس دي قات وقررت ان ازور السواحل الاسبانية لأعرف ما يجري بها . وفي يوم ٢٦ الساعة الثامنة مساء التقيت باحدى سفن البربر وامرتها بالتوقف وفحصت جواز سفرها فوجدتها سفينة اسمها « مشبوحة » تحت قيادة ابراهيم شوباريز يملكها امبراطور المغرب وعليها عشرون مدفعاً ومئة رجل ولم نعلن عن هويتنا لهم ، ومن تحقيقنا معهم عرفنا ان مركبة امريكية كانت مع السفينة وحالاً أرسلت أحد الضباط لتفتيش السفينة ولم يسمح له فأرسلت مجموعة من رجالي لفرض الأمر بقوة السلاح ووجدوا المستر بوين ورجاله الذين كانوا على ظهر الباخرة سيليا التي يملكها السادة ثايبر من بوسطن ، وعلى أثر ذلك اسرت جميع المغاربة ونقلتهم إلى باخرتنا واستوليت على كل ما معهم ثم التقينا بباخرة اخرى واستولينا عليها ووجدنا ان جواز سفرها مكتوب باللغة المغربية (كذا) واخبرنا رجالها بأن الأوامر التي لديهم تأمرهم بالاستيلاء على السفن الامريكية وابعث لكم هذه الاوراق حتى تكونوا على علم بذلك واعتقد

بأن حاكم طنجة هو الذي يعادي الولايات المتحدة لأن المغاربة الذين اعتقلناهم يضعون كل اللوم عليه . واعتقد بأن استيلاءنا على هاتين السفينتين سيعطي الامبراطور دليلاً قاطعاً على انه سيخسر ان شاء تحدينا ، وامرت رجالي بمعاملة هؤلاء الاسرى معاملة حسنة وانسانية . وما هي الطريقة التي تريدونني ان اتبعها مع السفن التي استولي عليها .

بردينبرج

- ١٤٧ -

٢١ جمادى الثانية ١٢١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(الختم الامبراطوري)

ليعلم جميع رعايانا من حكام اقاليم وقواد سفن بأن الولايات المتحدة دولة صديقة لنا ويجب عدم الاعتداء على سفنها او تجارتها او بحارتها بل يجب الترحيب بهم في بلادنا والمحافظة على علاقاتنا معهم وما وقع حتى الآن ما هو إلا خلاف بين سفن* . واننا نطلب من جميع رعايانا طاعة

* حسب التقديرات الامريكية كان عدد البواخر ٢ فقط .

هذا الامر الذي اصدرناه تمشياً مع روح اتفاقية أول رمضان سنة ١٢٠٠ .

ملاحظة : ترجم الاصل من العربية الى الاسبانية دون مانويل وترجمته الى الانجليزية .

سمبسون

١٥ - ١٠ - ١٨٠٣ طنجة

- ١٤٨ -

٢٤ جمادى الثانية ١٢١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(**الختم الامبراطوري**)

الى خادمنا بن عبد الصادق وجميع ديوانه بميناء مغدور عليهم السلام :

ليكن معلوماً لديكم بأن الله قد قدر اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة وعاد السلام كما كان معها قبل ان يحدث ما حدث بين السفن ، على اساس الاتفاقية المعقودة مع والدنا وأطلب منكم معاملة الولايات المتحدة معاملة احترام وتقدير

وان تقدموا لها المساعدة حتّى تقوى علاقاتنا معها وان تعاملوا بواخرها معاملة الصديق .

والسلام عليكم

- ١٤٩ -

طرابلس في ١ نوفمبر ١٨٠٣

الى وزير البحرية الامريكي

تقهرني الظروف وتجبرني على الكتابة لكم عن أسوأ خبر رأيته في حياتي ؛ وإنه من المؤلم ان اقول بأن هـذا الخبر هـو فقدان الباخرة « فيلادلفيا » التي كانت تحت قيادتي؛ وقد وقع فقدانها بعد أن اصطدمت بالصخور على بعد حوالي خمسة أميال من طرابلس . وفيما يلي تفصيل لهذه الكارثة . لقد كانت الساعة التاسعة صباحاً عندما كنا على مقربة من طرابلس ورأينا باخرة على مقربة من الشاطىء متجهة مـع الرياح غرباً وقمنا بملاحقتها حالاً ورفعت هذه الباخرة العلم الطرابلسي واستمرت في ابحارها بمحاذاة الشاطىء واطلقنا عليها النار واعطينا لسفينتنا العنان في ابحارها حتى الساعة الحاديـة عشرة عندما وجدنا انفسنا في مياه ضحلة ، ولم تجد نيراننا التي حاولنا ان نمنع بها الباخرة الطرابلسية من دخول الميناء

واضطررنا ان نتوقف عن الهجوم خاصة عندما رأينا انفسنا في خطر وانزلنا في الحال زورقاً واكتشفنا بأن الماء غير عميق وبدأنا محاولة جر السفينة الى الوراء حتى نعيدها لمياه عميقة ولكن لم نفلح في محاولاتنا فقررنا نصب مدافعنا للدفاع عن سفينتنا التي بدأت نيران الطرابلسيين تركز عليها ولم يصادفنا الحظ فوقع لنا ما وقع واصبنا بالكارثة . واني في منتهى الحزن والأسف واشعر بالخسارة التي لحقت ببلادي وامتي بل اني أتألم لما قد يجره هذا الحادث من عواقب علينا من الطرابلسيين ويؤسفني ما حل بزملائي في السلاح من خيبة أمل لأنهم عملوا كل ما يمليه الشرف والواجب في سبيل محاولة نجاة باخرتنا . واني واثق ان التحريات التي ستقوم بها حكومتنا ستكشف على اني اهل لخدمة بلادي والدفاع عن شرفها وكرامتها .

لقد كان اصطدام فيلادلفيا حادثة لم نستطع ان نتفاداها، لقد كنا نطارد الباخرة الطرابلسية ، وبعد وقوع الاصطدام حاولنا انجائها ولكن الزوارق الطرابلسية كانت تمطرنا بنيرانها وقاومنا هذه النيران لمدة اربع ساعات ، ولكن مجيء مزيد من الامدادات لهذه الزوارق جعلني اقرر الاستسلام محافظة على ارواح زملائي فنزلت العلم وتم الاستيلاء علينا ، وأصيب علم بلادنا ، ان اصابته ستسبب مرارة بين نفوس مواطنينا واننا نشاركهم آلامهم وشعورهم لأننا نرى انفسنا رجالاً دفعنا حب خدمة بلادنا ومصالحها للوقوع في هـــذه المأساة

وكم نتمنى ان يغفر لنـــا الجميع هذه الكارثة التي لا يمكن وصفها ولكن فهمها ليس بمستحيل .

لقد ركزت بواخر طرابلس على سارية باخرتنا وقاومنا حتى بعد غروب الشمس ، واستولى علينـــا الطرابلسيون واخذونا الى مدينة طرابلس وقدمونا الى الباشا وسألنا اسئلة عامة . ومن قصر الباشا نقلنا الى منزل المستر كاثاكارت حيث بقينا تلك الليلة ، وفي اليوم التالي تقدم كاثاكارت بضمان الى الباشا وأعطيناه نحـــن كلمة شرف . وارفق لـكم قائمة بأسماء الضباط الذين بمنزل كاثاكارت . أمـــا الجنود فأنهم باقون الآن على نفقة طرابلس . ولقد فقد كل شيء اللهم إلا ملابسنا التي كانت على ظهورنا بل ان بعضها قد فقدناه الآن . وقد كان المستر نيسين قنصل الدانمارك في منتهى اللطف معنا وقدم لنا كل ما يمكن من المساعدات .

وليام برينبردج

ملاحظة : ارفق لـكم شهادة من زملائي .

شهادة

الى الضابط برينبردج

نحن رجال الباخرة فيلادلفيا الذين تحت قيادتك نريد ان نعبر عن تمام التقدير لتصرفكم عندما وقع لنا الحادث المؤلم

نهار امس وانئنا نعترف بأن كل ما يمكن عمله قد عمل لنجاة الباخرة حسبما تمليه الشجاعة والرجولة ، بل اننا نعبر عن تقديرنا لك منذ ان بدأنا الخدمة تحت قيادتك ضباطاً وبحارة.

توقيعات

- ١٥٠ -

وزارة البحرية ٣٠ مايو ١٨٠٣

الى وليام ايتون

نرفق لكم تفويضاً لأن تكون وكيل اسطولنا في الدول البربرية وعليكم استلام الأوامر من القائد بارون واطاعة هذه الأوامر والعمل على خدمة اسطولنا في البحر المتوسط ، وسيكون مقابل خدماتكم ما يحق لضابط من حقوق بالاضافة الى ١٢٠٠ دولار سنوياً .

وزير البحرية

- ١٥١ -

٤ نوفمبر ١٨٠٣

الى مجلس الامة الامريكي

يتضح من الرسالة التي احيلها اليكم من الضابط برينبردج أن السفن الأمريكية قد بدأت تتعرض للاعتداءات المغربية رغم عدم وجود أي سبب لهذه الاعتداءات . ومن حسن الحظ ان يكون هذا الضابط قد استولى على الباخرة المعتدية، ويسعدني اعلامكم بأن سفننا الحربية الأخرى متجهة الآن نحو جبل طارق بل ان بعضها ليس بعيداً عنه الآن لكي تقف بالمرصاد وتدافع عن تجارتنا ضد أي اعتداء . وقد كانت الباخرة كونستيتيوشن والضابطان بربل ولير على مسافة يومين من جبل طارق في ٤ سبتمبر .

وعلى مجلسكم ان يقرر ما يراه لوقف هذه الاعتداءات .

توماس جيفرسون

- ١٥٢ -

٥ ديسمبر ١٨٠٣

الى مجلس الامة الأمريكي

افيدكم بأن جلالة امبراطور المغرب قد نفى كليـــة أي صلة له باعتداء سفنه على السفن التجارية الأمريكية وعادت علاقاتنا إلى مجراهـــا الطبيعي مع بلاده وتقرر ان يعيد كل طرف إلى الطرف الآخر مـــا استولى عليه واكد جلالـــة الامبراطور قيام اتفاقية سنة ١٧٨٦ وارفق لـكم الأوامر التي اصدرها . وقد قام رجال اسطولنا بعمل رائع لا ضد سفن المغرب فحسب بل وضد سفن طرابلس اذ جاءت الأخبار تقول انهم حطموا سفينة طرابلسية وعليها ٢٢ مدفعاً .

توماس جيفرسون

- ١٥٣ -

٢٦ مايو ١٨٠٤

الى كل من يهمه الأمر تحية

لقد اخترنا المستر وليام ايتون ليكون وكيلاً بالأسطول الأمريكي في دول البربر ؛ ووقع اختيارنا عليه لما عرفناه

فيه من امانة وصدق وخبرة .

وكتصديق على هذا القرار فاني اوقعه واختمه .

وزير البحرية

- ١٥٤ -

وزارة البحرية ٦ يونيو ١٨٠٤

الى القائد بارون

نترك لكم تقدير موضوع التعاون مع باشا طرابلس السابق بعد وصولكم الى مناطق دول البربر ، وسيعطيكم ايتون فكرة كاملة عن هذا الموضوع . واختار الرئيس العقيد لير قنصلنا بالجزائر ليتولى جميع المفاوضات مع دول البربر ونتوقع منكم تعاوناً كاملاً معه ان احتاج لأي شيء أو كلفتكم بأي مهمة .

وزير البحرية

- ١٥٥ -

وزارة الخارجية ٦ يونيو ١٨٠٤

الى لير

اصدرنا التعليمات لبارون لكي يلتحق بكم عند البدء في المفاوضات مع طرابلس ، ونتوقع ان يساعدكم انضمام هذا الضابط وقواته في عقد اتفاق مع الباشا دون دفع أي شيء له . ولكن ان عاكستكم الظروف لأسباب لا نتوقعها فان الأمر في هذه الحالة ، وهذه الحالة فقط ، متروك لتدبيركم وحكمتكم لكي تفاوضوا حسبما جاء في رسالتنا الى كاثاكارت المؤرخة في ٩ ابريل ١٨٠٣ ويحق لكم اجراء ما ترون من تغيرات فيها ، ويجب عليكم الاحتفاظ بمبلغ خمسة آلاف دولار من مبلغ العشرين الف المرصود حتى يصل مندوبنا القنصلي الذي سيعينه الرئيس ، ومن الطبيعي عليكم ان تحاولوا تخفيض المبلغ ان استطعتم . وبعد ان تنتهوا مما قد تكونوا فيه من مفاوضات عينوا مندوباً لنا مؤقتاً بطرابلس؛ اما فيما يتعلق بدفع فدية عن رجالنا السجناء فان المبلغ المحرر هو خمسمائة دولار عن كل رجل شريطة ان يخفض من المجموع ما يعادل عدد الاسرى الذين وُعد بهم دال عندما وقع تحت يده عدد من الاسرى من رعايا الباشا وما يعادل عدد رعايا الباشا الذين اسرهم بريبل . واننا نحبذ ان ندفع

هذا المبلغ على دفعات سنوية ، ولا ننسَ ان نذكركم بأن مبلغ الخمسمئة دولار هذا قد اقترحه الباشا نفسه .

وزير الخارجية

- ١٥٦ -

٤ سبتمبر ١٨٠٤

الى الضابط هل*

ان حالة سفينتكم ارقوز تتطلب الاصلاح والترميم وآمركم بالتوجه الى ساراكوزه أو مالطا لاصلاحها ولأخذ ما يكفيكم من ماء لمدة ثلاثة اشهر ، وبعد ذلك تتجه نحــو مدينة الاسكندرية ونخولكم اعطاء اوامر للسفن الامريكية التي قد تلتقون بها للاتجاه نحو قطع الاسطول والانضمام اليها . واكلفكم بأخذ الباخرة سانت رافائيل التي استولينا عليها عندما كانت تحاول اختراق حصارنا ضد طرابلس الى مالطا او ساراكوزه وتتلقوا تعليمات من بربل عن كيفية التخلص منها بعـد ان تسلم له جوازات سفرها واوراقها واعطاءه مـــا يريد من معلومات .

بارون

---

* انظر ما بعدها لمعرفة المهمة الحقيقية .

- ١٥٧ -

فحوى تعليمات شفوية

الى هل

ان الأوامر الكتابيـــة التي اعطيتها لـكم بالاتجـــاه نحو الاسكندرية لكي تكلفوا السفن الأمريكية بالانضمام للأسطول ما هي الا تغطية للهدف الحقيقي الذي نكلفك بـه وايتون بالاتجاه نحو المدينة للبحث عن حامد باشا خصم باشا طرابلس الحالي والوريث الشرعي للعرش واقناعه للزحف معنـــا على درنة أو أي مكان آخر شرط ان يكون بمحـــاذاة الساحل لتكونوا على مقربة من القطع البحريـة التي تحت قيادتي ، واننا سنحاول معه ان نطيح بحكم عدونا بطرابلس وارجاعه هو الى عرشه . وان لم تجداه بالاسكندرية إبحثا عنه بـأي مكان آخر ، واكدا له بأنه سيستلم مساعدة من بواخري في كل من درنـة وبنغازي واني سأعمل مـــا في وسعي لكي اعيده الى عرشه بطرابلس ، ولأيتون صلاحية ترتيب الأمور .

شهادة : اسحاق هل
وليام ايتون

مالطا في ١٨ سبتمبر ١٨٠٤

الى وزير البحرية الامريكي

لقد كان لي شرف الكتابة اليكم من مسّينا في ٥ يوليو، وكنت اتوقع الابحار في اليوم الذي يليه ولكن سوء الاحوال الجوية اجبرني على البقاء حتى التاسع من نفس الشهر عندما غـادرت وتحت قيـادتي سفينتان ووصلت ساراكوزة وهناك عرقلتنا الاحوال الجوية من جديد ومنعتنا من الابحار لمدة اربعة أيام. وفي ١٤ يوليو اقلعت وتحت قيادتي بالاضافة الى سفينتي ستة زوارق وسفينتان أعارها لنا كلها جـلالة ملك صقليـة وتقدر حمولة كل من الباخرتين بحوالي ٣٠ طناً وعلى كل منها ٤٠ رجلاً وعدد ١٣ مدفعاً، وعلى الزوارق ٣٥ رجلاً وتقدر حمولتهم بحوالي ٢٥ طناً بمدافعهم. وبالطبع فان جميع الرجال الذين على البواخر والزوارق رجالنا اللهم إلا ١٢ من سكان نابلي الذين تطوعوا معنا وسمحت لهـم حكومتهم بهذا التطوع. وعلى اي حال فان الزوارق زوارق واسعة ومعدة لحماية الموانيء وهي ثقيلة الوزن ومن الصعب ابحارها لمسافات طويلة ولم ار طريقة إلا ربطها بالسفن الكبيرة لأني لم اتوقع أي ضرر منها خاصة وان الجو كان ملائماً وقد كنت في حالة يرثى لها. وفي يوم ١٦ وصلت مالطا، وهناك سجنتنا الرياح الى يوم ٢١ وغادرناها مبحرين حتى

اصبحنا على مقربة من مدينة طرابلس يوم ٢٥ من الشهر نفسه والتقينا بالبواخر سايرن ، أرقوز ، نيكس ، سكورج وبدأت في اعداد الترتيبات لمهاجمة طرابلس .

ان طرابلس مدينة محصنة تماماً ومحاطة بسور وفيها حوالي ١١٥ مدفعاً ويحميها حوالي ٢٥ الف رجل من عرب واتراك، أما ميناؤها فتحميه الزوارق ، وتتخذ هذه الزوارق من المنطقة الحجرية المحيطة به مأوى لها اثناء الخطر ، ويصعب على اي باخرة من حجم الكونستيتيوشن ان تغير عليها هناك . وعلى اي حال فلم تعطنا الاحوال الجوية فرصة للاستقرار في بقعة واحدة حتى يوم ٢٨ عندما تمكنا من رمي قلاعنا وأصدرت اشارة الاستعداد ، وكانت طرابلس على بعد ٢،٥ ميلاً منا . وفي الساعة الثالثة صباحاً تغيرت الرياح فجأة من جنوبية شرقية الى شمالية غربية واشتدت قوتها وهاج البحر . وباختصار فان العواصف لم تتوقف حتى يوم ٣١ ولم يتحسن الجو إلا يوم ٣ أغسطس وكان الاقلاع ملائماً ، واصدرت الأوامر في ظهر هذا اليوم للاستعداد ولاحت لنا مدفعية طرابلس ورأينا فرقتين من زوارقها تغادر محطاتها وأفهمت رجالي بأني انوي مهاجمة طرابلس وقسمت الزوارق الى فرقتين احداهما تحت قيادة ديكاتور والأخرى تحت قيادة سمنر . وأمرت كل من دنت وروبنسون بتولي قيادة باخرتين ، وما ان حلت الساعة الواحدة والنصف حتى كنا على استعداد كامل ، وفي الثانية والنصف بدأنا الهجوم

فعلياً وبدأت قنابلنا تمطر طرابلس وحالاً قابلنا العدو بمدفعيته وكانت احدى فرق زوارقنا تتقدم بالالتقاء بزوارق طرابلس وحالاً وقع الاشتباك معها واستمر المد والجزر بينهم واستعملت كل الاسلحة في هذه المعركة . ولم يتمكن سمر من المشاركة الكلية في القتال لأن زورقه كان ثقيلاً ولم يستطع التحرك بالسرعة المطلوبة لكن ديكاتور وقع في لب المعركة وخاض غمارها بمسدسه وهزم العدو ومسح امامه عدداً من زوارقه التي فرت مهزومة الى الشاطىء بعد ان فقدت عدداً كبيراً من رجالها ؛ والتحم ديكاتور — شخص آخر — بأكبر زوارق طرابلس وهزمه وصعده لكن احد رجال ذلك الزورق أرداه قتيلاً . وأغار ديكاتور على احد الزوارق واشتبك معه وقهره واعاد الكرة على زورق آخر وقهره ايضاً وأسر كلاهما وعليهما ٣٣ قتيلاً من ضباط وبحارة وأسر ٢٧ كانوا احياء منهم ١٩ مصابين بجروح خطيرة ؛ فقد صعدوا زورقاً ووجدوا انفسهم قلّة بين الطرابلسيين اذ كانت النسبة ١١ الى ٣٦ وبكل شجاعة صمدوا أمام الأمر الواقع وقاتلوا حتّى استولو على الزورق وانزلوا علمه وأسروا ٢٢ من رجاله من بينهم ٧ مصابين بجروح خطيرة أما القتلى فقد كانوا ١٤ قتيلاً . أما بواخرنا فقد بقيت في اماكنها دون التعرض لأي خطر اللهم إلا هيجان البحر وابرع دنت وروبنسون في المحافظة على نظامها وفي تصويب نيرانها على طرابلس . وما ان تراجعت الزوارق الطرابلسية التّي كانت مشتركة في

المعركة حتى حاولت بديلاتها الحل محلها ولكن كنا لهـا بالمرصاد . وقد نشرت قنابلنا الرعب لا بين بحـارة العدو فحسب بل بين سكان طرابلس انفسهم ؛ وكدنا ان نلامس الشاطىء مرات ومرات في هجوماتنا واسكتنا بعض محطات المدفعية ولكن ما ان نسكت واحدة ونهاجم الاخرى حتى نرى الاولى وقد عادت لتقصفنا من جديد بنفس القوة التي تقصفنا بها . اما خسائرنا فقد وقعت معظم الاحيان في اوقـات انسحابنا من الميدان وكم تمنيت لو كانت تحت تصرفي باخرة اضافية ، وفي الساعـة الرابعة اصدرت الاوامر للباخرة كونستيتيوشن لكي تتولى تغطيـة انسحاب الزوارق . ولم يصب العدو بواخرنا إلا بقذيفة واحدة فقط وقعت باحدى السفن واصيب احد زوارقنا وقتل ديكاتور وفقدنا به بطلاً من ابطالنا . وكانت خسارتنا كما يلي :

قتلى	١
جرحى	١٣

٥ أغسطس : لقد كنا على مقربة من طرابلس وبدأت الباخرة أرقوز في متابعة باخرة رأيناها وطفنا بها ووجدناها باخرة فرنسية كانت بميناء طرابلس وقابلت ضابطاً واتفقت معـه على نقل ١٤ من المجروحين الطرابلسيين الى مدينـة طرابلس وسلمته رسالة الى رئيس وزرائها لكي أعطي للباشا دليلاً على حسن تصرفنا العسكري واعتقد بأن اعادة هؤلاء

المجروحين للشفاء بين ذويهم واصدقــائهم سيوضح للسكان نيتنا ويرفع من قيمتنا .

٧ أغسطس : عــادت الباخرة الفرنسية وحمل ضابطها رسالة لي من قنصل فرنسا بطرابلس يقول فيها بأن هجومنا قد اقنع الباشا بقبول السلام معنا وطلب مني ان ارسل زورقاً الى طرابلس عليه علم هدنة ، ورفضت رفع أي علم ما لم يرفع الباشا علمــاً مماثلاً على قلعته . وكان الجو ملائمــاً فــأعطيت الأوامر للبواخر فيكس ، انتربرايز ، وسايرن للتقدم من الناحية الغربية للمدينة حتى لا تقع تحت وطــأة المدفعية ، وأمرت الزوارق بالهجوم على سبع محطات مدفعية ، واقلعت الكونستيتيوشن تجاه المدينة . واسكتنا جميع محطات مدافع طرابلس الا واحدة فقط ، واني متأكد بأن قنابلنا قد حطمتها لأن حيطان محطاتها قد تهدمت . وفي الساعــة الثالثة رأينا سفينة ، وطاردتها أرقوز واصـــاب العدو احد زوارقنا عليه ٢٨ رجلاً وقتـــل منهم ١٠ وجرح ٦ وبقي ١١ بدون أي اصابة . وكانت زوارق طرابلس في حركة مستمرة ؛ وعادت ارقوز وفهمت ان الباخرة كانت باخرة دولة « صديقة » .

وقد اطلقنا اليوم ٥٠٠ طلقــة من عيــار ٢٤ باوند على طرابلس وأصيبت الزوارق ٤ ، ٦ ، ٨ ، وفي الساعــة التاسعة كنا على بعد حوالي خمسة أميال من المدينة وفيما يلي خسائرنا :

قتلى	١٢	
جرحى	٦	منهم ٢ بحالة خطرة

ووصل الضابط شاوسي واخبرني بأن المعونة في طريقها الينا وسلمني رسائلكم المؤرخة في ٧ ، ٢٢ ، ٣١ من مايو وفهمت منها أن اربع بواخر تحت قيادة بارون آتية الينا وان بارون سيستلم القيادة هنا وابلغني شاوسي شكر وتقدير السيد الرئيس ، وارجو ابلاغه سروري وشكري له . وفهمت من حديثي مع هذا الضابط بأن البواخر قد تصل في أي لحظة لانها ابحرت قبل أربعة أيام من هامبتون رود وقررت الانتظار حتى يصل بارون لكي اقوم بعدها بهجوم على طرابلس لكي نرغم الباشا على الخضوع . ولو كانت الباخرة جون آدامز مسلحة بكافة مدافعها لما احتجنا لكل هذا الانتظار ولا لارسال مزيد من البواخر لانها الحرب الطرابلسية ، واصدرت أوامري لشاوسي للبقاء معنا احتياطاً للظروف .

٩ أغسطس : كنا مشغولين في اعداد سفننا وزوارقنا للهجوم حال وصول بارون . وكم اشعر بأسف عندما أرى ان قواتنا البحرية دون المستوى المطلوب لاخضاع باشا طرابلس وطغيانه . وفي الساعة الواحدة والنصف صعدت الباخرة ارقوز لكي اراقب طرابلس واطلقت احدى محطات مدفعية المدينة النار علينا وكادت ان تنهي حياتنا ، وهبت

رياح قوية واضطررنا للتحررك حتى رأينـــا في اليوم التالي علماً ابيض رفعة قنصل فرنسا تحت علم بلاده كاشارة على ان الباشا قبل التسليم وارسلت زورقاً إلى طرابلس وبعثت برسائل الى برنبردج وزملائه . ولم تسمح سلطات طرابلس لرجال الزورق بمغادرته حتى عادوا مساء ومعهم رسالة من الباشا يعرض فيها انهاء الحرب مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ دولار عن كل اسير امريكي تحت سلطته . وبهذا العرض نزلت القيمة التي كان يصر عليها سابقاً ، ويبلغ ما قد نوفره منه حوالي ٣٥٠ الف دولار ورفضت العرض كلية لأن شاوسي افهمني ان حكومتنـــا لا تريد الدخول في سلم لا نملي نحن شروطه وان الهدف من ارسال الامدادات لنـــا هو تحرير رجالنا دون دفع أي غرامة عنهم .

١٦ أغسطس : لم تأت أي أخبار عن سفن الامدادات وبدأ الماء ينقصنا فأرسلت الباخرة انتربرايز الى مالطا ومعها أوامر الى وكيلنا هناك لكي يزودها حالاً بالمؤن وكل مـــا نحتاج اليه .

١٨ أغسطس : لم تصل البواخر ولا اخبارها ، وقررت ان اهاجم طرابلس وفي الساعة الثامنة مساء كلفت شاوسي وديكاتور بالقيام بعملية استكشاف لميناء طرابلس لمعرفة السفن الموجودة بـــه واماكنها وعادا الساعة ١٢ وابلغاني بـــأن الزوارق كانت كلها مربوطة على مقربة من قلعة الباشا .

٢٠ أغسطس : وصلت الباخرة انتريد من ساراكوزة محملة بالمؤن والماء والفواكه لرجالنا .

٢٢ أغسطس : عادت باخرتنا من مالطا وعليها كل ما نحتاج اليه وحيوانات حية ، وكنا على بعد ستة أميال من طرابلس . ولكن لم تصلنا البواخر ولا أخبارها .

٢٤ أغسطس : كان الجو حسناً وبدأت استعدادات الهجوم على طرابلس وفي الساعة الثانية والنصف كنا على بعد ميلين من طرابلس وفي منتصف الليل كلفت السفن بالتقدم لقصف المدينة تحت حماية الزوارق ، وفي الساعة الثانية صباحاً بدأت مدفعيتنا تدكها ولم نتوقف حتى الشروق ، وفي الساعة السابعة صباحاً كنا على بعد سبعة أميال .

٢٨ أغسطس : اعدنا الاتجاه الى طرابلس ، وفي الساعة الخامسة مساء كانت الباخرة كونستيتيوشن على بعد ميلين من قلعة الباشا ؛ وفي الساعة الثالثة صباحاً كانت البواخر سايرن ، أرقوز ، فيكس ، انتربرايز ، وناوتيليوس تركز نيرانها على المدينة وقامت المدفعية الطرابلسية بالرد علينا لكن بدون أي تحكم في الهدف،ومع بداية النهار اصدرت الأمر بالانسحاب ؛ وقد تعرضت طرابلس لخسائر فادحة في الرجال والعتاد .

٣٠ أغسطس : انشغلنا بتموين السفن وتوزيع المعدات! ولم يصلنا أي خبر عن بارون وسفنه .

٢ سبتمبر : كنا مستعدين للجوم ، وفي الساعة الرابعة مساء اقتربنا من طرابلس، وفي الساعة الحادية عشرة اصدرت أوامر الاستعداد لبدء القصف ، ورأينا باخرة تغادر ميناء طرابلس ، ووجدناها باخرة اسبانية على ظهرها شخصية من استانبول جاءت لكي تؤكد تعيين حاكم طرابلس . وقـد اخبرنا ضابط الباخرة — وهي مغادرة — ان قصفنا قد نشر الذعر بين السكان وان الزوارق التي اصبناها قـد اعيد اصلاحها وهي صالحة للعمل الآن .

٣ سبتمبر : الساعة ٢ صباحاً امرت الزوارق بالهجوم وبالتركيز على محطات المدفعية ، وفي الساعة الثالثة بدأت السفن تقصف المدينة ، وانقسمت زوارقنا الى فرقتين الاولى لكي تلتحم بزوارق العدو والثانية لكي تهاجم قلعة الباشا ، وبنفس الوقت قصفت الباخرة كونستيتيوشن هذه القلعة ، وفي السادسة الرابعة امرت بالانسحاب والتفت الزوارق حول السفن لاصلاح ما قد لحق بها من اضرار . وخططت لارسال سفينة لكي تنسف ميناء طرابلس كله وقلعة الباشا وتطوع ثلاثة من رجـالي وقاموا بوضع ١٥٠ برميلاً من البارود و ١٥٠ فتيلة على ظهر الباخرة انتريد واعدوا كل الموصّلات اللازمة للانفجار والاحتراق وعدلوها لكي تنفجر في خلال ١٥ دقيقة من اشعالها . وابحرت هذه السفينة وعليها رجالنا الثلاثة تحت جنح الظلام وتقدمت داخلة الميناء ولاقتها مدفعية طرابلس ، وكادت ان تصل مكانهـا المعين لو لم تنفجر

فجأة ودوى انفجار هائل فظيع هز المنطقة كلهـــا ونشر الرعب فيها . وفي الصباح رأينا ثلاثة من زوارق العـــدو مهشمة على مقربة من بقايا سفينتنا ويتضح لي بأن رجالنـا قد التقوا فجأة بهذه الزوارق وفضلوا اشعال البارود رأساً والقضاء على حياتهم حتى لا يقعوا في الذل والأسر . لقد فقدنا ابطالاً ورجالاً !

٥ سبتمبر : بدأنا الاستعداد لاعـــادة الهجوم ، لكن ذخيرتنا بدأت تقل ، وامرت البواخر جون آدامز ،سايرن، وسكورج ، وانتربرايز بالاتجـــاه لساراكوزة ، أما السفن الاخرى فقد بقيت حتى يستمر الحصار ضد طرابلس .

١٠ سبتمبر : لاحت السفن الينا وعليها بارون وكامبل وانضمت الينا . وبقيت معهم الى يوم ١٢ عندما رأينـــا ثلاث سفن مبحرة نحو طرابلس وقامت البواخر برزدنت وارقوز وكونستيتيوشن بالتعرض لها ووجدنا عليهـــا حوالي ٦٠ الف شوال من القمح فعرفنا ان طرابلس كانت تعاني من الجوع واصدر بارون اوامره بالاستيلاء على الشحنة وأمر البواخر بالاتجاه نحو مالطا تحت سلطة ورقابة الكونستيتيوشن وغادرت معها .

١٧ سبتمبر وصلت مالطا،وارفق لكم خريطة لطرابلس.

ادوارد بريبل

- ١٥٩ -

طرابلس —

الى ساموبل بارون

لقد طلبني اليوم سيدي محمد الدغيس وافهمني سرياً ان اكتب لكم واطالب بارسال شخص للتفاوض معـه وكان طلبه ان اكتب لكم بكلمات غامضة حتى لا يتسرب السر ان وقعت الرسالة في يد غير أمينة. واعتقد بأن هذا الوزير ينوي ما يقول جدياً لأنه مسالم ولأن من مصلحته ان تنتهي حالة الحرب ؛ وارى انـه من غير المستحيل الآن ان يتم الوصول الى اتفاقية على الاسس والشروط التي تقدم بهـا بريبل . ومهما كانت نتيجة محاولاتكم فان مجرد البدء فيها سيعطي لشعب طرابلس انطباعات حسنة عنا لأنه سيرى بلادنا وكأنها تعطف عليه ولكن الباشا هو الذي يقف عقبـة في طريق السلام. ان المنازل بهذه المدينة مبنية من الطين واثاثها معدم ولذلك لا يتسبب القصف في اضرار بالغة . وارجو ان تسمح لي بابداء ملاحظة وهي ان تحريري وزملائي بدون ان تدفع حكومتنا غرامة عنا لأمر مستحيل ما لم تكن تحت قيادتكم قوات بريـة واني مؤمن ان هدفكم هو تحريرنـا كمواطنين وقعنا في ذل الاستعباد ونحن نخدم شرف بلادنا، وبرسالتي نهار أمس ذكرت لكم عـلى ان المسيو بوسيير

يؤكد لي سلامة أي شخص تبعثونه وما يقوله هذا الرجل موثوق فيه لأنه ذو نفوذ قوي مع الباشا .

برينبردج

- ١٦٠ -

القاهرة العظيمة ٩ يناير ١٨٠٥
الساعة ٣ مساء

الى هل :

بعد ان ارسلت رسالتي صباح اليوم بلحظات استلمت الرسالة التالية من حامد باشا :

الحمد لله : الى صديقنا العزيز ايتون وكيل الولايات المتحدة .

لقد استلمت رسالتكم وحمدت الله على انكم بخير واؤكد لك بأني لازلت نفس الشخص الذي عرفتموه في تونس ولا زالت صداقتي حية أما صداقتكم فهي التي فترت ولا بد وان يكون فتورها لأسباب معقولة . سأغادر حالاً الى البحيرة لكي اقيم في بيت الزعيم العربي عبد الغفار (الكرش ؟) لألتقي بك هناك . وقد كتبت الى كل رعاياي والى السيد

محمد الخوجــة وزير خارجيّي والى رئيس البوليس السيد محمد عبد الرحمن لكي يتعاونوا معكم واني موافق على ما تتفق عليه معهم . ستهاجم قواتكم مــن البحر وقواتي من البر والله يعيننا على اعادة توطيد اركان السلام .

احمد باشا بن علي القرهمانلي

٢٨ رمضان ١٢١٩

ايتون

- ١٦١ -

طرابلس ٢٧ يناير ١٨٠٥

الى جورج دافيز ، تونس

كنت اتوقع ان استلم منك اخباراً عن حكومتنا ولكن لم اسمع منك ولو كلمة واحدة ؛ وانني اتوقع رسائل من القائد بارون ، وان الباشا يفكر في مصالحتنا لأنــه خائف جداً من الغارة التي نخطط لها ضده ، واعتقد ان المفاوضات ان بدأت ستنجح لأن الخوف من الغارة أثر اكثر من الغارة نفسها . وان هجمنا عليه وخسرنا فانه سيطالب بمبالغ اكثر ،

ولا استطيع ان احدد مـا يريد البـاشا بالضبط ، ولكنني متأكد انه سيرضى بشروط اقل من شروطـه الاولى التي عرضها على بريبل في اغسطس المـاضي . هل سمعت من ايتون ؟ ان شاء الله تكون سمعت منه ، واتوقع منك التفاصيل رسالة . ومرة اخرى اكرر شكرى وزملائي لمـا يقوم به المستر نيسين نحونا .

ملاحظة بخـط قنصل الدانمارك : الباشا في قلـق من تعاونكم مع اخيه ويعد قوات للزحف على درنـة ؛ واؤكد لك بأن تعاونكم مع الأخ يجعل حياة مواطنيكم في خطر هنا .

برينبردج

- ١٦٢ -

الاسكندرية في ١٣ فبراير ١٨٠٥

الى وزارة البحرية الامريكية :

ان الرسائل المرفقة التي تبادلتها مع هل تعطيكم فكرة مجملة عن الموضوع كله . وان خوف الباشا من المماليك حقيقة واقعة ، وقد فصل الباشا نفسه منهم وغادر حـال استلام رسالتي من القاهرة الى الفيوم ، وبعد مغادرته القى

عثمان باي البرويش القبض على ٣٠ من الزعماء العرب حتى يمنعهم من الالتحاق به . وقرر الباشا ان يسافر عبر الصحراء الى درنه وعلل هذا القرار بقوله انه ان سافر عن طريق البحر وترك رعاياه يأتون بالبر فان ثقتهم فيه ستقل ويفقد سيطرته عليهم ، وسيكون غداً على مقربة من الاسكندرية ومن هناك سنتوجه جميعاً الى مومبا وتحت قيادتنا خمسمائة رجل وبنفس الوقت سيتولى هل مسألة ترتيب وصول الامدادات لنا في درنة وبنغازي . وعندما نستولي على درنة وبنغازي فاننا سنكون قادرين على توطيد انفسنا والاتصال بالدواخل؛ وطلبت من قائد قواتنا ان يزودني بمئة قطعة سلاح ومدفعي ميدان وذخيرة ومئة من البحارة ، واتوقع ان تصل مصاريفنا الكلية ، بمـــا في ذلك الاقامة بمصر ، مبلغ عشرين الف دولار وسنحتاج الى مبلغ آخر . وقـــد تفاهمت مع الباشا عن تعويض الولايات المتحدة ووافق على دفع مـــا تدفعه السويد والدانمارك وباتافيا حتى يرد خسائرنا . ووصل نهار امس مندوب من يوسف باشا وقابل حاكم المنطقة وطالبه بعدم السماح لأخيه بمغادرتها وعلمت ان يوسف قد عرف مخططنا من عميل في مالطا معروف باسم سلكويت كونتي فاليني ولم استطع معرفة اسمه الحقيقي . وقدم مندوب يوسف وعوداً كثيرة ولكن الضابط التركي لم يعره اهتماماً ؛ وقـــد قال المندوب « انـــه لو قدر لاحمد ان يعود فان يوسف سيهرب من طرابلس » . ومن ملاحظاتـــه « ان الشعب

الطرابلسي قلق من الحرب لأنـــه لم يفهم تحركات هؤلاء الكفار ولا اعمالهم ، وكان اعتقاد يوسف انه يستطيع ان يقاومهم بالمدفعية ولكن ها هم يستعملون أخاه وهو خائف من اتباعه،وقد وصلتني هذه الانباء من سكرتير الحاكم لأني كسبته الى جانبنا وكان يسمع ما يدور من حديث . حتى الآن لم ألاقِ اية صعوبات جديدة ، والعرب معنـــا ولو كانت لدي امكانيات كافية لاستطعت ان اجند منهم ثلاثين الفاً ، وسأكتب لـكم من بنغازي .

ايتون*

* اثار فشل حملته ضجة وكتبت عنه العديد من المقالات ولمن يريد قراءة المزيد عنه فان الكتاب الآتي مفيد :

General Wm. Eaton
By : Francis R. Rodd
Minton, Balch And Co. N.Y, 1932

التاريخ ؟

الى بارون

ايها الصديق العزيز :

افيدكم اني بخير وبصحة طيبة ، واعبر لكم عن شعوري وتقديري لكم ، وسأكون بعون الله قريباً في طرابلس بلادي ومدينتي لكي اطرد اعدائي .

لقد وصل ايتون ، قائد قواتي ، واتفقنا على العمل معاً حتى ننفذ المشروع ، وطلب مني السفر الى ساراكوزة حتى اجتمع بكم واتعرف عليكم ، ولكن يؤسفني ايها الصديق ان اقول ان الظروف لا تسمح لي بمثل هذه الرحلة لأن ما تحت سلطتي من مشاة وخيالة لا يترك لي أي وقت ، واكتفي بارسال وزير خارجيتي محمد ليمثلني لديكم .

ايها الصديق اعلمكم بأني بدأت الزحف العسكري واطلب منكم تزويدنا بالأشياء الضرورية كالمدفعية والبارود والمال والجنود بأسرع وقت ، واعتقد ان ايتون قد شرح لكم الظروف لأن كل شيء نادر ببلادنا . واتوقع ان اكون بمصراته خلال خمسين يوماً إن شاء الله ، وتأكد ايها الصديق ان مملكتي ستكون صديقاً لبلادكم .

ختمه أحمد القره مانلي

- ١٦٤ -

الاسكندرية في ١٤ فبراير ١٨٠٥

الى القائد بارون

لقد قررت ان اغادر وبرفقتي احمد باشا إلى بومبا حيث نلتقي بالقوات والمؤن ومن بومبا الى درنة وبنغازي ؛ واعتقد بأننا سنحتاج الى ثلاث بواخر مسلحة وزورق حتى نكون في مأمن ان ظهر أمامنا أي خطر ، واريد ان يكون تحت تصرفنا مدفعا ميدان واربعة مدافع عادية ومئة قطعة سلاح وما تحتاج من ذخيرة بالاضافة إلى مئة من رجال البحرية ان شئنا تأكيد نجاح غزونا . وقد بلغت المصاريف حتى الآن حوالي عشرة آلاف دولار او المبلغ الذي سحبناه من مالطا ولندن قبل بداية العملية وقد سحب كدين من حسابات السادة برقز واخوته وآمل ان يتم سداده في اقرب وقت ؛ ومن الطبيعي ان نحتاج الى ما لا يقل عن عشرة آلاف دولار اخرى عندما نصل بنغازي ويؤكد لي الباشا بأنه سيعيد لنا هذه المبالغ حال استقراره بالمنطقة (بنغازي ودرنة) بل انه يعد باعادة كل تكاليف الحملة الى خزينة الولايات المتحدة الأمريكية بتحويل المبالغ المفروضة على الدانمارك وباتافيا والسويد ان قدر له واستعاد عرشه ويعد باطلاق سراح الضابط برينبردج ورفاقه من الأسر بدون أي غرامة وباقامة علاقات سلمية مع بلادنا على قدم المساواة وبمعاملة الاسرى

الذين قد يقعون تحت يده في حـــالة اعلان حرب كأسرى
حرب لا كرقيق ويعد ايضاً بتسليم عدونا وعائلته (يوسف)
لنا حال استلامه للحكم وبتسليم كافة سفنه التي يغير بها على
الولايات المتحدة الامريكية ؛ أما بالنسبة لكرم ملك صقلية
ومساعدته لاسطولنا فانه يتعهد باعادة علاقات الصداقة التقليدية
واعلان الصلح معه . وسأقوم بوضع هذه النقاط كتابيـــاً
ليوقعها وابعثها لك مع هل حالما تحين الفرصة . وقد توليت
أنا قيادة قوات الباشا واتوقع النجاح في مهمتي والقاء القبض
على المغتصب يوسف واخذه الى الولايات المتحدة .

إيتون

- ١٦٥ -

الاسكندرية في ٢٣ فبراير ١٨٠٥

معاهدة بين صاحب السمو حامد القرهمانلي
والولايات المتحدة الأمريكية

مادة ١ ـ يسود السلام العلاقات بين حامد القرهمانلي الوريث
الشرعي لعرش طرابلس ورعايـــاه من جهـــة
والولايات المتحدة من جهة اخرى .

مادة ٢ — تعمل الولايات المتحدة بكل ما يمليه عليها شرفها وكرامتها واتفاقياتها والعرف الدولي على اعادة الباشا إلى عرشه بطرابلس الذي اغتصبه الطاغية يوسف باشا المتحارب مع الولايات المتحدة الآن.

مادة ٣ — تعمل الولايات المتحدة حسب الظروف على مد احمد باشا بالمال والمؤن والذخيرة والمعدات وانزال قوات ، ان لزم الأمر ، بالاضافة إلى التكاليف الحالية

مادة ٤ — يتعهد حامد باشا باطلاق سراح جميع الاسرى الامريكيين إلى قائد القوات الامريكية في المتوسط بدون أي مقابل .

مادة ٥ — يتعهد الباشا بأن يعوض الولايات عن تكاليف الحملة بدفع ما تدفعه السويد ، والدانمارك ، وجمهورية باتافيا لها ؛ ويقصد بهذه التكاليف ما ورد في المادتين ٢ و ٣ .

مادة ٦ — يتعهد الباشا ان ينفذ المادة السابقة بكل اخلاص وكذلك يتعهد بتنفيذ الاتفاقيات المعقودة مع تلك الدول المذكورة بها .

مادة ٧ — يتعهد الباشا باعادة علاقات الصداقة والمودة مع ملك صقلية ويعقد اتفاق معه على نمط الاتفاق المعقود مع الولايات المتحدة .

مادة ٨ — تسند قيادة قوات الحملة الحالية إلى وليام ايتون ،

الامريكي الجنسية ، وكذلك ما قد يضاف لها من قوات حتى ينفذ الفرض على احسن وجه ويتعهد الباشا بأن رعاياه سيطيعون قيادته .

مادة ٩ — في حالة وقوع حرب بين الطرفين المتعاقدين يتعهد الباشا بأنه سيعامل الاسرى كأسرى حرب وليس كرقيق وان يتبادلهم رجل برجل ورتبة برتبة دون فرض أي جزية .

مادة ١٠ — يعتبر حامد باشا مبنى القنصلية الأمريكية محلاً ذا حرمة وملجأ لكل من يريد الاحتماء فيه ومحلاً مقدساً لا يجوز انتهاكه ولا التطاول على من يطلب الحماية فيه اللهم الا اولئك الذين ارتكبوا جرائم خيانة أو قتل .

مادة ١١ — يتعهد قائد القوات الامريكية أن يبقي مدفعية طرابلس كما هي ان نقض الباشا هذه الاتفاقية .

مادة ١٢ — يحال هذا الاتفاق الى رئيس الولايات المتحدة للتصديق عليه ، وتستمر العمليات العسكرية الحالية .

حامد القرهمانلي

وليام ايتون

- ١٦٦ -

طرابلس في ١٦ مارس ١٨٠٥

الى ساموبل بارون

لقد علمت بأن سيدي محمد الدغيس وزير خارجية صاحب السعادة الباشا قد كتب لكم بخصوص موضوع ما . لقد كان هذا الوزير مصاباً بمرض في عينيه لأشهر طويلة وحاول الدكتور ريدجلي ان يعالجه ولكن بدون جدوى . اننا نشعر بأننا مدينين لهذا الرجل بما يعطف به علينا من مساعدات ولذلك نرجوك ان تبعث له بدكتور من الاسطول واؤكد لك بأن ما يكتبه لك سيدي الدغيس او المستر نيسين قنصل الدانمارك يستحق الدرس والاهتمام لأني اعتقد ان سيدي الدغيس رجل شريف وأمين ولا يقول إلا الحق . لا أرى ضرورة لمزيد من الايضاح لأني اعتقد انكم تفهمون كل شيء .

برينبردج

طرابلس في ١٨ مارس ١٨٠٥

الى القائد بارون

يرغب سيدي الدغيس في اعادة السلام بين بلاده وبلادكم ويعطي وعوداً بأنه سيفعل كل الممكن لتحقيق ذلك وطلب مني ان اكتب لكم بهذا الموضوع .

ان سيدي الدغيس متأكد انكم تعرفون انه كان ضد الحرب منذ سنة ١٨٠١ وانه ابدى معارضة علنية في الديوان ولعل رسائل المستر كاثاكارت آنذاك تشهد على هذا الموقف. وعلى أي حال اعلنت الحرب ولكن سيدي الدغيس لم يترك لحظة مناسبة تمر إلا واستعملها لانهاء هذه الحرب لا من اجل عودة حياة السلم فحسب بل ومن أجل عودة الحياة الاقتصادية التجارية الى البلاد وبالتالي انتعاش مصالحه ؛ ورغبته في السلام رغبة اعظم مما كانت عليه في أي وقت مضى بسبب تدهور حالته الصحية وحالة اسرته وممتلكاته ويتمنى ان يرى الوئام وقد حل محل الحرب والعداء . ولا انس ان اقول لكم انه بالاضافة الى فرصة سيدي الدغيس هناك مواطنو بلادكم الذين هم الآن يعيشون حياة القيد والذل ، أفليس من الحق ان تعملوا على اطلاق سراحهم حتى يعودوا الى بلادهم . واعود الى تأكيد رغبة سيدي الدغيس السلمية ، وان ألم عينيه يفرض عليه مغادرة طرابلس الى الريف في

اقرب وقت لكي يبقى هناك لمدة طويلة وهو يخشى انه ان غــادر سوف تتوقف المحاولات لاقناع الباشا . ولا يخفى عليكم ان اجراء المفاوضات بالمراسلات مسألة جافة لا روح فيها وتستهلك وقتاً طويلاً ، واجــراء مفاوضات بارسال شخص على ظهر سفينة حربية يأتي بضرر أكثر ممــا يأتي به من نفــع ؛ ويعتقد سيدي الدغيس ان ترسلوا شخصاً مفوضاً تفويضاً كاملاً للمناقشة واجراء المفاوضات علماً بأن سلامته الشخصية مكفولة تماماً وان شاءت الظروف وانتهت الحرب بهذه المفاوضات فان كل شيء سيأتي الى خاتمة كلها سرور وان لم تصلوا الى شيء فــان مندوبكم سيعود تحت ما يستحق من رعاية .

ويسعدني ان اراكم تقرأون هذه الرسالة وتعطوها كــل اهتمام وان تضعوا نصب أعينكم مصلحة بلادكم؛ واؤكد بأن سيدي الدغيس يعمل كل ما في وسعه لتخفيف وطأة الاسر عن مواطنيكم هنا ؛ وطلب مني ان اكتب لكم باسمه هذه الرسالة واطلع على ترجمتها ومحتوياتها وابدى موافقته عليها . ختاماً تحياتي

نيسين
قنصل الدانمارك

مالطا في ٢٢ مارس ١٨٠٥

صاحب السعادة حامد القرهمانلي

يا صاحب السعادة :

لقد وصل وزير خارجيتكم على ظهر الباخرة أرقوز وسلم لي رسالتكم وترجمت هذه الرسالة لي واشكر سيادتكم على شعوركم الطيب نحوي واني لفي غاية السرور لما تتمتعون به من الصحة والسعادة . وقد استلمت من ايتون كل المعلومات المتعلقة برأيكم وتوجهكم نحو بومبا . وحالما استلمت رسالتكم بدأت في تلبية طلباتكم وكلفت الضابط هل أن يستلمها على ظهر الباخر أرقوز ، ولكن يؤسفني اعلامكم أني لم احصل على مدافع الميدان وارسلت باخرة إلى صقلية للحصول عليها وسأبعثها لكم .

لقد كتبت الى ايتون واعطيت تعليمات لهل وفي امكان سعادتكم ان تفهم كل ما تريد منها .

مع وافر الاحترام

بارون

قائد القوات الامريكية

مالطا

مالطا في ٢٢ مارس ١٨٠٥

الى ايتون

لقد وصلتني مراسلاتك الموجهة الى وزير البحرية والي وصور مراسلاتك مع هـل فيما يتعلق بوصولكم الى مصر وما قمتم به فيها ، واستلمت رسالة الباشا ودرستها جميعاً بكل عناية . وبدأت في تلبية الأشياء التي تريدونها وها أنا آمر الباخرة أرقوز بالعودة ومعها باخرة اخرى محملة بالمؤن، وامرت هل بالتوجه بها الى بومبا حيث اتوقع ان تلتقي بكم وأمرته بألا يسلم الشحنات لأي سواك لكي تتصرف فيها كيفما ترى . واعتقد انكم ستعرفون مدى فرصة نجاح حملتكم في الوقت الذي تصلكم فيه المعدات . وان لاقتكم اي معارضة لا تدل على اي أمل فيجب عليكم عدم التفريط بما لديكم وان تتصرفوا بكل حذر . واني لا أريد ان تأخذ وجهة نظري وكأنها تقصد الحط من عزيمتكم أو بلبلة آرائكم ، فما انا إلا رفيق لك في السلاح ، ولكنني سأتطرق الى ما لدي من تعليمات واعلمك بها حتى تعرف موقفي وتعرف ما انت قادم عليه . ان حكومتنا قد طلبت ، أو بلادي لم تعارض التعاون مع الباشا المعزول ولكنها لم تتعهد له بارجاعه الى الحكم كشرط جوهري ،

وان استعمال الباشا واتباعه لتحقيق غرضنا هو قصد حكومتنا. ومن هنا يتضح لك بأن مسألة عقـد الاتفاقيات وابرام المعاهدات لم تتوقع حكومتنا حدوثه ولم تذكر عنه اي شيء في أوامرها لنا ؛ واني لا اوافق على هذه الوثائق ولا على ما جاء بها حتى لا أوهم الباشا بأننا مدينون له بأي شيء، ولكنني سألبي جميع طلباتكم الأخرى لأنها تتمشى وما تحت يدي من تعليمات ، وستظهر قطعنا البحرية أمام العدو متى يواتيها الجو . واعود الى موضوع الباشا فأقول بأن دولتنا تريد استعماله كوسيلة لا غاية ويجب ألا يقف تعاوننا معه عقبة في اي اتفاق قد نستطيع التوصل اليه مع باشا طرابلس. ولا اعني بتعليقي هذا اعطائكم اوامر بالتخلي عن مشروعكم بل اني انصح بالاستمرار فيه لأنه مفيد لنا . واذا كانت التوقعات التي جاءت في مراسلاتكم قابلة للتحقيق فان وصول الباشا لبنغازي سيعطيه قوة وحيوية كافية لتوطيد نفسه وضم شمل اتباعه ليتحرك بخطى ثابتة حتى ابواب طرابلس وهناك سنقوم نحن بتقديم ما يريد من مساعدات من قطع اسطولنا حتى نمكنه من دخـول المدينة من الخلف ؛ وان اثبتت الظروف انه غير قادر على تحقيق هذا فالأجدى بنا ألا نتمادى في تشجيعه وما علينا إلا الاحتفاظ به لكي نستعمله في ظروف اخرى . ومن المستحيل ان ألبي طلبك وارسل لك مئة بحار لأن سلطتي محدودة ولأني في حاجة الى هـذا العدد من القوات ، وحاولت الحصول لك عـلى المدافع

المطلوبة ولم أتحصل عليها من هنا ولذلك اوفدت باخرة الى مسينا لكي تحضر اربعة منها . ان شئت معرفــة أي شيء آخر اسأل هل .

بارون

- ١٧٠ -

مالطا في ٢٣ مارس ١٨٠٥

الى هل

اسلم لك مراسلات موجهة الى ايتون والى الباشا واتركها مفتوحة لكي أعطيك فرصة للاطلاع عليها وقراءتها ومعرفة المهمة التي انت مكلف بها الآن في قيــادة الباخرة أرقوز والاشراف على البـاخرة هورنت التي ستكون تحت قيــادة ايفانز . وان تنفيذ ما بهذه الرسائل لشيء متروك لظروف قد تحصل في المستقبل أو لعلهـــا تكون قد حصلت لايتون ورجاله الآن ، ولا استطيع ان اتكهن بشيء وابني عليـــه اساساً لاعطائك اوامر محررة صريحة ولذلك اعطيك حرية التصرف ان لاقتك اي طوارىء لاني اثق في رجولتكم وشجاعتكم . أما مهمتك المعروفة الآن فهي الاتجاه نحو بومبا ومحاولة الاتصال

بجيش الباشا ، وان تجد ذلك الجيش هنـاك فهذا يعني ان الجميع اتجه نحو درنة وبنغازي وحال اتصالك بايتون أعطه صورة كاملة لما دار بيننا من حديث وان طلب منك انزال الشحنات لبّ طلبه مقابل اوراق رسمية واترك في يده كيفية الاستعمال والتصرف في هذه الشحنات وكذلك مسألة عودتك وعودة سفينتك لاني لا اعرف الظروف التي ستحيط بكم .

بارون

- ١٧١ -

وزارة الخارجية ٢٠ ابريل ١٨٠٥

الى لير

بالاضافة الى ما لنـــا من قوات في البحر المتوسط قرر الرئيس ارسال القوات التالية :

١ ــ الباخرة جون آدامز ــ ٣٢ مدفعاً و ٦٠٠ رجل .
٢ ــ ٩ زوارق ــ مسلحة وعلى كل منها ٢٠ رجلاً ــ تصل في مايو .
٣ ــ باخرتين ــ مدافع من عيارات مختلفة ــ ستبحر من بوسطن وتصل في يونيو

٤ – باخرة التموين سيرس – من بالتمور وعليها عتاد ومؤن .

٥ – باخرة التموين آن – من بالتمور .

٦ – الباخرة واشنطن – ستلحق وبها لحم بقر وخبز وبودرة .

وزير الخارجية

– ١٧٢ –

وزارة الخارجية في ٢٠ مايو ١٨٠٥

الى وليام ايتون ، قنصل بتونس

لقد برهن باشا طرابلس على عدائه للولايات المتحدة وعلى مخططاته ضدها كما سيعلمكم القائد دال ، وقرر الرئيس ايفاد اربع سفن الى البحر المتوسط تحت قيادة القائد المذكور حتى تكون مستعدة ان اعلنت طرابلس الحرب ضدنا أو حاولت التحرش بتجارتنا ؛ ونتمنى الا تكون عدوى محاربة الولايات المتحدة قد انتشرت الى كل من تونس والجزائر ولكن ان خيل لها مضايقتنا فان سفننا ستكون لهم بالمرصاد .

وها نحن نلبي رغبتكم التي طالما نادت بوضع قوات لنا هناك حتى تفهم دول البربر وتدرك استعدادنا لها لأن الوقت حرج في تلك المنطقة ولان ظروفنا تسمح بارسال مثل هذه القوات بسبب العلاقات السلمية مع الدول الاخرى التي اتاحت لنا فرصة استعمال القوات في حماية تجارتنا . ويترك لكم السيد الرئيس حرية اختيار الطريق الذي ترونه ولكنه يتوقع منكم ان تبرزوا هيبة هذه القوات حتى تخدم مصالح الولايات المتحدة لانه يعتقد ان لديكم الخبرة والمعرفة الكاملة للقيام بهذا العمل . ومن الطبيعي ان نذكر اننا نقدر تمام التقدير ما أمامكم من مصاعب لاقناع الباي بنوايانا السلمية ورغبتنا في اقامة علاقات صداقة مع كل دول المعمورة التي ترغب في العيش بسلام معنا خاصة وان السيد الرئيس نفسه قد حاول شخصياً مع رؤساء دول البربر توطيد تلك العلاقات، ولو قدر لبلادنا ان تدخل حرباً مع أي من دول البربر فانها ستدخلها ليس كمتحدية مستفزة وانما في سبيل الدفاع عن مصالحها ، وترى انه يجب عليك ان تقوم بشرح وجهة نظرنا الى كل ممثلي الدول بتونس ؛ وكذلك اعلام الباي بأن السفينة المكلفة بحمل الهدايا اليه هي في الطريق الآن واننا لم نضع أي وقت في سبيل تلبية رغبته .

وقد ارسلنا صورة من هذه الرسالة الى اوبراين اللهم الا فيما يتعلق بالفقرة الأخيرة التي كان نصها كما يلي :

... من الطبيعي انكم ستعلمون الباي بأن الولايات

المتحدة ترغب في اقامة علاقات سلمية مع كل دول العالم التي ترغب في سلام معها وبرهنت فعلاً عن تلك الرغبة مع دول البربر وقام الرئيس نفسه بالمحاولة لاقامة صداقة معها حسب الاتفاقيات المعقودة خاصة الاتفاقيات الخاصة بضمان الاتفاق مع باشا طرابلس . وقد دفعت الولايات المتحدة حتى الآن المصروفات المفروضة عليها لمدة ثلاث سنوات والباخرة جورج واشنطن تستعد الآن لحمل حمولة مختلف الانواع تعادل قيمتها ما يستوجب دفعه عن سنة ؛ اما القائد دال فانه يحمل مبلغ ٣٠ الف دولار نقداً ويتوقع الرئيس ان يقبل الباي هذا المبلغ لتغطية سنة وبنفس الوقت يحمل معه ٤٠٠ ياردة من القماش و ٣٠ قطعة من الملابس كهدية للباي بمناسبة حلول هدية العامين . وان لم يقبل الباي المبلغ فاننا نستطيع ان نتحمل اضافة عليه في حدود ستة آلاف دولار وان لم يقبل فلا تسلموا له المبلغ ابداً . ولا يخفى عليكم مدى الفائدة التي سنجنيها ان استطعتم اقناع الباي بقبول نقد بدلاً من بضاعة وقد تصلح حجة سهولة تحويل النقد لاقناعه خاصة في وقت الحرب عندما يكون نقل البضائع صعباً .

وزارة الخارجية

درنة في ٢٩ مايو ١٨٠٥

الى بارون

منذ ان غادرت الباخرة ثاوتنوس والعدو يزيد تحدياته لنا ولكن دون الاشتباك فعلياً اللهم إلا نهار أمس اذ هجم علينا خمسون رجلاً تحميهم الفرسان ؛ واستولوا على بعض جمال القبائل العربية ولحق بهم رجال الباشا وقتلوا منهم ثلاثة وأعادوا كل شيء وخرجت انا واوباتن ، ومان ، وفاركار وثلاثون آخرين من بينهم يونانين لنقطع خط الرجعة على المهاجمين وتم ذلك وقتلنا ضابطهم وخمسة رجال وعدنا بعد ان اسرنا اثنين ولم نتعرض لأي خسارة . واليوم جاء العدو بقوات ضخمة لكن دون اطلاق اي رصاص وكأن قدومه كان لمراقبة مواقعنا ، واطلقنا النار وفي الحال ثار العرب الذين كانوا بالجيش المهاجم وانضموا الى بني جلدتهم معنا.

ايتون

- ١٧٤ -

الباخرة كونستيتيوشن ٢٩ مايو ١٨٠٥

الى بارون

لقد وصلت بالأمس الباخرة فيكسن وسلمت لي رسائلكم المؤرخة في ٢٥ الجاري التي بعثتم معها مراسلات ايتون ، وديفز ، وهل . وكنا محظوظين ان وصلت كل المراسلات قبل بدء المفاوضات لأن بها معلومات سنفيد منها . واعتقد ان ايتون لا بد وان يكون قد رحل من درنة الآن الى مالطا او ساراكوزة ؛ وليس من الضروري الرد على مراسلات ديفز لأن المفاوضات جارية حالياً مع الباشا وسأبعث لكم فيكس وبها كل الاخبار حتى تكونوا على استعداد ان لم نوفق فيما نريد . لا اعتقد ان باشا تونس سيدخل الحرب ضدنا ، ولكن يجب ان يبقى تحت المراقبة .

رودجيرز

- ١٧٥ -

كونستيتيوشن ٣٠ مايو ١٨٠٥

الى بارون

زارنا بالأمس قنصل اسبانيا ومعه وثائق من الباشا تخوله اجراء المفاوضات معنا ، ولكنه عاد الى طرابلس لأنه اعتقد ان شروط لير غير مقبولة من قبل الباشا ، وعاد واخبرنا بأن الباشا لن يقبل شروطنا ؛ لا نعلم ما سيحدث .

رودجيرز

- ١٧٦ -

درنة في ٢ يونيو سنة ١٨٠٥

الى بارون

حاول العدو اليوم ان يهاجمنا لأنه اجبر العرب على قسم يمين ولاء وجعل عائلاتهم كرهائن ولكن دون اي نجاح وكان هجوم اليوم كهجوم يوم ٢٩ ؛ ولم يفلح العدو في فرض القتال على الجنود العرب . واستلمت رسالتك المؤرخة في ١٩ الماضي وفهمت ان باشا طرابلس قد قبل الرضوخ الى توقيع الاتفاق وشروطه وان الحملة التي بهـــا أنا الآن

يراها لير مجازفة وما علي إلا الانسحاب . وفي رسالتي المؤرخة في ١ الماضي توقعت ان باشا طرابلس سيقدم على ما اقدم عليه الآن حتى لا يعود أخوه وها هي الوقائع تثبت تنبؤاتي .

ايتون

- ١٧٧ -

طرابلس ٣ يونيو ١٨٠٥

الى بارون

نتوقع ان يتم التصديق على الاتفاقية غداً وسيتم اطلاق سراح جميع رجالنا ، ولم ينزل لير الى طرابلس بعد لكنه سيزورها غداً لكي يوقع الاتفاقية ، وزارنا بريبنبردج امس وطلب ابلاغ تحياته اليك والى اخيك . ويشعر الباشا بالعار لأن حربه معنا هي آخر حروبه ضدنا ، وكل رجال الباخرة فيلادلفيا بخير .

رودجيرز

- ١٧٨ -

ساراكوزة في ٢٩ يونيو ١٨٠٥

من احمد باشا القرهمانلي الى صديقه واخيه
وليام ايتون القائد السابق للقوات الحليفة بمملكة طرابلس

ايها الصديق العزيز ، تأبى الاقدار الا وان تجعل سوء الحظ ومشقة الحياة حليفاً لي ، ولا يسعني في هذه اللحظة التي نفترق فيها فراقاً ابديـاً الا ان اعبر لكم عن جزيل شكري وتقديري لكل ما فعلتموه في سبيلي واؤكد بـأني سأبقى مديناً به كل حياتي ، واتمنى لك وانت عـائد الى بلادك رحلة موفقة سعيدة واطلب منكم ان تبلغوا حكومة بلادكم شكري لها عما قدمته من دليل صداقة ، ولو قدر لنا ونجحنا في عملنا واستعدت عرشي لكانت الطريقة التي اشكر بها تلك الحكومة تختلف تمام الاختلاف . لقد كانت امكانياتي ايهـا الصديق امكانيات محدودة ، بـل كانت امكانيات اقل بكثير مما تصورتم ، واوافقك الرأي بـأن الموضوع كله كان موضوع مخاطرة من بدايته ، واعترف لك بمعروف بلادك ؛ والآن فـاني استسلم الى قدرة الله واشكر ملك (كذا) الولايات المتحدة وكل رعاياه وما قدموه لي ، واطلب منك معروفاً وهو ان تتدخلوا مع قائد قواتكم فيرسل سفينة لكي تحضر لي اسرتي اذ انكم ذكرتم ان تسليمها من سيطرة أخي قد جـاء كشرط في الاتفاق

الذي عقدتموه معه وذكر أيضاً في هذا الاتفـــاق موضوع اعطائي مساعدة مالية .

ختمه القرهمانلي

- ١٧٩ -

ساراكوزة في ٥ يوليو ١٨٠٥

الى وزير الخارجية الأمريكية :

لقد بقيت على مقربة من مدينة طرابلس لكي اكون جاهزاً لبدء المفاوضات حالما يتضح لي ان الباشا يرغب في انهاء الحرب منذ ان كتبت لكم يوم ٣ نوفمبر ، واتخذت مالطا كمقر لقيادتي بدل الجزائر بعد ان تأكدت ان الباي سوف لن يقوم بأي شيء ضدنا اثناء غيابي . وفي يوم ٢٨ ديسمبر استلمت رسالة مـــن دون جيراردو دي توزا قنصل اسبانيا في طرابلس قائلاً انه قد اجتمع بالباشا يوم ١٧ من نفس الشهر لمناقشة بعض المسائل المتعلقة ببلاده معه وبعد الانتهاء من التحدث فيما ذهب من اجله تحدث الباشا عـــن الحرب ضد الولايات المتحدة واكد لزائره رغبته في انهائها إن وضع الامريكيون شروطاً معقولة ورد قنصل اسبانيا قائلاً بأن الامريكيين يريدون شروطاً مشرفة ثم انتهى الحديث

بينهما . ورأى قنصل اسبانيا ان يعلمني بهذا الحديث عندما عرف اني بمالطا ، وأبدى رأيه الخاص في الموضوع قائلاً انـه ان جئت الى طرابلس تحت علم هدنة فان الحرب ستنتهي لا محالة . واعتقد شخصياً اعتقاداً جازماً بأن الرسالة قد كتبت بمعرفة الباشا ان لم يكن هو الذي رغبهـا من البدايـة ، ولم اقم بالرد عليها حتى ازيد الضغط عليه لأن فصل بدء العمليات العسكرية اوشك على البدء ؛ ولكني انتهزت فرصة ارسال زورق الى طرابلس به ملابس لمواطنينا هناك ، فبعثت الى قنصل اسبانيا واعلمته باستلام رسالتـه وبأننا عملنا ما في امكاننا من عروض وحان الوقت الآن لأن يتقدم الباشا ان كان يرغب في السلام ، وأكدت له بأن تحت قيادتي قوات كافية وما على الباشا إلا أن يبدي عروضه قبل حلول موسم العمليات الحربية ضده شريطة ان تكون عروضه تتناسب وهيبة وكرامة الولايات المتحدة الامريكية .

وفي يوم ٢١ ابريل عـاد الزورق وبه رسالة من القنصل يخبرني انه قد نقل رأيي الى الباشا وان رأي الباشا هو ان ندفع مبلغ الف دولار عن كل شخص امريكي تحت سيطرته الآن واطـلاق جميع رعاياه الذين تحت السيطرة الامريكية بدون اي مقابل وان يعاد لهم كل ما اخذ منهم . وعلق قنصل اسبانيا ان عرض الباشا هـذا عرض لبدء المفاوضات اكثر منه شرط اساسي لاتفاق وانه في امكاني المجيء الى طرابلس لبدء هذه المفاوضات . وحولت هذا الرأي الى بارون ووجد

انها غير مناسبة كليـــة وقررنا اهمال الفكرة ، ثم جاءت عروض جديدة لكنها كانت غير رسمية . وفي يوم ١٨ مايو تقرر الغاء مهمة رودجيرز ؛ وفي يوم ٢٤ اتجهت وبارون الى طرابلس على الباخرة اسكس ولاحت لنا المدينة يوم ٢٦ وصعدنا الباخرة كونستيتيوشن ، ورأينا علماً ابيض مرفوعاً على قلعة الباشا ورفعنا علماً مماثلاً وبعد نصف ساعة وصل قنصل اسبانيا وضابط من قوات طرابلس واعلمت القنصل بأن رفعنا للعلم لا يعني شيئاً اكثر من انه استجابة فقط لما فعل الباشا ولا يعني قبول اي شروط من شروطه واشترطت عليه ان يقوم الباشا بفسخ كل شروطه قبل ان يبدأ محاولة التحدث معي عن المفاوضات وإلا فاني مستعد لانزال العلم الذي رفعته وإلغاء المحاولات جملة وتفصيلاً وطلبت منـــه العودة الى طرابلس لأبلاغه برأيـي والعودة لي في اليوم التالي، وفي الليل هبت رياح قوية وبعدها لم نستطع الاقتراب من المدينة إلا يوم ٢٩ ووصل قنصل اسبانيا في الساعة التاسعة ومعه وثيقة من الباشا تلغي كل ما تقدم به من شروط سابقاً، ووجدت انه قد الغى شرط الدفع مقابل انهاء الحرب ولكنه لا زال يطالب بالدفع مقابل اطلاق سراح رعايانا والمبلغ الذي يريده هو ١٣٠ الف دولار بالاضافة الى اطلاق رعاياه مجاناً . وعلى الفور رفضت العرض وقلت لقنصل اسبانيا انه لا داعي لضياع اي وقت آخر وان انذاري الى الباشا يعد نهائياً وهو إما ان يقبل شروطنا أو يرفضها . وشروطنا هي:

تبادل الاسرى رجل برجل واطلاق الباشا للاسرى الامريكيين حالاً وسنحضر له نحن رعاياه من ساراكوزة ، واننا سندفع له كتسوية مبلغ ٦٠ الف دولار عن الفرق بين عدد رجالنا ورجاله لأن ما تحته من ابنائنا يصل حوالي ٣٠٠ وما تحتنا من رعاياه يصل حوالي ١٠٠ شخص . وغادر قنصل اسبانيا وعــاد يوم ٣٠ وطلب مني زيارة طرابلس لأن وجودي سيسهل التفاهم ورفضت وابلغته ان امــام الباشا قبول او رفض عروضي قبــل اي خطوة اخرى . وطلب بعض الوقت لكي يكتب رسالة ويرسلها الى طرابلس ويبقى معنا في انتظار رد عليها وتم ذلك ووصله الرد وعرض علينا من جديد النزول الى طرابلس ومن جديد رفضت ، وكاد ان يغادرنا لولا سوء الاحوال الجوية التي فرضت عليه البقــاء معنا وفي يــوم ٣١ نزل الى طرابلس ووعد انه سيعود لنا بعــد ساعات وفعلاً عاد ومعه موافقة الباشا إلا فيما يتعلق باطلاق سراح رعايانا قبل وصول رعاياه وطلب مني القنصل زيارة طرابلس ، ورفضت وابلغته بأن عملية المساومة قــد اخذت من الوقت اكثر مما تستحق واني انذر الباشا واعطيه مــدة ٢٤ ساعة لقبول شروطي او رفضها وتدخل القنصل لالغاء تحديد المدة الزمنية وعاد القنصل الى طرابلس . وفي يوم ١ يونيو وصلنا برينبردج الذي اطلق سراحه تحت كفالة سيدي الدغيس ونيسين واكد لي ان الباشا لن يطلق سراحه ورفقاءه إلا بعد التوقيع على اتفاق انهاء الحرب لأن هدفـه

الرئيسي الآن ليس المادة وانما اعادة السلام ، وطالما اننـــا نهدف الى نفس النقطة فلا داعي لاطـــالة عذاب مواطنينا وقمت بالرد عليه قائلاً ان قنصل اسبانيا قد حاول من قبل ولم يبق امام الباشا إلا شيء واحد وهو القبول او الرفض لشروطي وان كان يريد قبولها فما عليه إلا إرسال شخص مخول لبدء التفاوض معنا . أما مسألة اطلاق سراح الأسرى فمسألة غير جوهرية ، وطلبت من برينبردج ان يفهم الباشا بعدم المحاولة من جديد بارسال قنصل اسبانيا الينا ولا يجب ان يتوقع ان ننتظر حتى يصل رعاياه من سيراكوزة ،ورجع الى طرابلس . وفي يوم ٢ يونيو وصل المستر نيسين مفوضاً للتفاوض نيابة عن الباشا وسلمته مشروع اتفاقية وعلق عليه قائلاً بأنه يحتوي على مواد تخدم مصالح الولايات المتحدة ولا يوجد مثلها في اتفاقيات اخرى عقدها الباشا مـع دول عـدة ، وغادرنا في الساعة الرابعة ومعه موافقة الباشا عـلى جميع الشروط شرط ان نسحب قواتنا من درنة وان نقنع اخاه بترك مناطق نفوذه ، ووافقت حالاً على سحب القوات أما بالنسبة لأخيه فقد اشترطت اعادة اسرته اليه وعلق المستر نيسين قائلاً بأن هذا الشرط قد يخلق عرقلة واتجـــه الى طرابلس ولكنه عاد يوم ٣ يونيو وقال ان الباشا سوف لن يسلم الاسرى وابلغت بأن هذا الشرط شرط جوهري غير قابل لأي مماكسة وقبل ان يغادرنـا قلت له إنه ان رفض الباشا هذا الشرط فلا داعي لأي محاولة أخرى ويكفي انزال علم

الهدنة حتى نفهم انه رفض . وبعد ان تركنا نيسين اخبرت الضابط سمث انه ان لم يذعن الباشا لهذا الشرط فاني موافق اذ لا داعي لاطالة عذاب مواطنينا واني مصمم على النزول الى طرابلس . ورجع لنا المستر نيسين ومعه الموافقة الكلية ولكنه طلب اعطاء الباشا بعض الوقت قبل اطلاح سراح الاسرى فوافقت واتجهت فوراً الى المدينة ولما اقتربت من الميناء اطلقت طلقة مدفعية وبدأت مدفعية طرابلس في اطلاق ٢١ طلقة تحية لي وبدأت الباخرة كونستيتيوشن في الرد على التحية طلقة طلقة ورفعت العلم الامريكي وعندما نزلت وجدت مواطنينا جميعاً في انتظاري واجتمع جمهور من الشعب ورأيت السرور يسود المدينة .

وفي المساء قمت بزيارة مجاملة لسيدي محمد الدغيس ووجدت فيه شخصية محنكة متحررة واسعة الالمام والثقافة وعرفت انه ضد الحرب من بدايتها ، وفي يوم ٢١ رفعت العلم الامريكي على مبنى قنصليتنا وحيته مدفعية المدينة بـ ٢١ طلقة رددنا عليها جميعاً ووصل جميع مواطنينا بواخر اسطولهم بعد غياب في الأسر ؛ وفي المساء كنت على موعد مع الباشا فقابلني بكل احترام ورحب بي متبادلاً عبارات المجاملة ورأيت فيه شخصية محترمة بها كل صفات الطيبة وحسن الاخلاق بعكس صفات الطغيان والجبروت التي طالما سمعنا بها وبلاطه ارقى من بلاط الجزائر . ولم نتكلم عن مسألة الاتفاق التي توصلنا اليه اللهم إلا بعبارة خاطفة منه

وهي انه عاملنا باحترام وثقة اكثر مما عامل الدول الاخرى ذلك انه سلم لنا رعايانا قبل وصول رعاياه وان المبلغ الذي استلمه مبلغ اسمي فقط . واكدت له بأن بلادنا ستكون له خير صديق ، وفي يوم ٦ يونيو اوفدت باخرة الى ساراكوزة لاحضار رعاياه والمبلغ ، وباخرة اخرى الى درنــة لكي تأخذ ما قد يكون لنا من رعايا هناك ؛ واخترت الدكتور ريدجلي — من ولاية ماريلاند — الذي كان طبيباً بالباخرة فيلادلفيا ليكون ممثلاً لبلادنا حتى يختار سيادة الرئيس من يريد لهذا المنصب وفي يوم ١٠ ارسلت صورتين من الاتفاقية الى الباشا مترجمة الى اللغة العربية للتوقيع ودعــاني مجاملة لحضور جلسة مجلس وزرائه لكي ارى كيف يدير شؤون بلاده ويقال بأن هذه الدعوة هي الدعوة الوحيدة التي قدمت لشخص مسيحي ، وقبلت وأجلسني معه على كرسيه عـلى يمينه ، ولاحظ ان العمل متسم بالجدية والاصول وسلمت له نسخة من الاتفاقية وسلمها بدوره الى سكرتيره فقرأهـا مادة مادة وبدأ النقاش وقدمت اسئلة عنها ورد الباشا على كل سؤال وبعد ذلك صودق على الاتفاقية وختمت نسختان منها بالختم الرسمي ووقع الوزراء ، واخذ الباشا نسخة وسلمها لي حسب الاصول مقرونة بعبارات المجاملة ، ولاحظت انه يتكلم اللغة الايطالية باتقان تام . وعادت الباخرة يوم ١٧ ولكنها لم تستطع انزال رعاياها ولا المبلغ بسبب العواصف. لكن تم انزال كل شيء يوم ١٨ ولاحظت ان عدد الرعايا

الطرابلسيين كان ٤٨ شخصاً ، بدلاً من مئة * ، و ٤١ زنجياً واكتشفت ان بريبل قد اخذ معه سبعة من رعـــايا طرابلس الى الولايات المتحدة . وكانت لدي قائمـــة من الباشا بعدد الاشخاص الذين اسرهم دال واطلق سراحهـــم مقابل سبعة من الامريكيين ، وتغلبت على العقبة بالاصرار للباشا على اني اعتبر الزنوج مواطنين له ، واكدت له بأن الذين سافروا الى الولايـــات المتحدة سيعادون له . وسلمت نسخة من الاتفاقية الى ريدجلي ، ولم يرد في الاتفاقية اي شيء عن موضوع التمثيل الدبلوماسي لانه اصبح شيئاً تقليدياً بين الامم . وفي يوم ٢١ وصل رودجيرز واجتمع بالباشا وغادرنا الى ساراكوزة ومالطا . وسأشرح لكم هذه الحملة بالتفصيل في المستقبل ولا أرى أي ضرورة للتطرق الى مسألة الحملة الغازية التي بدأناها من مصر عن طريق درنة لأني كنت من المعارضين لها من بدايتها ولأن وضعها لا بد وان يكون قد وصلكم من مصادرها .

وقد حل يوم ٥ مارس وأصبحنا مدينين للجزائر بمـــا يجب ان ندفعه لها عن عام وعلمت ان هذه البلاد في حاجة شديدة الى قمح وخطرت لي فكرة شراء شحنه منه وتقديمها لهـــا حتى أبني سمعة لبلادي ونفذت الفكرة واشتريت ١٢ الف شوال منه من مالطا وبعثتها مـــع رسالة ووصلت

---

* لاحظ انه لا يعطي صفة المواطنة للزنوج .

الشحنة في وقت مناسب وكان لها اكبر الأثر بل ان وقعها كان اكبر من وقع شحنة من المال . وكلفت هذه الشحنة مبلغ ٣٢ الف دولار .

لير

- ١٨٠ -

ساراكوزة في ٦ يوليو ١٨٠٥

الى وزير البحرية الامريكي

ارفق نسخاً من مراسلاتي التي بعثتها الى القادة منذ ان تركت مصر وسأسلم المراسلات الاصلية في مناسبة اخرى . ولا يسعني الا ان اعلق بأن ما قمنا به كان ينسجم بطابع العجلة اذ هل كان من المخطط ان نرسل قوة هائلة كالقوة التي ارسلناها لكي نفاوض العدو فقط ؟ هذا ما حدث فعلاً . لو ظهرت هذه القوة ورآها عدونا لما دفعنا أي مبلغ من المال إذ سيكون أمام يوسف أمران لا ثالث لها اما ان يقاتل حتى نهزمه أو يفر من البلاد وهذا فعلاً ما كان يخطط له هو ! ولكننا وصلنا الى سلم* .

ايتون

* غير موافق كلية على الاتفاق وكان رأيه انهاء حكم يوسف القرمانلي كلياً .

- ١٨١ -

ساراكوزه ١٥ اغسطس ١٨٠٥

سيادة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

يا صاحب السعادة :

لقد مضى عليّ من الزمن احدى عشرة سنة وانا اقاسي فيها كل انواع مشاق الدهر وآلامــه ، لكن الآلام التي اراها الآن تعد أشق وامر ما رأيت .

لقد كنت اعيش قرب مدينه القاهرة بمصر ، ووصل الضابطان هل وايتون ، واتصلا بالمستر برقز قنصل صاحب الجلالة البريطاني وسألاه عن مكان اقامتي ؛ وقد كان مقر سكني معروفاً بتلك الديار ومن الطبيعي عرفــه الرجلان . وبعثا برسالة اليّ مع شخص وسلم هذا الشخص الرسالة الى شخص آخر وجاء بها الى القاهرة الى منزل يوسف باشا ، ضابط من الباب العالي مكلف بتسهيل أموري لكي اتعاون مع الامريكيين للاستيلاء على طرابلس — ووصلتني الرسالة وبدأت محاولة الوصول الى قرار من ناحية الوثوق بما جاء فيها او عدمه ، ولكن كـــل الشك تبدد عندما زارني ايتون بمنزلي ودفع رسائل لسكرتيري السيد محمد واستعجلني المغادرة . لبدء العمل واكد لي بأنه جاء من قبل سيادتكم لكي يبدأ معي غزو مملكة طرابلس ، وان هدف بلادكم ليس فقط نيل اتفاق سلم بل اعادتي الى عرشي أيضاً؛ على

أي حـــال كان من المفروض عليّ ان اقدر كل الظروف بما في ذلك ظروف فشل المحاولات وبقاء يوسف أخي سيداً للموقف بطرابلس ومـا قد سيكون مصيري عندمـــا تمنعني السلطات التركية من العودة الى مناطق سيادتها ، واكد لي ايتون بأن الحكومة الامريكية ستدفع لي تقاعداً يكفيني ومن معي للعيش . واوفدت سكرتيري الى ساراكوزة ومنها الى مالطا حيث التقى بالضابط هل واكد له بأن كل ما اريده قد اخذ في الحسبان بل ان باخرة مشحونة مؤناً ومعدات سبق لها وان غادرت في طريقها الينا ببومبا . ومن بومبا تقدمت وايتون دون توقف لمدة ١٢ ساعة حتى وصلنا على مقربة من مدينة درنة ، وكنت مسروراً بهذه الرحلة لأن رجالي احبوا ايتون وارتاحوا لتصرفاته والفوا معاشرته ، وفي نهاية المطاف لاحت لنـــا باخرة وسلمت لنا مدفعين ولا شيء غيرهما واشتركنا في معركة لمدة ساعتين اظهر فيهـا ايتون كل بطولة ودخلنا درنة لان شعب تلك المدينة كان معنا ولم يصب الا ايتـــون بجرح بسيط ، وبـدأت عروض الولاء تنهال عليها من سكان المنطقة . وبعد عشرة أيـام تقدمت نحونا قوة من خيالة العدو واجبرناهما مرتين على الهرب ، ثم بقينـــا ننتظر وصول المعدات والمؤن ، وأخيراً وصلت باخرة لا لتسلم لنا ما نريد بل لتنزل وفداً من يوسف ليعلم ايتون بالاتفـــاق الذي وقعته بلادكم مع ذلك الباشا وبـــأن حكومتكم ستعطيني تقاعداً وبـأن عائلتي ستسلم اليّ . وعلى

اثر هـــذا الاعلان وصلت باخرة امريكية وأمرنـــا ايتون بالركوب فيها واضطررنا لترك كل امتعتنـــا بسبب الجلاء المفاجيء واتجهنا الى ساراكوزة . وانتظرت وصول عائلتي وعلمت ان اخي لن يفرج عنها وطلبت من ايتون اعادتي الى بلادي فرفض لانـه غير مفوض بذلك ، وهكذا اجد نفسي في وطن غريب اعيش فيـــه معتمداً على مبلغ مئتي دولار ، وارى نفسي مهملاً — ويا حسرة مهمل من قبل دولة كبرى — ورأيت من الضروري ان اكتب لـكم .

وتقبلوا الاحترام

احمد القرهمانلي

- ١٨٢ -

ساراكوزة في ١ سبتمبر ١٨٠٥

بيان الى الشعب الامريكي

ان العالم اجمع يعرف ان يوسف قد احتل عرش طرابلس بعد ان قتل والده واخاه ونفاني انا شخصياً حتى لا أرث ذلك العرش ولجـــأت الى مصر واستقبلني المماليك واحسنوا معاملتي ومنحوني رتبة عسكرية عليا ، واملى عليّ ضميري

الركون الى الهدوء وعدم الاخلال بالأمن لإعادة عرشي حتى لا أُسبب أي خلل في السلام القائم ولكني كنت اشعر بالاسف والألم لمصير رعاياي الذين كتب لهم ان يروا حياة الذل والعبودية تحت حكم اخي الطاغية . واخيراً اتصل بي الضابط ايتون وعاد لي الأمل واعتقدت ان الظروف قد ابتسمت لي من جديد . ورغم انني اعرف مدى صلاحية هذا الرجل رميت بثقلي كله معه لانه يمثل دولة وشعب عظيم ، ووقعت معه اتفاقاً بالاسكندرية وسلمنا منه نسخة الى القائد بارون ، وكان من شروط الاتفاق اعادة عرشي ومواد اخرى تخدم مصالح الامة الامريكية ولم يخطر على بالي قط ان ما أقدم عليه ضابط بالجيش الأمريكي لا تعترف به حكومة الولايات المتحدة .

لقد تقدمت وايتون لمسافة ٦٠٠ ميل داخل مملكة طرابلس وهزمنا قوات اخي التي لاقتنا وبدأ كل شيء هناك يستعد لاستقبال القادم تحت الرعاية الأمريكية لاستعادة عرشه وشرعيته . وفجأة وقع اتفاق السلم واكد العرش لطاغية اغتصبه اغتصاباً واهمل صديقاً للولايات المتحدة . لقد اهملني انا صاحب الحق الشرعي فيه ، وتسبب هذا السلم في تشريدي وتشريد ثلاثين الفاً من أتباعي لأعتمد الآن على مبلغ مئتي دولار شهرياً – أنا الأمير أعيش بدولار ونصف في اليوم حتى أوفر لاتباعي . واعترف لايتون بالمساعدة التي كان يقدمها من جيبه الخاص .

لقد عودت الحضارة الانسان على نظم الحكم والنظم والانطواء تحت راية شخص واحد وادخلت نظام العروش في التقليد الانساني وتراثه وجعلت لهذه العروش حقوقاً وواجبات . انني استغيث واني متأكد من ان الامة الامريكية ستسمع استغاثتي كأمير أعطى فيها ثقة وآمن بشرفها، واني اتوقع المساعدة من الحكومة الامريكية على الاقل في اعادتي الى مصر وتعويض اولئك الذين شاء القدر ان يكونوا معي، وان الشعب الامريكي سيعطف على شخص اختاره الدهر لمصائبة .

حامد (كذا) علي القرهمانلي

- ١٨٣ -

فيلادلفيا في ٣ ديسمبر ١٨٠٥

... ودعونا الآن نترك الاخبار المؤلمة جانباً ، لكي ننقل لكم الاخبار السارة واتقدم بتهاني بمناسبة اطلاق سراح الامريكيين الذين كانو اسرى بطرابلس الذي تم بعد توقيع اتفاقية مع تلك الدولة وردت فيها مادة تشترط اطلاق سراحهم . وقد جاء هذا الاتفاق نتيجة لاستعمال قواتنا وقوات

الباشا المعزول واظهر ابناؤنا شجاعة فائقـــة في حربهم ضد طرابلس تحت قيادة ايتون ؛ ويجب ان نفتح رتباً في كادر قواتنا حتى تتم ترقيتهم . أما بالنسبة لتونس فهناك شيء من سوء التفاهم بيننا ، وقد وصل مندوبهــا واتوقع ان يعود صفو العلاقات بيننا . وان تجارتنـــا الآن مستقرة استقراراً كلياً على طول تلك الشطآن .

من خطاب الاتحاد الذي القاه الرئيس

جورج واشنطن

- ١٨٤ -

٥ ديسمبر ١٨٠٥

الى وزارة البحرية الأمريكية

ارفق لكم كل الوثائق وما تبعها من مراسلات بخصوص اتفاقي مع سعادة حامد (كذا) القرهمانلي ومع الضابط هل، ولا داعي لان توجهوا اليّ أي اسئلة لان مراسلات سعادة الباشا التي بعثها من ساراكوزة كافية للرد على اي استفسار ولكني لا أوافق سعادته على انه وقع ضحية خيانة لنا وبنفس الوقت لا اطيق رؤيته مهملاً منسياً لان ذلك يتعـارض مع

شرفي وشعوري الوطني . ويتضح لكم أني استعملت كلمة « تعاون » في كل الوثائق وتحتاج هذه الكلمة فهماً دبلوماسياً خاصاً في تفسيرها خاصة وان كثرة استعمالي لهـا كاد ان يعطيها معنى كلمة « تحالف » وعلى أي حال فـان مجرد استعمال هذه الكلمة يبعد فكرة استعمالنا لـه مجرد وسيلة ، وطيلة العمل بهذا « التعاون » لم يصـل أي اعتراض من سيادة الرئيس ولا من وزارتكم ولا من القائد العـام لان الجميع كان ينظر الى ما ستحققه محاولتنا في معاقبـة عدونا وطرده ، ولا تعليق لدي أضيفه الآن الا ان اقول بـأني حاولت ما في جهدي وكان هدفي خدمة بلادي . ولما دخلنا مع هذا الباشا في التعاون كنا على اتفاق تام اما ان نموت جميعاً ثمناً للواجب وامـا ان ندخل طرابلس منتصرين ، ومـا وقعته من اتفاق معه اجبر عدونا على الخضوع لنـا وتوقيع اتفاق معنا .

ايتون

- ١٨٥ -

نيويورك في ١٢ فبراير سنة ١٨٠٦

الى وزير البحرية الامريكي

بناء على رسالتكم التي سلمت لي اليوم افيدكم بما يلي عن الخدمات التي قدمها المستر نيكولاي نيسين قنصل مملكة الدانمارك الى رجال الباخرة فيلادلفيا الذين وقعوا بالاسر في طرابلس .

لقد كان من المستحيل الحصول على اللوازم الضرورية للحياة ووجد رجالنا الاسرى انفسهم مضطرين للاستفادة مما أمامهم من سبل وتطوع المستر نيسين لتقديم كل ما استطاع الينا طيلة مدة اسرنا أي لمدة ١٩ شهراً وثلاثة أيام وصرف مرات عديدة من جيبه الخاص حتى وصلته المبالغ الممولة من قيادتنا في المتوسط عن طريق جورج دافيس القائم بأعمال بلادنا في تونس. ولولا مساعداته لتعرضنا الى اسوأ المعاملة على يد عدونا ، وكان هو أول مسيحي يلتقي بنا عند نزولنا الى طرابلس وفتح لنا صدره وكرمه منذ أول ليلة وحاول ان يخفف من وطأة ما نحن فيه . ولا يسعني الا ان اقول انه عرض حياته للخطر في سبيلنا عندما كانت بواخرنا تقصف طرابلس لانه رفض تركنا رغم ان منزله كان عرضة للقنابل ورغم ان الحديقة التي كانت مخصصة

للقناصل كانت امامه عندما تبدأ المدفعية ضرب المدينة ، وفي احدى المرات كاد ان يفقد حياته من قنبلة وقعت .

برينبردج

- ١٨٦ -

وزارة البحرية ٤ مارس ١٨٠٦

الى مجلس الامة الامريكي

بناء على قراركم الصادر في ٥ من الشهر الماضي الذي طلبتم به معرفة طبيعة الخدمات التي قدمها قنصل الدانمارك الى رجال الباخرة الامريكية فيلادلفيا ، ابعث لكم رسالة من الضابط برينبردج معنونة الي وبها كل ما تحتاجون من معلومات* .

سمث

وزير البحرية

---

* اصدر مجلس الامة قراراً بشكر القنصل .

- ١٨٧ -

ساراكوزة في ١٨ فبراير ١٨٠٧

أصحاب المعالي اعضاء مجلس الامة الأمريكي

ان عزائي الوحيد للتخفيف عن مصائبي التي انا بها الآن هو اعتمادي على ثقتي في بلاد شجاعة فتية عرفها العالم اجمع بالوقوف في صف من يضع نفسه في كنف كرامتها . ولم يخطر لي ببال بأن ثقتي بها ستسبب لي ما سببت من الآلام؛ لقد ضحيت بكل شيء وعرضت نفسي للاخطار في سبيل الولايات المتحدة الامريكية ؛ ولم اتوقع في يوم من الأيام ان اكافأ عن خدماتي لها بالنفي في ساراكوزة لأعيش محروماً من كل سبل الحياة ؛ واني اطالب بدفع تعويض لي يتناسب مع تضحياتي ؛ وقد أعطيت وعوداً بأن مسألة تقرير ذلك التعويض سوف لن تأخذ من الوقت طويلاً ؛ وانتظرت طويلاً وصول رد أو قرار من الحكومة الامريكية بدون جدوى وكلما عادت سفينة توقعت ان يكون بها رد لي حتى خيل الي أخيراً بأنها قد تكون قد اهملتني . وان وضعي الشخصي يمنعني من محاولة القيام برحلة الى بلادكم لكي اعرض حالة البؤس التي انا بها الآن ، واتمنى الا تفرض علي الجمهورية ضرورة هذه المحاولة . لقد فقدت كل شيء ، فقدت عائلتي وممتلكاتي وحلفائي بسبب وقوفي مع الولايات المتحدة . وبالاضافة الى مأساتي شخصياً هنالك

مأساة اولئك الذين يعـانون بسبب وقوفهم معي وهم الآن بعيدون عــن عائلاتهم وممتلكاتهم واقطــارهم . ولا اسمح لنفسي بأن اعاتب الولايات المتحدة كما يفعل الآخرون ، بل أرى أن اطلب منها اعتبار وضعي المؤسف خاصـة في فراق عائلتي واعطائي تعويضاً . ولا زال من الفرص الكثير التي سأبرهن فيها للولايات المتحدة بأني ورعاياي مستعدون لخدمة جمهوريتها الفتية .

حامد باشا القرهمانلي

- ١٨٨ -

نابلي ٩ نوفمبر ١٨٠٧

الى وزارة الخارجية الامريكية

افيدكم بأن ضابط الباخرة ماري آن الامريكي قد وصل الى هذا الميناء من امريكا وذكر ان حرباً غير متوقعة قـد اعلنتها الجزائر على الولايات المتحدة الامريكية . وقد اقسم هذا المواطن الامريكي انه في يوم ٢٦ الماضى كـان بجبل طارق والتقى بباخرة جزائرية عليها اربعة مدافع فاعترضت

هذه الباخرة سبيله واوقفته وبدون فحص لأي من أوراقه أو اوراق ركابه استولى الجزائريون ومعهم بعض الاتراك على ثلاثة من رجاله وأمروه بالاتجاه نحو الجزائر ، وبقي تحت سلطتهم حتى يوم ٢٩ الماضي اذ كان على مقربة من شواطىء البربر وقرر ان يحاول النجاة من الجزائريين وفعلاً قدر له ان ينجو . لقد هاجم ورجاله أربعة من الاتراك الذين كانوا معه على باخرته ورموا بهم في البحر ثم هاجموا الاربعة الآخرين وانزلوهم على احد الزوارق واحتفظوا بصبي تركي لا زال على ظهر الباخرة حتى الآن ، ووجه القائد باخرته بعد هذه المغامرة الى الشواطىء الايطالية . وقد اعلن هذا القائد بأن الباخرة الامريكية فايوليت قد استولى عليها الجزائريون أمام عينه واكد انه سمع اخبـاراً عن استيلاء الجزائريين على سفن امريكية اخرى خلال الايام الماضية . واعلم بما وصلني من أخبار حتى تبلغوا سفن بلادكم الآتية الى هذه المناطق حتى تكون على حذر .

دوكوستيور
قائم بأعمال قنصل الولايات المتحدة

الجزائر في ١٦ ديسمبر ١٨٠٧

الى وزارة الخارجية الامريكية

لا بد وان تكون اخبار استيلاء الجزائريين على ثلاث سفن امريكية قد وصلت اليكم لأن بلادنا لم تدفع منذ سنتين ما يجب عليها دفعه للجزائر من معدات حسب الاتفاق المعقود معها . وان هذه السفن المستولى عليها هي : ايتل من مدينة نيويورك ، ويقودها ثاتر الى ليق هورن وشحنتها قنينات زجاجية ؛ فايوليت من مدينة بوسطن يقودها مرت الى ليق هورن وشحنتها سكر ؛ وماري آن من مدينة نيويورك يقودها شفلد وشحنتها سمك وتحت قيادة شفيلد . وقد مضى على السفينتين الاولين حوالي ٤٠ يوماً بهذه البلاد أما الأخيرة فانها لم تصل الجزائر قط . وقد عومل جميع رجال الباخرتين معاملة حسنه جداً ولم يقع أي ضرر أو استيلاء على شحناتهما . وافيدكم اني قد سويت كل الامور مع الباي الآن وسلمت له المبلغ المستحق نقداً ، وفي استطاعة سفننا وتجارتنا ان تعود الى ما كانت عليه من حالة امن واستقرار . وارجو اعلان هذه الرسالة بكل الطرق حتى تصل اخبارها الى جميع ربابنة سفن بلادنا .

لير

ملاحظة : لقد سمعت في هذه اللحظة بان قائد الباخرة ماري آن قد نجا من الجزائريين في عرض البحر بعــد ان هاجم الجزائريين الذين كانوا على ظهر باخرته ورمى اربعة منهم في البحر وترك اربعة آخرين في زورق . ولكن الباي اكد لي بأن الحادثة سوف لن تؤثر في قراره .

- ١٩٠ -

الى مجلس الامة الامريكي

لقد ساد الاعتقاد بأن باشا طرابلس الحاكم سيقوم بتقديم مساعدة مادية لأخيـه ، ولكن اصبح من المؤكد الآن بعد وصول اخبــار من ساراكوزة من المستر وايسون وكيــل الاسطول الامريكي بتلك المنطقة أن تلك المساعدة سوف لن تحقق . واني شخصياً ارى نفسي انــا الشخص الذي جعل الباشا المعزول يغادر مصر ، وعقدت معه اتفاقية ، وتعاونت معه ، واكدت له عدم التخلي عنه مرات ومرات ووعدته ان زوجته واطفاله سيلحقون به . وقد عملت كل ذلك معه في حدود ما كان لدي من تعليمات في المهمــة التي كنت

قائماً بها . وارجو السماح لي بأن اقول بـــأن تعاون الباشا معنا قد سهل مهمة قواتنا في البحر المتوسط عندما هاجمت طرابلس ، وها هي الولايات المتحدة تنعم كدولة بثمرات ما قدمه الباشا ، والباشا نفسه محروم . ولا يجب ان ينكر أي منا بأن الباشا ذو حق في نقطتين في مطالبه من بلادها ، اولاهما وجوب اعادته الى وضعه الذي كان بـــه قبل بدء تعاونه معنا وثانيهما وجوب تحقيق أمله في رؤية عائلته . وقد كلفت الخطوة الاولى تعهدات شرف وكلفت النقطة الثانية مفاوضات ومداولات ، ولا شك ان الامة الامريكية كلها ستوافق بل ستفرح بأن ترى النقطتين وقـــد نفذتا . ان بلادنا غنية وتملي عليها العدالة والشرف والانسانيـــة ان تمد من هذا الغنى من آن الى آخر خاصة الى شخص كتب له الشقاء في سبيلها . ان هناك العديدين من الذين جرحوا في سبيلنا بدرنـــة من يونانيين ، وفرنسيين ، ومسلمين ، ومالطيين ، ولم نصدر أي قانون لتعويضهم .

وليام ايتون

- ١٩١ -

مجلس الامة الامريكي ٢٨ ديسمبر ١٨٠٧

تقرير من اللجنة المكلفة بدراسة وضع باشا طرابلس المعزول بعد ان وصلتها رسالة وليام ايتون :

لقد وصل نداء من باشا طرابلس المعزول مؤرخ في ساراكوزة ١٨ فبراير ١٨٠٧ ويعلن الباشا بهذا النداء بأنه قد ضحى بكل شيء يملكه في حياته في سبيل خدمة الولايات المتحدة الامريكية وبأنه يعيش حياة المنفي في ساراكوزة بعيداً عن عائلته ومحروماً من كل وسائل العيش وبأنه يتوقع ان يعوض عن تضحياته وخدماته لأن ما قطع له من وعود اكد له بأن اي وقت سوف لن يضيع في تحقيق مطالبه . ويناشد الباشا مجلس امة الولايات المتحدة للتدخل في استعادة عائلة له ودفع مبلغ له يعيش منه . وقد راجعت اللجنة الموضوع واتضح لها ما يلي :

لقد حاول الباشا استعادة عرشه من اخيه الذي هو باشا طرابلس حالياً عدة مرات دون اي نجاح حتى عام ١٨٠٤ عندما كانت الولايات المتحدة في حالة حرب مع طرابلس وعُرض على الرئيس الامريكي موضوع التعاون معه . ورأت حكومتنا ان التعاون معه يقضي بتزويده بالمعدات العسكرية كالمدفعية والذخيرة والمال ؛ واصدرت تعليماتها الى القائد

بارون قائد الاسطول الامريكي في المتوسط لكي يقوم بترتيب هذا التعاون ضد عدو لنا وله وطلبت منه مدّ الباشا بما يريد من سلاح ومال وعتاد. وقام بارون باعطاء اوامره لوكلائه لكي يتصلوا بالباشا ، وعقدوا معه اتفاقية ، والتحق الجنرال ايتون بقوات الباشا. وتقدم الباشا وايتون وبعض الامريكيين الآخرين حتى استولوا على مدينة درنة ولكن بدء المفاوضات مع باشا طرابلس غيّر مجرى الامور . وعقدت اتفاقية مع باشا طرابلس الحاكم وبها شرط اخراج الباشا المتعاون معنا من مناطق نفوذه ولكن الشرط لم يفرض على الولايات المتحدة استعمال القوة حتى تحقق الطرد وبنفس الوقت تعهد باشا طرابلس أن يعيد لأخيه اسرته . ولكن الباشا المتعاون معنا كان شخصياً مقتنعاً بان قواته كانت اقل من المطلوب، وبالرغم من وصوله لدرنة وسيطرته عليها رأى ان ما تحته من قوات غير كاف لحملته وقرر الانسحاب عندما توصلنا مع اخيه لاتفاق ، ولذلك فان جعله للولايات المتحدة كسبب رئيسي في ادعائه غير مقبول وأن قبول الباشا الذي يحكم طرابلس لتسليم العائلة لم يكن شرطاً اساسياً تعهدت به هذه الحكومة (الحكومة الامريكية) . وغادر الباشا درنة في شهر يونيو ووصل ساراكوزة في يوليو ١٨٠٥ وبقي هناك ومن معه من اتباع يقدر عددهم بحوالي ١٢ او ١٥ شخصاً. ووصله في خلال المدة الواقعة بين يوليو ١٨٠٥ ومايو ١٨٠٧ مبلغ ٤٤٠٠ دولار بمعدل ٢٠٠ دولار شهرياً من

قيادة الاسطول في البحر المتوسط ؛ واستلم في خلال شهر يونيو الماضي مبلغ ٢٤٠٠ دولار بناء على قرار صادر عنه، فوصل جميع ما سلم له من مبالغ ما مجموعه ٦٨٢٠ دولاراً، ومن هذا يتضح لنا بأن الباشا كان يستلم مبلغ مئتي دولار شهريـــاً منذ ارساله لندائه . أما مسألة عائلته فانها لم تسلم بعد له ، ولكن باشا طرابلس قد اكد لقنصلنا بأنه لا يمانع في مغادرتها شريطة ان تكفل لهـــا وسيلة السفر ، ويعتقد قنصلنا بأن الباشا سيقرر مبلغـــاً ما يدفع لأخيه في المنفى . وترى اللجنة بأن حكومـة الولايات المتحدة ليست تحت أي تعهد قانوني لكي تدفع لهذا الباشا اي شيء ، ولكنها ترى ان الحكومة قد استفادت منه وتقترح وضع مبلغ ملائم تحت تصرف سيادة الرئيس ليدفعه لهذا الباشا شريطة ان يفهم انه لا يجب ان يتوقع اي مبـــالغ منا في المستقبل ، وتقرر ما يلي :

يوضع مبلغ *؟ دولاراً تحت تصرف الرئيس لدفعه لحامد (كذا) القرهمانلي .

---

* لم يحدد المجلس اي مبلغ .

- ١٩٢ -

مجلس الامة الامريكي ١٣ فبراير ١٨٠٨

الى وزارة البحرية الامريكية

لقد طلبت مني اللجنة التي احيل اليها خطاب الرئيس المؤرخ في ٩ الجاري بخصوص الحرب التي اعلنتها الجزائر عن الولايات الامريكية بأن اطلب منكم تقديرات عن القطع البحرية التي ترونها لازمة من الاسطول لحماية تجارة وسفن بلادنا ضد الاخطار الجزائرية. وتطالب اللجنة بتقديرات كاملة لعدد البواخر الحربية التي قد نحتاجها وبتكاليفها السنوية ، وكذلك تريد اللجنة ان تعطوها أي معلومات لديكم عن القوات البحريه الجزائرية حالياً .

جوسياه كوينزي

- ١٩٣ -

٥ يناير ١٨٠٨

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد اعلمتكم برسالتي المؤرخة في ١٥ ديسمبر الماضي بكل المعلومات التي وصلتني من برشلونة ومرسيليا عن بدء

السفن الجزائرية في التصدي لسفننا . ويشرفني بأن احول لكم رسالتين مؤرختين في ١٦ و ١٧ ديسمبر من لير وبها اخبار سارة الا وهي نجاحه في اقناع الباي بوقف العدوان وباطلاق سراح السفن الأمريكية المستولى عليها .

كيركباترك

- ١٩٤ -

٩ فبراير ١٨٠٨

الى مجلس الامة الأمريكي

احيل الى مجلسكم من رسالة للمعلومية من الشخص الذي يقوم مقام قنصلنا بنابلي ، وبها شهادة من قائد السفينة الأمريكية ماري آن عن اعلان الجزائر للحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، واننا الآن نتوقع ان تصلنا معلومات اكيدة في أي يوم من المستر لير قنصلنا بالجزائر .

توماس جيفرسون

- ١٩٥ -

مجلس الامة الامريكي ٣ فبراير ١٨٠٨

الى وزارة الخارجية الامريكية

طلبت مني اللجنة التي احيل لها خطاب الرئيس في ٩ الجاري الاتصال بكم لتزويدها بأي معلومات عن علاقاتنا بالجزائر واعلانها الحرب ضدنا وعن كيفية المدفوعات التي يجب ان نقدمها لهـا وعن الاشخاص الذين قدموا هـذه الدفعات .

جوسياه كوينزي

- ١٩٦ -

١٥ فبراير ١٨٠٨

الى مجلس الامة الأمريكي

احيل اليكم رسالة من قنصلنا في مالاقا وبها رسالة من لير يقول فيها بأن الخلاف الذي وقع مع الجزائر قد سوي وانها قد اطلقت سراح السفن التي استولت عليها .

توماس جيفرسون

- ١٩٧ -

الجزائر في ٢٨ مارس ١٨٠٨

الى وزارة الخارجية الامريكية

يؤسفني اعلامكم ان علاقاتنـا مع الجزائر قد اكتسبت طابعـاً يختلف كل الاختلاف عما اعلمتكم بـه في رسالتي الأخيرة اذ بعث لي الباي يوم ١٦ الجاري بـأحد موظفيه مطالباً بمبلغ ١٦ الف دولار تعويضاً عن ثمانيـة من رعاياه قيل ان رجال الباخرة آن مـاري قد اعتدوا عليهم وكان ردي اني لم اعـلم بالخبر ولا استطيع ان ادفع اي تعويض ووافق الباي على الانتظار حتى مجيء البريد من اليكانت حتى يرى فيما اذا كانت لدي اخبار عن الموضوع ؛ وفي يوم ٢٤ جاء البريد وحالاً بعث الباي بأحد رجاله لكي يعلمني اما ان ادفع المبلغ قبل حلول الليل أو اؤخـذ في السلاسل الى السجن . وطلبت من الرسول ان يعود الى الباي ويخبره بأني لن ادفع المبلغ بدون أمر مـن حكومتي واني مستعد لما قد يحدث ، فعاد الي واعلمني بأن الباي يريد مقابلتي في اليوم التالي وفعلاً طلبني بالغد مساء لبحث الموضوع . وعندمـا كنت في طرابلس الى القصر التقيت بالمستر اول ريتش قنصل الدانمارك مقيداً بالسلاسل ويقوده رجاله بطريقة مهينة في الشارع لأن بلاده لم تقم بدفع المفروض عليهـا دفعه للجزائر . وقد لاقى هذا القنصل هذا المصير رغم ان

بلاده قد بعثت باخرة مشحونة بالمعدات والبضائع الى الجزائر ولكن الاسطول البريطاني قد استولى عليها . وحال دخولي الى القصر طلب مني الباي ان ادفع القيمة التي طلبها مني بالاضافة الى مبلغ الف دولار عن طفل يقال ان رجال باخرتنا قد اخذوه معهم . وقمت بالرد عليه بكل حدة بأني لن ادفع ما لم استلم اوامر من حكومتي ويجب ان اعطى فرصة من الوقت لأكتب اليها واستلم رداً . فرد رافضاً ومهدداً قائلاً اني اعرف مصيري ان لم ادفع فأجبته وليكن المصير ما يكون ؛ وتركت القصر وكنت اتوقع ان أُلاقي مصير قنصل الدانمارك وكنت « مستعداً » ولكن لم يقف بطريقي أحد وعدت الى بيتي . وفي المساء زارني قنصلا فرنسا والسويد وقررنا ان نجمع جميع القناصل في اليوم التالي لكي نطالب باطلاق سراح قنصل الدانمارك ، وفعلاً اجتمعنا بالباي وقرر اطلاق سراحه ومن القصر اتجهنا الى محطة البحرية الجزائرية حيث كان هذا القنصل معتقلاً بين الرقيق وبرجله قطعة حديد وزن ٤٠ باوند . وقد سألني الباي عندما كنا مجتمعين به فيما اذا كنت مصراً على عدم الدفع فقلت له اني ذكرت موقفي له نهار أمس . ولا زال لدي بعض الشك فيما يتعلق بالأوامر التي صدرت للباخرتين فقمت بالكتابة الى قناصلنا في الموانىء الاخرى حتى ينذروا بواخرنا لتكون على حذر . أما فيما قد يتعلق بما قد يطرأ من اعتداءات عليّ شخصياً فقد قرر القناصل هنا الاتحاد في

مسألة اجبار الجزائر على احترام مواد الاتفاقيات التي وقعت عليها مع دولهم خاصة بعد سوء المعاملة التي تعرض لهـا قنصل الدانمارك .

لير

- ١٩٨ -

الجزائر في ٣١ مارس ١٨٠٨

الى وزارة الخارجية الامريكية

لقد ارسلت لكم رسالة مؤرخة في ٢٨ الجاري ولكن الباخرة لم تغادر إلا يوم ٢٩ من الشهر . وبعثت بالأمس مندوباً من القنصلية للاتصال بالباي لمعرفة قراره الأخير بخصوص ما ذكرت لكم بالرسالة وفيما اذا كان يوافق على اعطائي فرصة ثلاثة اشهر حتى استلم تعليمات من حكومتي. وجاءني رده قائلاً ان دفعت المبلغ فان علاقاتنا ستعود الى ما كانت عليه وان لم ادفع فانه سيستمر في قراره وسياسته. وقد كنت اشك في انه سينفذ مخططاته سواء ضدي شخصياً أو ضد تجارتنا وسفننا ولذلك بقيت مصمماً على موقفي الاول. وقد غادرت اليوم الباخرتان الجزائريتان اللتان كانتا تحت

الاستعداد منذ ايام الى البحر المتوسط وارسلت لي معلومات تقــول ان لديهما اوامر للاستيلاء على السفن الامريكية ؛ فأسرعت في هذه الحالة الى الباي وطلبت منه ان يطلب من سفينتيه العودة وقبلت مسألة الدفع بعد ان تظاهرت انها ضد رغبتي ؛ وسأدفع المبلغ كاملاً غداً لأن الاوامر قد صدرت الى الباخرتين حتى لا تعترض السفن الامريكية .

لير

- ١٩٩ -

وزارة الخارجية الامريكية ١٢ ابريل ١٨٠٨

الى صاحب السعادة جوسياه كونبري

لقد استلمت رسالة سعادتكم التي بها استفسارات لجنتكم « التي حولت لها رسائل الرئيس في ٩ و ١٥ فبراير المتعلقة بعلاقاتنا مع الجزائر » ، ولكن لم استطع الرد عليكم برد مقنع من الوثائق الموجودة لدينا الآن ، وفضلت ان انتظر وصول آخر الأنباء عن الموضوع من المستر لير قنصلنا في الجزائر ، ولكن لم استلم شيئاً حتى الآن . واعتقد ان اي تأخير في الرد قد يعرقل اعمال اللجنة ولذلك اذكر لكـــم

بأن الدفعات التي يجب ان تقدم الى الجزائر هي من نوعين:

ا – ما اشترط عليه في اتفاقنا معها من معدات بحرية تعادل قيمتها ٢١٥٠٠ دولار سنوياً .

ب– ما اشترط عليه في الاتفاقية من « تعهدات » :

١ – هدايا قنصلية ٢٠ الف دولار كلما جاء قنصل امريكي .

٢ – هدايا الى شخصيات الحكومة تعادل ١٧ الف دولار كل عامين .

٣ – هدايا تقدم الى الباي ودولته كلما كان هناك موضوع مهم ، ولم تعلن قيمة معينة .

وقد زودنا القنصل لير بكل ما يجب علينا تقديمه ، واعتقد أنه قد سلم كل شيء الى الجزائريين ولكن ليس لدي تأكيد رسمي بذلك . ولا يخفى على لجنتكم بأن التأخيرات قد حصلت عدة مرات في تقديم المعدات البحرية الى الجزائر؛ وان ما تسببه لنا هذه المعدات من خسائر تصل بعض الاحيان الى نسبة ١٠٠ ٪ من القيمة الاصلية لأن التقديرات تعتمد على اختيار موظفي الحكومة الجزائرية الذين لا يعيرون أي اهتمام الى مسألة قيمة ما يريدون ، ولذلك اصدرنا تعليمات الى مندوبنا هناك لكي يحاول اقناع الباي بقبول قيمة نقدية بدلاً من هذه المعدات ووضعنا تحت تصرفه المبلغ في ليق هورن بحسابات وزارة الخارجية . وقد وصلتنا أوامر الحوالات

المالية كدليل على انه سحب المبلـــغ ولكن لم يصلنا منه اي خبر حتى الآن عن مدى نجاح مهمته . وكل ما اعرفه هو الدفعة السنوية المستحقة في مارس ١٨٠٦ قد دفعت ووضع مبلغ كمقدم عن دفعة سنة ١٨٠٧ ، واشترينا بعض المدافع حتى نغطي بها قيمة الهدية ولكن الباي قد رفض قبولها رغم ان سلفه قد طالب بهـــا ووجدنا انفسنا مضطرين لجمع الحاجات التي يرغبها وتأخر تقديم الهدية عن الميعاد .

جيمز ماديسون

– ٢٠٠ –

طنجة في ١٣ مايو ١٨٠٩

الى وزارة الخارجية الامريكية

وصلتني معلومات اكيدة تفيد بأن السلطان قد أمر حاكم الرباط بارسال شحنة من القمح الى طرابلس حالاً . وانزلت الباخرتان التي سبق وان اخبرتكم عنهما يوم ١٢ الجاري الى البحر وعلى كل واحدة ٢٦ مدفعاً .

سمبسون

- ٢٠١ -

مالطا في ٢٦ اغسطس ١٨١٠

الى قنصل الولايات المتحدة ، جبل طارق

لقد وصلت مالطا يوم ٢٢ الجاري من تونس حيث سأعمل على تصفية العلاقات وما حدث اخيراً مع تونس . لقد استدعاني الباي يوم ١٤ الجاري وذهبت لمقابلته فأخبرني انه قرر اعتقال جميع الرعايا الامريكيين والاستيلاء على ممتلكاتهم لأن احدى سفنه قد استولي عليها بناء على تعليمات من قنصلنا في مالطا ، وسوف لن يطلق سراح الامريكيين الا بعد استلام تفسير من الولايات المتحدة عن تصرف وكلائها . ويعني الباي بسفينته السفينة ليبرتي التي يملكها وليام هارلت من مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا التي استولت عليها باخرة فرنسية بناء على أوامر من الحكومة الفرنسية ، وساقتها الى تونس حيث باعها قنصل فرنسا بالمزاد العلني واشتراها احد وزراء الباي ورفع عليها العلم التونسي وابحرت تحته الى مالطا دون ان يعترض سبيلها أي احد ، وما ان وصلت مالطا حتى قام قنصلنا بالتقدم للقضاء مطالباً باعادة السفينة الى ملاكها الاصليين . وفسر سعادة الباي بأن هذا التصرف ليس فحسب اعتداء على بلاده بل واهانة لعلمه بمثابة اعلان حرب ، وهو يطالب الآن بالتعويض وباعادة السفينة اليه ، ويصر على ان من حقه ان يشتري ما يعرض

للبيع في مملكته . وان الممتلكات الامريكية في تونس تقدر بحوالي ٢٥٠ الف دولار ؛ ولم افلح في اقناع سعادة الباي في الرجوع عن قراره ؛ واكد لي بأنه سوف ينفذ كل ما قال بل انه سوف يزيد خطوات اخرى قد يراها ضرورية ضدنا . وها قد وصلت مالطا محاولاً اقناع قنصلنا بالغاء طلبه الذي رفعه هنا حتى نعيد السفينة الى الباي ونتفادى وقوع الحرب ، وتم كل شيء وسأعود الى تونس حالاً ومعي السفينة .

كوكس

- ٢٠٢ -

فيلادلفيا في ٤ نوفمبر ١٨١٢

... ان علاقاتنا مع دول البربر علاقات مستقرة تماماً اللهم الا مع الجزائر اذ قرر الباي ان يطرد قنصلنا وكل الامريكيين دون مبرر ؛ ولا نعلم ما هي تخطيطاته ومراميه .

من خطاب الاتحاد الذي القاه الرئيس
جورج واشنطن

- ٢٠٣ -

وزارة المالية ٨ فبراير ١٨١٣

الى وزارة البحرية

لقد اكتشفنا بأنكم صرفتم مبلغ ٩٨٣,٣٠ دولاراً كثمن ميدالية ذهبية مهداة الى القائد بريبل رغم انـــه لم يرد في قرارات المجلس ما يدل على ان هذا المبلغ قد أرصد ولم يرد في سجلات المالية ما يدل على ان حساباً قد فتح بهذا الموضوع ولاحظنا بـــأن المبلغ قد ادرج تحت جـــدول « مصروفات الاسطول » وكان من الطبيعي ان نقوم باعادة مراجعة حساباتكم واكتشفنا بأن المبلغ قد وصل ٥٩٦١ دولار .

المحاسبة

- ٢٠٤ -

وزارة البحرية ٢٥ فبراير ١٨١٣

الى مجلس الامة الأمريكي

لقد كـــان لي شرف استلام رسالتكم المؤرخة في ٢٢ فبراير التي وردت بها استفساراتكم . وان ورود عبـــارة « انها اعتبرت » المبلغ من جملة مصروفات الاسطول كان

في الامكان عدم اعطائها اهتماماً لأنها غير مهمة ، وابعث لكم بالتفاصيل التالية عن الميدالية الذهبية .

٢٩ — ٧ — ١٨٠٥	١٥,٠٠	دولاراً
١٥ — ٤ — ١٨٠٦	٢٦٤,٦١	»
٣ — ٤ — ١٨٠٦	١٥,٠٠	»
٣٠ — ٧ — ١٨٠٦	٦٨٥,٧١	»
	٩٨٠,٣٢	

وزير البحرية

- ٢٠٥ -

٢٦ فبراير ١٨١٣

مناقشة توزيع سيوف على بعض اعضاء الحملة التي هاجمت طرابلس تكلم فيها مستر كوينزي

لقد احال الرئيس رسالة وارفق بها تقريراً معه من وزير البحرية كاستجابة لقرار المجلس الصادر في ٣ — ٣ — ١٨٠٥ ورقم هذه المرفقات بـ: ا ، ب ، ج ، د . ويتضح من هذه الرسالة والوثائق بأن احدى الرسائل معنونة الى رئيس

لجنة « الطرق والرسائل » مؤرخة في ١٦ – ١٢ – ١٨٠٥ شارحة سبب زيادة المصروفات عن المبالغ المرصودة . وقد ذكر وزير البحرية آنذاك في الرسالة ما سماه « تقديراً للمبالغ المستوفاة من قبل وزارة البحرية » ووردت عبارة « مصاريف صرفت بناء على قرار المجلس الصادر في ٣ – ٣ – ١٨٠٥ على امور لم ترصد لها مبالغ متعلقة بالأسطول وكان المبلغ كله عشرين الف دولار » ونرى من مراسلات اخرى ان وزارة البحرية قد سجلت نقصاً في المبالغ المخصصة للاسطول، ويتضح لنا جلياً الآن بأن مبلغ العشرين الف دولار لم يصرف في امور تتعلق بالبحرية .

وقد جاء في قرار ٣ مارس سنة ١٨٠٥ مطالبة الرئيس باهداء سيف الى كل من اعضاء حملتنا ضد طرابلس الذين برهنوا على شجاعة وقدرة ، ولكن وزير البحرية فضل ان يبدي رأيه عندما اوشك على تنفيذ القرار بعد ان اتصل بالرئيس وكتب قائلاً « ان الرئيس يرى ان مسألة الاهداء تعتبر نقطة حساسة جداً خاصة اذا ما اعتبرنا لغة القرار » وهكذا ترون وتشعرون بالأسف لأن هذا القرار لم ينفذ وحرم رجالنا الابطال من رمز اعتراف بلادهم لهم بما قدموه في سبيلها من تضحيات وبطولات رغم ان المجلس قد اصدر قراره لسبب رئيسي وهو ان يعبر عن التقدير والشكر لما قام به هؤلاء المواطنون .

ولا نستطيع ان نوافق الرئيس على فكرة اهداء سيف

لكـــل من اشترك في الحملة بدون تخصيص لأن ذلك يعبر عن نكران حق أولئك الذين قدموا فعلاً تضحيات وشجاعة.

ويقرر المجلس تخصيص مبلغ ١٣,٠٥٨,٦٨ دولار تحت تصرف السيد الرئيس لكي يقوم باهداء سيف لكـــل من برهن على تضحية من رجال حملتنا ضد طرابلس ، ويطلب من وزير البحرية تقديم تفصيل كامل ثمن المصروفات التي صرفت حسب قرار ١١ ديسمبر ١٨٠٥ .

- ٢٠٦ -

وزارة الخارجية ، واشنطن في ٢٠ فبراير ١٨١٥

الى مجلس الأمة الامريكي

بناء على قراركم لاعطائـــكم معلومات عن دول البربر افيدكم بما يلي :

ليس هناك اي دليل على ان علاقاتنا مع المغرب وتونس وطرابلس قـــد تعرضت لأي شيء أخيراً وكل شيء سائر حسب المعتاد معها . أما بالنسبة للجزائر فان ما حاله السيد الرئيس من وثائق في ١٨١٢ تدل على ان البـــاي قد هدد

قنصل الولايات المتحدة الامريكية ورعاياه بدون أي سبب ؛ بل ان تهديدات الباي كانت تهديدات خطرة تتنافى والاتفاقية المعقودة مع بلاده وابتز من قنصلنا مبلغاً كبيراً من المال تحت التهديد والجبروت ؛ وأتبع الباي هذا الاعتداء باستيلاء سفنه على سفينة امريكية والسيطرة على مواطنين امريكيين كانوا على سفن حيادية ، ولا زال هؤلاء المواطنون في المنفى بالجزائر رغم محاولاتنا عتقهم .

جيمس مونرو

- ٢٠٧ -

مجلس الامة ٢٢ فبراير ١٨١٣

الى وزارة البحرية

لقد طلبت مني اللجنة التي احيل لها طلب السيد الرئيس باهداء ميدالية ذهبية الى القائد بريبل وسيف الى كل من رفاقه ان اتصل بكم مستفسراً عن الاسس التي استندت عليها وزارة البحرية في وضع مبلغ ١٣,٠٥٨,٦٨ دولاراً من جملة « مصاريف الاسطول » كما ورد في خطابكم

المؤرخ في ٢ الجاري ، وبنفس الوقت استفسر عن تاريخ صرف مبلغ ٩٨٠,٣٢ دولاراً المدفوعة لتغطية ميدالية ذهبية للقائد بريبل وكذلك مبلغ ٥٦٩١ دولاراً .

كوينزي
مجلس الامة

- ٢٠٨ -

واشنطن في ٢٣ فبراير ١٨١٥

الى مجلس الامة الامريكي

لقد اطلع المجلس على المراسلات المحالة اليـــه في سنة ١٨١٢ من قنصلنا بالجزائر وموقف الباي المعادي له ؛ وقد زاد عداء الباي فيما بعد وهاجم سفننا واستولى على شحناتها واسر مواطنينا الذين لا زال بعضهم في الجزائر تحت سيطرته ولم تفلح محاولاتنا في انقاذهم وفديتهم . وقد كان من غير المناسب لنا ان نقوم بـــأي شيء فيما مضى ضد الجزائر ، اما الآن فقد ساد السلم علاقاتنا مع بريطانيا وستعود تجارتنا بالمتوسط مثلما كانت عليه قبل الحرب وستتعرض من جديد

للاعتداءات الجزائرية ، واني اطلب من المجلس ان يعلن حالــة الحرب بين الولايات المتحدة والجزائر وان يفوض باعداد ما يلزم لتلك الحرب .

جيمس ماديسون

- ٢٠٩ -

خليج الجزائر في ٤ يوليد ١٨١٥

الى وزاة الخارجية الامريكية

لقد سمعنا ان السفن الجزائرية كانت غائبة في البحر لمدة اطول من المدة التي تستطيع ان تقضيها ، وعرفنا ان زورقاً قد غادر جبل طارق لكي يعلم الجزائريين بوصولنا للبحر المتوسط حتى تختفي سفنهم في محطات امان لها ، ولكننا لم نتوصل الى معرفة الحقيقة ، وقررنا بأن تقوم بتسليم رسالة الرئيس حسب الاوامر المعطاة لنا فاقتربنا من الجزائر ورفعنا علم السويد كدليل هدنة وتقدم نحونا زورق الميناء به ضابط وقنصل السويد وبعد ان وصلا اعلمناهما بأننا استولينا على سفينتين جزائريتين ورأينا اثر الخبر واضحاً عليهما . وطلب منا الضابط ان نذكر شروطنا التي نريدها للسلم فقدمنا له

رسالة الرئيس مع مذكرة له ؛ وهنا طلب منا الضابط وقف أي عمليات عسكرية حتى تبدأ المفاوضات وطالب بارسال وفد الى مدينة الجزائر لبدئها واكد ان وزير البحرية نفسه قد كفل سلامة عودة الوفد متى اراد ؛ فرفضت الطلبين واكدت له بأن المفاوضات ستجري على ظهر احدى بواخر الاسطول وعملياتنا العسكرية ستستمر ضد سفن بلاده ، وغادرا ؛ وفي اليوم التالي عادا وعليهما علامات الرغبة الملحة في بدء المفاوضات والتوصل الى اتفاق . وقدمنا لهما مشروع الاتفاقية واكدت لهما بأننا سوف لن نتحرك مقدار شعرة من روحها ؟ وبنفس الوقت قلت لهما ان الولايات المتحدة سوف لن تقبل دفع اي شيء اللهم الا ما يمليه عليها العرف كأمة كريمة عندما تبعث بمندوب قنصلي لها . وفحص الضابط ومرافقه الاتفاقية وطالب بالغاء المادة الخاصة باعادة الممتلكات لأن شرطاً كهذا لم يفرض على الجزائر من قبل ، وكان جوابنا له ان شرطنا عادل وسوف لن نتنحى عنه . ثم قالا ان الباي الحالي لم يعلن الحرب ضدنا وان هذه الحرب كانت خطأ من اساسها ، وان موافقة الباي على شروط اتفاقنا شيء لم يعترف به من قبل لأي دولة اخرى ، وان اعادة السفينتين اللتين استولينا عليهما يعد مهماً بالنسبة للجزائر أما بالنسبة لنا فأمر تافه وان استعادتهما ستعطي للشعب مادة ترضيه على الاتفاق . وقد طلبا منا قبل هذا الحديث ارجاع الباخرتين ولكننا رفضنا . وقد درسنا نحن نقطة اعادة السفينتين

ووجدتا ان ارسالها الى الولايات المتحدة سوف لن يتم ما لم نقم باصلاحها حتى تستطيعا قطع المسافة ولم نجد أمامنا أي دليل على ان احداً سيشتريهما هنـــاك ، وقررنا ان نقدمهما كهدية لصاحب السعادة الباي دون ان نترك أي شرط عنهما يظهر بالاتفاق حتى يكون ارجاعهما كمعروف منا . وطلب الجزائريون بعد ذلك مهلة حتى يدرسوا الاتفاقيـــة فرفضنا الطلب كلياً وكم بعثوا رجاء مطالبين بمدة ثلاث ساعات ، وكان جوابنا الوحيد هو « ولا دقيقة ، ما لم يوقع الباي الاتفاقية ، وتطلقوا رعايانا ، فاننا بالمرصاد لسفنكم » ثم عاد المندوب الجزائري ، ورغم ان المسافة تزيد عن خمسة الا انه رجع لنا من الجزائر بعد ثلاث ساعات فقط والاتفاقية موقعة ومواطنينا بالزورق . وقد ذهب المستر شيلر واستلم المواد المنصوص عليها في الاتفاقية بالمادة الرابعـــة ؛ وفهم الآن الجزائريون معنى السلام باخلاص وشكراً لرعب سلاحنا . ولكننا نؤكد ان الطريقة الوحيدة التي نضمن بها استمرار العمل بهذا السلام في هذه المنطقة هي ابقـــاء قطع حربية لنـــا هنـــا .

ستيفنز ديكاتور

وليام شيلر

٣٠ يونيو ١٨١٥

اتفاقية بين الولايات المتحدة وصاحب السعادة عمر باشا باي الجزائر

مادة ١ — يسود السلام الكامل والاحترام العلاقات بين باي الجزائر ورعاياه من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى ، ويتعهد الطرفان بالموافقة على انه ان اعطى احدهما مجاملة أو امتيازاً تجارياً لأي أمة فان الطرف الآخر سينال نفس العطاءات مجاناً ان كان اعطاؤها لتلك الأمة مجاناً .

مادة ٢ — من المفهوم جداً ان الهدايا سواء تلك التي تقدم كل عامين او اي نوع آخر منها لم تعد محل نقاش ولا يحق للباشا المطالبة بأي شيء من الولايات المتحدة .

مادة ٣ — يتعهد الباي بأن يسلم الآن الى الاسطول الامريكي القريب من شواطئه الآن الرعايا الامريكيين وعددهم عشرة (تقريباً) وتتعهد الولايات المتحدة بأن تسلم له رعاياه الذين يبلغ عددهم حوالي خمسمائة (تقريباً) ومن طرف الولايات فانها لا تطالب — كأمة متحضرة — بأي فدية عما لديها من أسرى .

مادة ٤ — يتعهد الباي بدفع تعويض عادل لرعايا الولايات المتحدة الامريكية الذين استولت عليهم الجزائر أو اضطرتهم الى ترك ممتلكاتهم بالجزائر مخالفة لنص المادة ٢٢ من الاتفاقية المعقودة في ٥ سبتمبر ١٧٩٥ . ويتعهد الباي باعادة مبلغ عشرة آلاف دولار اسباني الى القنصل الامريكي بالاضافة الى ما اخذ من بضائع .

مادة ٥ — لا يجوز لأي من طرفي الاتفاقية ان يتعرض لبضائع دولة في حرب معه ان كانت تلك البضائع مشحونة على سفن الطرف الثاني .

مادة ٦ — اذا وقع احد رعايا الطرفين في يد الطرف الثاني نتيجة لوجوده على احدى سفن دولة في حالة حرب مع الطرف الثاني فيجب اطلاق سراحه حالاً ؛ ولا يجوز بأي حال من الاحوال التعرض للمواطنين الامريكيين او البضائع الامريكية ان وجدوا على ظهر احدى السفن التي بلادها في حالة حرب مع الجزائر .

مادة ٧ — يتعهد الطرفان باصدار جوازات سفر لسفنهما ، ولا يجوز للسفن الحربية الجزائرية ان تعترض طريق السفن التجارية الامريكية اللهم الا بارسال شخصين لكي يقوما بمقارنة وفحص جوازت السفر ؛ وبعد اجراء الفحوص يجب السماح للسفن

بالاستمرار في رحلتها دونما اي عرقلة او تعطيل.
وان اعتدى رجال السفن الجزائرية على رجال السفن الامريكية او تجارتها فيجب معاقبتهم بعد ان يقدم قنصل الولايات الدليل على ذلك.وتتعهد الولايات المتحدة بأن سفنها الحربية ستقوم باخلاء الطريق للسفن التجارية الجزائرية بعد ان تفحص جوازات سفرها بدون أي تأخير .

مادة ٨ — ان زارت احـــدى سفن الطرفين ميناء الآخر للتزود بالمؤن وغيرها سيقدم لها ما تريد حسب سعر الاسواق ؛ وان كان سبب زيارتها للقيام باصلاحات في جهازها فلا يجب ان تدفع اي رسوم مهما كانت على شحنتها التي قد تضطر الى تفريغها ثم اعادة شحنها ؛ ولا يجوز بأي حـــال من الاحوال اجبارها على التفريغ .

مادة ٩ — ان قدر لأي مـــن سفن البلدين ان اضطرت للاقتراب مـن شاطيء بلد الثاني بسبب ظروف ما فلا يجوز أن يقع اي اعتداء ويجب ألا تفرض اي رسوم على شحنتها التي تشحن عـــلى ظهر باخرة اخرى ؛ وتعطى الحماية كاملة الى رجالها.

مادة ١٠ — ان هاجم عدو احدى سفن الطرفين المتعاقدين وهي على بعد مرمى طلقة مدفع من شواطيء الطرف الثاني فيجب على الطرف الثاني ان يهب

لمساعدتها بقدر الامكان ؛ أما ان كانت بمينائه فلا يجوز لأي ان يعتدي عليها ويجب تقديم الحماية لها عندما تغادر لمدة ٢٤ ساعة .

مادة ١١ – يسود مبدأ المعاملة بالمثل على العلاقات التجارية والقنصلية ، واحترام السفن وربابنتها بين الولايات المتحدة الامريكية والجزائر .

مادة ١٢ – لا يؤخذ القنصل الامريكي كمسؤول عن اي دين على اي من الرعايا الامريكيين .

مادة ١٣ – ان زارت احدى السفن الحربية الامريكية ميناء جزائرياً يقوم قنصل الولايات المتحدة باعلام الباي وتقدم لها التحية الّتي تقدم لسفن الدول الاخرى وعلى الباخرة الضيف ان ترد التحية طلقة طلقة . وان استطاع اي مسيحي ان يهرب ويلجأ الى تلك الباخرة من الجزائر فلا يجوز المطالبة بارجاعه ، ولا يجوز ان يطلب من قنصل الولايات المتحدة او قائد السفينة دفع اي شيء عنه .

مادة ١٤ – ان حكومة الولايات المتحدة لا تعادي اي دين أو قانون من اديان وقوانين الأمم الاخرى ، ولم تدخل في اي حرب بسبب ديني أو قانوني ، بل ان كل ما دخلته من حروب كان بدافع الدفاع

عن حقوقها في المياه الدولية ؛ ولذلك يعلن الطرفان المتعاقدان بأنـــه لا يجوز استعمال الدين كذريعة للاخلال بعلاقات الصداقة بينهما ، ويكفلا حرية قناصلهما في العبادة والمحافظة على طقوسه الدينية؛ وتعطى حرية السفر والتنقل الى كل من قنصل الطرف الآخر .

مادة ١٥ — ان وقع اي اخلال في احكـــام هذه الاتفاقية لا يجوز اعلان الحرب ؛ وان لم يستطع القنصل ان يحل موضوع الخلاف يجب عـــلى الطرف المشتكي ان يعبر عن شكاويه كتابة ويحولها الى دولة الطرف الثاني مع اعطاء مهلة ثلاثة اشهر لوصول رده ؛ ولا يجـــوز ان يقع اي اعتداء في خلال هذه المدة ؛ وان لم يحل الخلاف وقدر للحرب ان تعلن تعطى حرية كامـــلة للقنصل ورعاياه بالسفر بأي سفينة يرونها .

مادة ١٦ — ان وقعت حرب بين الطرفين المتعاقدين، لايجوز أن يعامل الأسرى معاملة رقيق ، ويتم تبادلهـم رتبة رتبة ، ويجب ان يتم التبادل في خلال اثني عشر شهراً .

مادة ١٧ — ان استولت أي دولـــة من دول البربر أو أي دولة اخرى في حالة حرب مع الولايات المتحدة

على سفينة امريكية وجاءت بها الى ميناء جزائري فلا يجوز الاذن لها ببيعها ، ويجب امرها بمغادرة الجزائر بعد تزويدهـا بالمؤن الضرورية ؛ ولكن يجوز للسفن الامريكية ان تأتي الى الجزائر وان تبيع ما قد يكون لديها بدون ان تدفع عنه اية رسوم .

مادة ١٨ — ان وقع خلاف بين مواطنين امريكيين فللقنصل الامريكي حـــق التدخل بينهم وفض خلافهـــم ولكن ان طلب من الجزائر أي مساعدة لفرض قراره فيجب عليها ان تقدمها له ؛ وان وقع أي خلاف بين رعايا امريكيين ورعايا دولـــة اخرى فلقنصلي الدولتين حق التدخل لفض الخلاف. أما بين الرعايا الامريكيين والجزائريين فلا يجوز لاي احد ان يتدخل الا الباي نفسه .

مادة ١٩ — ان اعتدى أي امريكي بالضرب أو بالقتل على مواطن جزائري أو العكس فسيطبق قانون الطرف الذي وقع ببلاده الحـــادث ويساعد القنصل في اجراءات المحاكمة ؛ ولكن لا يجوز ان ينطق عقوبة على المواطن الامريكي اعنف من العقوبة التي تنطق على الاتراك في مثل هذه الحـــالات ولا يجوز معاملته في التنفيد دون مستوى الاتراك .

مادة ٢٠ – لا يدفع القنصل الامريكي أي رسوم على ما قد يستورده من امتعة لاستعماله الخاص .

اشهد بأنها نسخة حقيقية من الاتفاق الذي عقدناه أنا وديكاتور مع الجزائر يوم ٣٠ يونيو .

شالير
على ظهر الباخرة قواريري
٦/٧/١٨١٥

– ٢١١ –

٣ ديسمبر ١٨١٦

من خطاب الاتحاد الذي القاه الرئيس جيمز ماديسون

... اما بالنسبة لعلاقاتنا مع الجزائر فان الباي قد بعث برسالة الى حكومتنا معلناً انه غير راضٍ بالاتفاقية الاولى ويطالب اما باعادة النظر فيها لتوقيع اتفاقية اخرى تضمن تقديم جزية سنوية ، أو انه يهدد باعلان الحرب وحتى الآن لا ندري عن كيفية مجرى الامور هناك ؛ وكان ردنا هو اننا نفضل الحرب على دفع الجزيات ونطالب باطلاق سراح مواطنينا وباحترام الاتفاقية ، ولم نعلم مـــا هي نتيجة ردنا

عليه . وان جدد عدوانه علينا فان حماية كرامتنا مكفولة على يد اسطولنا في المتوسط . اما علاقاتنا مع دول البربر الاخرى فلم يطرأ عليها أي تغيير .

- ٢١٢ -

٣٠ ديسمبر ١٨٢١

الى مجلس الامة الامريكي

ارفق لكم اتفاقية صداقة عقدناها مع الجزائر يوم ٢٣ ديسمبر . وان هذه الاتفاقية المعقودة في ٣٠ يونيو ١٨١٥ وصودق عليها في يوم ٢٦ ديسمبر من نفس السنة اللهـم إلا فيما يتعلق بمادة شروح اضافية . وان الاسباب التي تسببت في كل هذا التعطيل قبل احالتها اليكم راجعة الى انها وصلت الينا في ١٨١٧ في وقت كان فيه المجلس بعطلة ، ثم شغر منصب وزير الخارجية حتى جاء خلفاً للوزير وحل محله ، ثم حدوث بعض التغييرات في موظفي الوزارة .

جيمز مونرو

٢٤ فبراير ١٨٢٤

تعديلات على الاتفاقية الامريكية التونسية :

مقدمة :

لقد تم الاتفاق بين كل من سعادة باي تونس والمستر هيب القائم بأعمال الولايات المتحدة الامريكية على اجراء بعض التعديلات على الاتفاقية المعقودة في سنة ١٧٩٧ .

مادة ٦ — تصبح كما يلي : ان التقت باخرة تونسية بباخرة امريكية لا يجوز لها ان ترسل اكثر من شخصين ليعتلياها لكي يتحققوا من اوراقها بانها امريكية الجنسية ، ويتركاها تستمر في رحلتها ، ولا يجوز لهذين الشخصين ان يطالبا بأي شيء من السفينة وان فعلا فسيكون مصيرهما عقوبة شديدة . وان نجا رق وتمكن من صعود سفينة امريكية يعتبر حراً ولا يجوز المطالبة باعادته .

مادة ١١ — تصبح كما يلي : عندما تزور احدى سفن القيادة الامريكية يجب ان تطلق لها طلقات التحية التقليدية بدون المطالبة بأي بارود كما كان الحال بهذه المادة من الاتفاقية السابقة .

مادة ١٢ — تصبح كالآتي : يجوز للمواطنين الامريكيين زيارة تونس للمتاجرة وسيعاملون بنفس المعاملة

التي يعامل بها رعايا الدول الاخرى ، وان شاء هؤلاء المواطنون البقاء بتونس فيجوز لهم ذلك ويجوز لهم اختيار ما يريدون من مترجمين لتسهيل اعمالهم بدون أي اعاقة، وتعامل الولايات المتحدة رعايا تونس بنفس المعاملة والاذن . وان اجّر احد التونسيين سفينة امريكية وحمل عليها بضائعه ثم غير رأيـــه وقرر انزال البضائع لكي يحملها على سفينة اخرى فلا يسمح له بانهاء الاستئجار الا بعد ان يقرر في الموضوع مجلس من التجار ولا يجوز الفرض على أي سفينة ان تبقى بالميناء ولم يكن الميناء مقفلاً . وتعامل حكومتنا الرعايا ، تونسيين وامريكيين ، بكل احترام وعدالة وتقدم لهم الحماية الكاملة . وان احتاجت حكومة تونس الى استعمال احدى السفن الامريكية فلهـــا حق الاسبقية في حجزها ولم تكن السفينة محجوزة من قبل طرف آخر شريطـــة ان تدفع مثلما يدفـــع التجار وفي الحالات التي ليس لهـا سابقة تدفع تونس ما يجب ان يكون معادلاً .

٢٤ جمادى الثاني ١٢٣٩

- ٢١٤ -

وزارة البحرية الامريكية ٦ ديسمبر ١٨٢٦

الى مجلس الامة الامريكي

لقد قرر المجلس في ٢٠ مايو الماضي اعطاء قائمة باسماء ورتب وعدد الرجال الذين كانوا بالباخرة الامريكية انتربد التي هاجمت الباخرة فيلادلفيا وحطمتها ، ويتشرف وزير البحرية باعلام المجلس بأن عدد الرجال كان سبعين رجلاً * وقد اختير هؤلاء الرجال من قطع مختلفة باسطولنا في البحر المتوسط لتنفيذ المهمة ، وبعد الانتهاء منها رجعوا الى وحداتهم. وقد اصبح من الصعب الآن اعطاء اي معلومات عن التضحيات التي قدمها الرجال الذين فقدوا حياتهم في تلك المهمة لأن ٢٢ عاماً قد انقضت عليها ، وان قرر المجلس مكافأة رجال هذه الحملة فان الطريقة الوحيدة للاتصال بمن قد يكون حياً منهم الآن هو الاعلان عن ذلك .

وزير البحرية

* مات في المغامرة ٤ منهم .

٧ فبراير ١٨٢٧

مجلس الامة الامريكي

موضوع تعويض رجال الباخرة انتربد التي قامت بحرق الباخرة فيلادلفيا بطرابلس : بحث عرائض زوجات الذين توفوا .

اللجنة :

لقد بحثت اللجنة موضوع دفع تعويضات لرجال الانتربد وقررت مكافأتهم على عملهم البطولي الذي قاموا به* .

مجلس الامة

---

* مئة الف دولار .

الى وزارة الخارجية الامريكية

« ورأيت بأم عيني علمنا منكساً على باخرتنا والباخرة الطرابلسية داخلة الميناء تطاق مدافعها، واتصلت بوزير البحرية الجزائري ، ثم بوزير الخارجية وناشدتهما باسم الولايات المتحدة .... فقال وزير الخارجية ان بلاده قد تدخلت لكفل طرابلس لاحترام الاتفاق ولكن الكفالة لا تفرض استعمال القوة على الجزائر ... »

اوبراين ، قنصل
الجزائر في ٢٦ / ٦ / ١٨٠٢

نداء :

« ليعلم جميع رعايانا من حكام اقـــاليم وقواد سفن بأن الولايات المتحدة دولة صديقة لنا ويجب عدم الاعتداء على سفنها او تجارتها او بحارتها بل يجب الترحيب بهم في بلادنا والمحافظة على علاقتنا معهـــا تمشياً مع اتفاقية اول رمضان سنة ١٢٠٠ »

امبراطور المغرب

٢١ جمادى الثانية ١٢١٨

بيان الى الشعب الامريكي

« لقد تقدمت وإيتون مسافة ٦٠٠ ميل داخل مملكة طرابلس وهزمنا قوات أخي التي لاقتنا وبدأ كل شيء يستعد للقادم الجديد تحت الرعاية الامريكية لاستعادة عرشه وفجأة وقع السلم ووقعت انا وثلاثين الفاً من اتباعي في حياة التشرد »

احمد القرەمانلي

ساراكوزة في ١ / ٩ / ١٨٠٥

فهرست

